



جامعة مولود معمري-تيزي وزو  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية



دوران النخبة السياسية في الأنظمة السياسية الملكية  
العربية  
دراسة حالة المغرب

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية  
تخصص سياسات عامة وإدارة محلية

إشراف الأستاذ:

- أ. عبد الرحمن عكسة

إعداد الطالبين:

-قندوز مصطفى

-قنفود كاتية

لجنة المناقشة:

-أ. بلهوارى كريمة..... رئيسا

-أ. عبد الرحمان عكسة..... مشرفا ومقررا

-أ. أبركان فؤاد..... ممتحنا ومناقشا

2018/2017

## الشكر والتقدير

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وأفضل الخلق أجمعين سيدنا  
محمد عليه الصلاة والسلام.

والحمد لله الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل الذي جاء تتويجا لجهودنا وإرشادات أستاذنا  
الكريم السيد عبد الرحمان عكسة وكما نجدد الشكر والتقدير في هذا المقام إلى والدينا  
الكريمين وإلى كل من ساعدنا في إتمام هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

## إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز إنسان على قلبي أمي العزيزة التي بمثابة نور عيوني  
أطلب من الله عز وجل أن يشفيها و يعافئها و يشفي كل المرضى المسلمين، و أهديه لأبي  
العزيز طول الله في عمره و إلى النجوم من كانوا يضيئون لي الطريق إختي و أخواتي  
يحفظهم الله و إلى أساتذتي الذي تعاقبوا على تلقيني أفضل معاني المعرفة منذ أول خطوة  
في التعليم العالي و بالأخص الأستاذ الكريم عبد الرحمان عكسة.

# إهداء

إلى من قرن الله عز وجل الإحسان إليهما بطاعته و أوصى بهما خير الوصية، إلى من  
ريباني صغيرا و شمالاني بعظيم عطفهما، والداي الكريمين أطال الله في عمرهما و  
أكرمهما بكامل الصحة و العافية.

إلى كل إخوتي و أخواتي.

إلى البراعم الصغيرة (أبناء أخواتي) الثمانية، إلى زملائي و أصدقائي في الدراسة و

أصدقائي في الحرم الجامعي.

إلى كل هؤلاء، أهدي هذا العمل.

قندوز مصطفى

## الخطة

مقدمة

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للنخبة السياسية

المبحث الأول: ماهية النخبة

المطلب الأول: تعريف ومفهوم النخبة

المطلب الثاني : علاقة النخبة بالمفاهيم الأخرى

المطلب الثالث: أنواع النخب

المطلب الرابع: الاتجاهات المفسرة لنظرية النخبة

المبحث الثاني : دور النخبة السياسية

المطلب الأول: مفهوم النخبة السياسية

المطلب الثاني: خصائص ووظائف النخبة السياسية

المطلب الثالث: اقترابات دراسة النخبة السياسية

المطلب الرابع: دوران النخبة

الفصل الثاني: ماهية النظام الملكي

المبحث الأول: مفهوم النظام الملكي

المطلب الأول: تعريف النظام السياسي وخصائصه ووظائفه

المطلب الثاني: مؤسسات النظام السياسي

المطلب الثالث: أنواع الأنظمة السياسية

المبحث الثاني: تعريف النظام الملكي وأهم مؤسساته

المطلب الأول: تعريف النظام الملكي

المطلب الثاني: أنواع الملكيات

المطلب الثالث: المؤسسات السياسية في النظام السياسي الملكي

المطلب الرابع: مزايا وعيوب النظام الملكي

المبحث الثالث: دراسة في الأنظمة الملكية العربية

المطلب الأول: دراسة في أنظمة مجلس التعاون الخليجي

المطلب الثاني: النظام السياسي للمملكة الاردنية

المطلب الثالث: النظام الملكي المغربي

الفصل الثالث: ماهية النخبة السياسية في المغرب

المبحث الأول: الأصول التاريخية والتعليمية والاجتماعية للنخبة السياسية المغربية

المطلب الأول: الأصول التاريخية للنخبة السياسية المغربية

المطلب الثاني: الأصول التعليمية والفكرية للنخبة السياسية المغربية

المطلب الثالث: الأصول الاجتماعية للنخبة السياسية المغربية

المبحث الثاني : النخبة السياسية المغربية

المطلب الأول: الاحزاب السياسية المغربية

المطلب الثاني: المجتمع المدني المغربي

المطلب الثالث: أحداث الربيع العربي والاصلاحات السياسية 2011

المطلب الرابع: البرلمان المغربي ضمن حكومة بنكيران

المطلب الخامس : دوران النخبة السياسية المغربية

الخاتمة

تعتبر الحياة السياسية بالمغرب في سياقها العام، وتطورها خلال السنوات الأخيرة، تطرح عدة تساؤلات حول القوانين المتحركة في اللعبة السياسية لفهم مجرياتها وخلفياتها، وإن مفهوم النخبة مفهوم طبقي في جوهره فقد أستخدم تاريخيا للتعبير عن الطبقة العليا في المجتمع التي تسود وتهيمن وتسيطر.

وإن النخبة السياسية المغربية عبارة عن مجموعة من هذا النوع من الأقليات الإستراتيجية وكما أن السياسية هي تلك الفئة من المغاربة الذين بمقدورهم التدخل في عملية توزيع منافع الدولة وفرض مطالبهم وقد يرتبط نفوذهم هذا بشبكات الإلتباع والأصدقاء ذوي المناصب العليا، وتضم هذه الشبكات كلا من الأحزاب السياسية، والنقابات، والجمعيات الطلابية، المصالح الخاصة الأسر الكبرى، والقبائل والضباط، والعلماء والشرفاء، وغالبا ما يكون قادتها من الموظفين السامين في الحكومة، أو وزراء، وقد تتجاوز النخبة السلطة الحكومية، لأنها تشمل المعارضة كذلك وجل أعضائها من المثقفين أو الأثرياء أو هما معا، ومع ذلك ليس الثروة والثقافة بالمقاييس الوحيدة من أجل الانضمام إلى النخبة، لأن التعيين الذي يحدد طريقة الوصول إليها.

### أسباب إختيار الموضوع:

-ذاتية: إخترت هذا الموضوع من أجل معرفة الدور الذي تلعبه النخبة السياسية في المغرب، وأهميتها في مشهد السياسي المغربي وأيضا العوائق التي توجهها من أجل تحقيق أهدافها وطموحاتها.

-موضوعية: إن موضوع النخبة السياسية في المغرب يشكل مجال خصب للباحثين والسياسيين على سوى الحساسية القضايا التي يتناولها وتأثيرها على الحياة السياسية في المغرب.

### أهداف الدراسة:

- إثراء المجال المعرفي لموضوع النخبة السياسية في المغرب.
- الإطلاع على النقاش الدائر على هذا الموضوع.
- تحديد الدور الذي تلعبه النخبة السياسية في المغرب وتأثيرها على مختلف الفواعل السياسية.
- المساهمة ولو بجهد علمي بسيط من أجل إقتراح حلول التي تتخبط فيه النخبة السياسية في الواقع السياسي المغربي.

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية تناول موضوع النخبة السياسية في المغرب في معرفة إختلالاتها ومحاولة إيجاد حلول لها فامن الناحية العلمية يتسم هذا البحث فرع من فروع العلوم السياسية بطابع الجد نوع ما خاصة في المغرب والعملية يتمثل الجانب العملي الذي تقوم به النخبة السياسية

في المغرب في معرفة دقيقة لخبايا النخبة السياسية في المغرب وتأثيرتها على حكم النظام السياسي المغربي.

### الدراسات السابقة للموضوع:

قد تم تطرق لهذا الموضوع من طرف عدد من الباحثين الذين تناولوا بدراسة من جوانب مختلفة.

- جون واتربوري أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية حيث تطرق في كتابه هذا إلى الأسلوب السياسي للنخبة وكيفية إنقسام النخبة الوطنية.
- المجتمع المدني والنخبة السياسية لدكتور حسن قرنفل حيث تناول في كتابه هذا إلى آليات إنتاج النخبة السياسية ويقسم المؤلف هذا الفصل إلى قسمين غير متكافئين: قسم نظري صرف قصير جدا يعالج نظرية النخبة وقسم آخر مفصل نسبيا يتناول موضوع النخبة السياسية بالمغرب

### إشكالية الدراسة:

ما مدى فعالية دوران النخبة السياسية في النظام الملكي المغربي؟.

- أسئلة فرعية:
- ما المقصود بالنخبة السياسية؟.
- ما المقصود بالنظام الملكي؟.
- ما دور النخبة السياسية في النظام الملكي المغربي؟

## صياغة الفرضيات:

- لتحقيق الأهداف المرجوة من النظام السياسي يتطلب وجود نخبة سياسية فعالة.
- كلما اختلفت طبيعة النظام السياسي اختلفت طبيعة الحكم.
- تعد النخبة السياسية الركيزة الأساسية التي تقوم عليها النظام السياسي المغربي.

## صعوبات الدراسة:

- عدم انفتاح النظام السياسي المغربي.
- صعوبة إيجاد مراجع كثيرة تتناول هذا الموضوع.
- عدم الاهتمام الكبير لهذا الموضوع

## مناهج الدراسة:

- المنهج التاريخي أو الوثائقي:

يستعمل هذا المنهج الوثائقي والمعلومات التاريخية وذلك بقصد الإستفادة من تجارب الماضي وأخذ دروس وعبر من تلك التجارب بحيث يستخلص الإنسان العبرة ويسترشد بتجارب الآباء والأجداد في الماضي. وهناك من يرى أنه لا يمكن فهم الحاضر إلا بدراسة الماضي وتطوراتها لكي يمكن فهم الوضع الراهن والتنبؤ بما سيحدث في المستقبل، وتتمثل ميزة هذا المنهج في كونه "يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها فيصفها ويسجل تطوراتها ويحلل ويفسر هذه التطورات إستنادا إلى المنهج العلمي في البحث الذي يربط النتائج بأسبابها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- دكتور عمار بوحوش، دليل الباحث في منهجية وكتابة الرسائل الجامعية، مؤسسة الوطنية للكتاب 3 شارع زيرورت يوسف الجزائر، طبعة ثانية، ص24.

- منهج تحليل المضمون:

يستخدم هذا المنهج في تحليل الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية القائمة في أي مجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل. وهذا النوع من الأبحاث مفيد بالنسبة لمعرفة عوامل التغيير الاجتماعي وردود فعل الناس لقرارات القيادة السياسية، فالنتائج التي تأتي إلى وزارة معينة يمكن دراستها بطريقة موضوعية والتعرف على آراء الجهات التي تتراسل مع الوزارة المعنية ومن خلال معرفة جوهر التقارير يمكننا أن ندرك فعالية الإتصال وإستيعاب المعلومات ورد فعل الجهات الأخرى تجاه القرارات المتخذة من طرف القيادة.<sup>1</sup>

### الإقترايات:

-إقتراب القيادة السياسية:

تتدرج دراسة القيادة السياسية ضمن الدراسات السياسية التي تتناول الظواهر السياسية على مستوى الجزئي (الأصغر)، حيث تركز على دراسات الأفراد، والجماعات الصغرى توحدت لتحليل. على رغم من أن الكثير من ظواهر السياسة تحتاج إلى تكامل الإقترايين الكلي والجزئي.

وفي معرض تناول موضوع القيادة كإقتراب لدراسة العمليات السياسية، ينبغي التذكير بأن القيادة السياسية تستدعي النظر إليها في سياق الثقافي الذي توجد فيه، حيث أن موقع القيادة ومكانتها وتأثيرها، تتأثر بالقيم السائدة في المجتمع الذي توجد فيه تلك القيادة محل الدراسة. وكذلك النظر إليها في المحيط السياسي والاجتماعي و الاقتصادي السائد في ذلك المجتمع أيضا.

<sup>1</sup>- نفس المرجع ، ص33.

-إقتراب النخبة:

توجد تعريفات متعددة لمفهوم الصفوة أو النخبة، وسأقتصر على أهمها: الصفوة الخاتمة "هي الأفراد المهيمنون على عملية صنع القرار السياسي، وتخطيط سياسات المجتمع بوجه عام"، وهناك تعريف آخر:

"الصفوة السياسية هي مجموعة صغيرة نسبياً منضمة بشكل عضوي، تمارس السلطة بشكل شرعي أو غير شرعي، أو تطالب بحقها في ممارستها أو تعتقد أن لها الحق ممارستها على الجماعات الأخرى التي ترتبط بها في علاقات سياسية أو ثقافية".<sup>1</sup>

### هيكل الدراسة:

للاوصول إلى نتائج موضوعية وبناء دراسة أكاديمية، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول يمثل الإطار النظري للدراسة حيث يعرض الإطار النظري والمفاهيم لمفهوم النخبة والمفاهيم المشابهة له وكذلك أنواع النخب وأهم النظريات المفسرة لنظرية النخبة، إضافة إلى مفهوم النخبة السياسية، وخصائص النخبة السياسية، إضافة إلى إقتربات دراسة النخبة السياسية.

أما الفصل الثاني، فتطرقنا إلى ماهية النظام الملكي حيث تناولنا أولاً تعريف النظام السياسي وخصائصه ووظائفه إضافة إلى مؤسساته وكذلك أنواع الأنظمة السياسية وأبعاد النظم السياسية العربية وتحديد سلبياتها وإيجابياتها، أما في المبحث الثاني فقمنا بتعريف النظام الملكي وأنواعه، وكذلك أهم المؤسسات السياسية في النظام الملكي، إضافة إلى مزايا عيوب هذا النظام.

<sup>1</sup>- محمد شلبي، أستاذ مساعد بجامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، المنهجية في تحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الإقتربات، الأدوات، 1997، ص112، ص104.

## مقدمة

---

وفي المبحث الثالث تعمقنا في دراسة النظام الملكية في البلدان العربي حيث و أنظمة مجلس التعاون الخليجي، والنظام الملكي الأردني، إضافة إلى دراسة النظام الملكي المغربي. أما الفصل الثالث، يجدر بنا النظر إلى دراسة النخبة في النظام المغربي و إلى الأصول التي انبثقت منها هذه النخبة، إضافة إلى تحديد النخبة في المغرب وطريقة دورانها وتداولها.

يتطرق الفصل الأول إلى التعريف المفاهيم الرئيسية المتعلقة بموضوع النخبة وكذلك المفاهيم المرتبطة بها، وتتطرق أيضا إلى أنواع النخبة والأدوار التي تلعبها الدولة، إضافة إلى نظرية النخبة والاتجاهات المفسرة لها وأهم رواد هذه النظرية .

أما المبحث الثاني فسننتعمق أكثر في نوع من أنواع النخبة ألا وهي النخبة السياسية حيث سنتطرق إلى مفهومها , إضافة إلى وظائفها المختلفة داخل الدولة والمجتمع وتأثيرها عليها , كما سنتطرق إلى دورة النخبة التي بمقتضايتها يتم تدولها حولها , إضافة إلى اقترايات دراسة النخبة السياسية , لتحديد أعضاء النخبة السياسية حسب كل اقتراب.

## المبحث الأول : ماهية النخبة

لأجل فهم مصطلح النخبة السياسية لابد من التطرق إلى مفهوم وتعريف النخبة سواء لغويا و اصطلاحا وحيث سنتطرق إلى أهم القواميس والمعاجم التي تناولت المصطلح وكذلك أهم المفكرين الذين عرفوا مفهوم النخبة ، إضافة إلى أهم المفاهيم المرتبطة بها ، وايضا مختلف أنواع النخب وذلك حسب مجالها وميدان تخصصها ،وسنتطرق في الأخير إلى نظرية النخبة والاتجاهات المفسرة لها وأهم الرواد الذين تطرقوا للنظرية و الاختلافات والفروق الموجودة في الاتجاهات و الرواد.

## المطلب الأول: تعريف ومفهوم النخبة

أ- التعريف:

1- لغويا :

تشتق كلمة النخبة في اللغة العربية من الفعل انتخب إي اختيار ،والانتخاب هو

الاختيار والانتقاء . فنخبة القوم تعنى خيارهم .<sup>1</sup>

<sup>1</sup>مولود سعادة،النخبة و المجتمع ، مجلة الباحث الاجتماعي،العدد 10،سبتمبر،2010 ص 98

• في المعاجم الغربية لتعريف النخبة نجد

قاموس أكسفورد إن كلمة تشير إلى الفئة الاجتماعية التي يعتقد أنها الأفضل والاهم من بين غيرها بفضل امتلاكها السلطة أو الثروة أو مهارات عقلية مثل النخبة الحاكمة و النخبة المتقفة.<sup>1</sup>

-أما قاموس هاشيت الفرنسي فيعرفها على أنها جماعة الأخيار والعناصر المتميزة من مجموعة أكبر.<sup>2</sup> وجاء في قاموس لاروس أن النخبة هي تلك مجموعة التي تعتبران و الأكثر تميز من الأفراد المجتمع<sup>3</sup>

• أما في المعاجم العربية نجد

-معجم لسان العرب أنتخب الشيء اختاره والنخبة ما أختاره، ونخبة القوم ، وجاء في النخب أصحابه أي خيارهم<sup>4</sup>

وقد جاء في المعجم المصطلحات السياسية والدولية أن النخبة يقابلها بالعربية الصفوة أي عالية القوم وهي أقلية ذات نفوذ تسود جماعة اكبر حجما والانتساب بالوراثة في بعض

<sup>1</sup>-رحالي محمد، النخبة السياسية المحلية و مسألة التنمية، دراسة حالة المجلس الشعبي الولاوي لولاية سيدي بلعباس، رسالة ماجستير، قسم العلوم

السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة وهران، 2012-2013، ص 16

<sup>2</sup>- 527.P 2010. hachette paris . hachette edition , dictionnaire

<sup>3</sup>- 139.P édition spéciale Algérie, larossedictionnaire .

<sup>4</sup>- ابن منظور ،معجم لسان العرب ،بيروت :دار المعارف حرف النون، مادةالنخب،الجزء الرابع عشر،دار صادر بيروت لبنان، 2003، ص

المجتمعات فالأفراد المنحدرين من أسلاف تنتسب إلى بعض الطوائف أو بعض أصحاب الامتيازات يتمتعون بنفس المركز بمقتضى حق الميلاد<sup>1</sup>

ولقد عرفها معجم مصطلحات علم الاجتماع إن النخبة يقصد بها عادة فئة اجتماعية مكونة من أفراد يشتغلون في مجال خدمتهم مراكز مرموقة سواء تعلق الأمر بالراتب أو النفوذ أو الكفاءة أو الموهبة.<sup>2</sup> ومن هنا يمكن القول هذه التصورات القاموسية أن النخبة جماعة من الأفراد خصائص متميزة تجعل أكثر قدرة بالغة الأهمية في المجتمع واتخاذ القرارات سياسية مهمة في مختلف مجالات الحياة سواء السياسية الاجتماعية أو الثقافية .

## 2-اصطلاحا :

لقد اختلف العلماء في التعريف النخبة التعريف كامل وموجود وموحد لها , فننخذ بعض العلماء يقدمون تعريف لها منهم:

يعرفها العلمان الايطاليان موسكا , وباريتو بأنها هي الأقلية المنظمة نسبيا التي تحكم الأكثرية غير منظمة وهي تسيطر بفضل قدراتها المتفوقة وبفضل رصدها الثقافي,وهي جماعة تتمتع بالقوة الاقتصادية و السياسية والامتياز و المكانة أما بشكل مكتسب , موروث أو هو هي جماعات وظيفية ومهنية يحظى بمكانة عالية في المجتمع.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>معجم المصطلحات السياسية و الدولية،دكتور أحمد زكي بدوي ،دار الكتاب المصري و اللبناني ،القاهرة ،بيروت ،ص 52

<sup>2</sup>معجم مصطلحات علم الاجتماع ،ترجمة انسام محمد الاسعد بيروت ،دار و مكتبة الهلال،بيروت،ص 78

<sup>3</sup>مولود سعادة ،مرجع سابق،ص 98-99

وعرفها لاسويل أولئك الذين يتمتعون بأكبر قسط من أي قيمة ويعرفها روبرت داهل هم جماعة من الأفراد يشكلون أقلية وتسود تفضيلاً لهم عند حدوث اختلاف التفصيلات المتعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع.

كذلك يعرفها كمال المنوفي هي مجموعة الأفراد الذين يمتلكون مصادر أدوات قوة السياسية في المجتمع بحيث تستطيع التحكم في رسم السياسة العامة وصنع القرارات

الرئيسية في المجتمع.<sup>1</sup>

#### ب- المفهوم: (مفهوم النخبة)

يعد مفهوم النخبة أحد المفاهيم الأساسية في الدراسات الاجتماعية و السياسية الحديثة، وعلى الرغم من حداثة استخدامه إلا أن معناه قد تردى في الفكر الاجتماعي منذ الزمن بعيد ، فنجد العديد من المفكرين حاولوا تعريفه وتفسيره ، فنجد

#### 1 -باريتو في مفهوم النخبة :

يعتبر باريتو من الأوائل الذين ناظروا ماركس من مفكري النخبة ، فرغم اعترافه بالصراع الطبقي كحقيقة تاريخية ، فإنه يختلف معه حول أساس هذا الصراع الذي يحكمه المتغيرين الاقتصادي المتمثل في وسائل الإنتاج ، فقد استخدم التباين الاجتماعي للإشارة التي اختلاف الناس فيما يتعلق بخصائصهم الأخلاقية و الفكرية. ولقد استخدم ، مفهوم

<sup>1</sup>مولود سعادة،مرجع نفسه،ص98-99

النخبة للإشارة التي تفوق في مجالات الذكاء و الطابع و المهارة و القدرة والقوة...ألح , وعلى رغم أنه قد أعترف بإمكانية حصول بعض الأفراد على لقب النخبة دون امتلاكهم للصفات التي تؤهلهم لذلك , إلا أنه قد أعترف في نفس الوقت إلى الرأي القائل أن الذين يمتازون بخصائص لسوف يشكلون بالضرورة نخبة جديدة وذهب إلا أنه يمكن قياس درجة التفوق والامتياز في كل المجالات ، مؤكدة وجهة نظرة نابليون الذي كان يتمتع بصفات وخصائص نادرة يتميز بها عن غيره وقد ميز باريتو بين نوعين من النخب

نخبة حاكمة، وهي التي تمارس الحكم بشكل مباشر، وأخرى غير حاكمة تتمتع بالصفات المميزة للنخبة الأولى ,ولكنها لا تمارس الحكم أو السلطة.<sup>1</sup>

إن معالجة باريتو لمفهوم النخبة قد تعرضت لانتقادات عديدة , من بين ذلك تتبعه للتغير السيكولوجي لظهور النخبة وتدهورها وتأكيد لنمط الشخصية الملائم للدخول في مراتبها، كما أن الأمثلة التاريخية التي اعتمد عليها كانت مشتقة من السياسة الإيطالية ,كذلك عدم تمكنه من إعطاء حلا واضحا لكيفية ظهور وسقوط النخب حيث يذهب إلى أنه إذا كانت النخب الحاكمة مفتوحة نسبيا للانتهاك من مستويات الذين فسكون لدى هذه النخب فرص أفضل لديمومة ,الاستمرار و كنتيجة لذلك نجد باريتو يذهب إلى إن معظم الثورات تحدث في المستويات العليا من المجتمع سواء حدثت هذه التراكمات نتيجة لاتجاه لدورة النخبة الحاكمة

<sup>1</sup> -زويبري عبد الله، النخبة السياسية و المجتمع المدني في الجزائر ، أطروحة دكتوراة ، قسم التنظيم السياسي و الإداري ،كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،جامعة الجزائر (03).2012-2013،ص 27-28

نحو الهبوط أو لأسباب أخرى مثل ظهور عناصر الانهيار التي تستند دائما الاحتفاظ بالقوة أو نتيجة للخوف من استخدامها.<sup>1</sup>

## 2 - جايتانو موسكا مفهوم النخبة السياسية

يعتبر معظم علماء الاجتماع أن الفضل في تعميق مفهوم النخبة يعود إلى عالم الاجتماع الإيطالي موسكا فقد نظر إلى النخبة من زاوية مختلفة ، فهو يؤكد أن كل المجتمعات الإنسانية عبر تاريخها قسمت إلى طبقة حاكمة قليلة العدد، وطبقة غير حاكمة كثيرة العدد، ويرجع كل هذا إلى فضل التنظيم وطبيعة البناء الاجتماعي التي توفره الطبقة الحاكمة ، فأعضاء النخبة المسيطرة ترتبط بينهم علاقات قرابة أو مصلحة أو اتفاقية... الخ مما يضمن للنخبة وحده و الالتحام في جماعات كطبقة مميزة ، بالإضافة للامتيازات الاقتصادية التي يتمتع بها النخبة فإنها تقوم بواسطة وحدتها وقوة سلطتها السياسية بالتأثير وتوجيه الأغلبية غير المنظمة،<sup>2</sup> وإذا كانت النخب متجانسة فهي من جهة أخرى مندرجة أو طبقية ،خصوصا وأنا نلاحظ فيها غالب الأحيان نواة مسيرة تتكون من عدد قليل من أشخاص وهي تلعب وتتمتع اكبر قدر من السلطة بالنسبة لغيرها ، وتلعب دور الزعامة داخل النخبة نفسها ، وهذا يمثل في حد ذاته نخبة الممتازة أو عليا داخل النخبة ولاشك أن هذا النوع من الزعامة في التسيير يعطى للنخبة قوة أكبر وكفاءة أعلى وهكذا يصل موسكا في

<sup>1</sup>جوتومور، الصفوة و المجتمع، دراسة في علم الاجتماع،..... الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف 1978،ص 59-60  
<sup>2</sup>زويبيري عبد الله،مرجع سابق، ص 30

تعريف إلى التي مؤدها بأنها يمكن تفسير كامل للتاريخ انطلاقاً من تحليل النخبة المسيرة ،  
فالتاريخ كما يبدو له يتسم بالنشاط و الحيوية أثناء التي بيدها السلطة النخبة الحاكمة  
لمصالحها ونشرها لأفكارها وبالتالي الحفاظ على الحكم وضمان الاستمرارية.<sup>1</sup>

### 3- رايت ميلز (في مفهوم النخبة):

يمكن اعتبار رايت ميلز من الذين ساروا على النهج التقليدي الذي أنتهجه موسكا في  
دراسة النخب مع اختلاف عنه في بعض النقاط المهمة منها، نجد أنه نظر إلى النخبة  
كحقيقة أكثر تعقيداً وتنوعاً مما رآها موسكا ، حيث تحدث عن النخبة كما وكانت طبقة  
، الأمر الذي أدى إلى الخلط بين ظاهرتين متميزتين هما الطبقة الاجتماعية إذاً يمكن بين  
الطبقة العاملة والنخب الطبقة الريفية.<sup>2</sup> والملاحظ أن رايت ميلز استلهم من موسكا أن  
إمكانية الدراسة النخبة والقوة ، فالنخبة عدده تتجمع لكي تشكل وحدة للقوة تحكم للمجتمع أما  
الصلات والعلاقات التي تربط النخب فيما بينها ، فهي مختلفة الأسس حيث تتمثل فيما يلي  
وجد بين النخب علاقات سيكولوجية تتسم بالخصوصية كالتشابه في الأفكار والعقليات في  
الأصول والاجتماعية المشتركة.

هنالك تشابه بين أماكن ومصادر التعليم.

ترتبط علاقة القرابة والزواج وتبادل المجملات

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص 31  
<sup>2</sup> تزويري عبد الله ، مرجع سابق ، ص 31.

ومثل هذه العلاقات الخاصة لا شك أنها تدعم المصالح المشتركة بين النخب ، ويمكن أن تكون مجموعة من المصالح بين عدد من الجماعات الكبرى وبين مؤسسات الكبرى وفي هذا صدد يمكن ذكر المصالح المشتركة التي تربط العسكريين و الهيئات الرأسمالية المستفيدة من الحروب حيث نلاحظ تأثيرها في الإنسان العادي ، و نلحظ إسهامات ريت ميلز في دراسة للنخبة في ثلاثا زوايا تمكن من تحليل مفهوم النخبة ومفهوم الطبقة الاجتماعية ، مما سمح بفتح ميدان البحث في علم جديد هو علم اجتماع القوة SOCIOLOGIE DU POUVOIRE ، ومن ثم انظر دفعة قوية لموضوع النخبة وبهذا يعتبر من العلماء الأوائل الذين مهدوا العلم الاجتماع القوة

دفع عدد لا بأس به من بحوث اللاحقة عن النخب وعن توزيع القوة بين هذه النخب فكل الأفكار التي عرضها منفرد في مؤلفه عن النخب القوة إنما تتمركز حول عدة قضايا أساسية ، فهو ينطلق عن حقيقة مبدئية هي أن المجتمع الحديث قد تحول إلي مجتمع الجماعات الصغيرة ذات القوة والنفوذ والتي يمكنها التأثير علي صنع القرارات السياسية ، وتلجأ نخبة القوة في المجتمع إلي الجماهير لتظل في هدوء وسكون وتحافظ علي الأوضاع القائمة لتظل في السلطة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص 32

ويعتقد ميلز بعد ذلك أن الفساد الذي يوجد داخل النخبة راجع إلي عجز الجماهير و عدم قدرتها على تنظيم صفوفها تنظيمًا دقيقًا يسمح لها باتخاذ القرارات الملائمة.<sup>1</sup>

#### 4-النخبة في الفكر العربي و الإسلامي :

تعد مساهمة ابن خلدون في دراسة للنخبة من أهم الدراسات لكون مقدمته مثلت إطارًا معرفيًا شاملاً دون إنكار مساهمات غيره من المفكرين في تراثنا العربي و الإسلامي ،حيث ذهب ابن خلدون في مقدمته الشهيرة إلى تقسيم المجتمع العربي في عصره إلى رأسيّتين علاوة على القبائل و أهل البادية .

-طبقة خاصة و تتكون من الأعيان الموظفين و العلماء و الشعراء ،وهي طبقة ريعية غير منتجة و تتحصل على رزقها من الأموال الخاصة بإمارة و من الأموال السلطانية

-طبقة عامة و تتشكل من الفلاحين و الصناع و التجار ،و يرى ابن خلدون في تفسيره لحركة تراكم الثروات و صعود الفئات الميسورة في المجتمع العربي غير التاريخ ،من خلال العلاقة الجدلية بين السلطة و ذوي الجاه و النفوذ .

و يتحدث ابن خلدون عن العصبية التي مثلت محور اهتماماته فيقرر أن هناك دورتين للعصبية ،دورة تمثل الانتقال للحكم و السلطة من عصبية خاصة إلى أخرى مماثلة داخل عصبية عامة واحدة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع،ص32

كما قام بتصنيف الدول عموديا، أي من حيث استمرار حكم العصبية زمنيا إلى صنفين : دولة شخصية و يقصد به حكم شخص واحد من أهل العصابة صاحب الملك و الرئاسة ، و دولة كلية و هي مجموع الدول الشخصية التي ينتمي أصحابها إلى عصابة واحدة خاصة أو عامة و تمثل بالأساس مدة حكم العصبية ، و يؤكد هين خلدون أن قوة الدولة من قوة العصبية حيث يتوافق نفوذ الدولة و اتساع رقعتها على حالة العصبية خاصة في المناطق التي تحكمها أو التي تريد الاستحواذ عليها ، و من ناحية أخرى فإذا كانت عصبية الدولة شديدة الغل تحام و القائمون بها كثيرو العدد و كانت العصبيات التي يريدون إخضاعها ضعيفة ، فإن ملكهم سيكون أكثر اتساعا و سلطتهم أقوى نفوذا أما إذا كان العكس بضعف عصبية الدولة مقابل قوة العصبيات المناوئة لها ، فإن رقعة الدولة حينئذ ستبقى ضيقة و نفوذها سيتحضر غالبا في مركزها .<sup>2</sup>

المطلب الثاني: علاقة النخبة بالمفاهيم الأخرى

#### • النخبة والطبقة:

ترك مفهوم الطبقة الحاكمة عند ماركس تأثير علي الفكر الاجتماعي الغربي وينطلق التحليل الطبقي لماركس من أن كل مجتمع تجاوز الحالة البدائية يوجد فيه قسمان من الناس:

<sup>1</sup> نفس المرجع ،ص 33  
<sup>2</sup> نفس المرجع،ص 34.

1 - طبقة حاكمة تتمتع بوضع السيطرة لامتلاكها وسائل الإنتاج.

2- طبقة أو أكثر تخضع لسيطرة الطبقة الأولى (الطبقة الحاكمة).

و هناك صراع دائم بين هاتين الطبقتين ، و أوضح ماركس أن خطوط الصراع تظهر بشكل أكبر في المجتمعات الرأس مالية التي تنتشر فيها الطبقة بشكل كبير و ينتهي الصراع عنده بانتصار الطبقة العاملة و اختفاء المجتمع الرأسمالي و ظهور المجتمع الشيوعي الذي هو المجتمع اللاتبقي ، و هذا الأمر يستند إلى عاملين و فقا له :- أن طبيعة الرأسمالية و قوانينها و خلقها لمجتمع طبقي ، و صراع الطبقة العاملة ولد تعاونا ، مما يؤدي في الأخير إلى قيام الثورة .

و من هنا يبدو أن الطبقة الحاكمة عند ماركس تكتسب سيطرتها من خلال تحكمها في وسائل الإنتاج.<sup>1</sup>

فالنظرية الماركسية تتحدث عن طبقة مهيمنة و طبقة خاضعة على أساس السيطرة على وسائل الإنتاج ، في حين ان نظرية النخبة تتحدث عن أقلية و أغلبية على أساس الكفاءة و التفوق و مع ذلك فإن النخبة تتفق مع الطبقة بالاعتراف أن المجتمع ينقسم إلى حاكمين و محكومين ، إلا أنهما تختلفان في نتائج هذا التقسيم ، حيث تذهب نظرية التحليل الطبقي إلى القول بالصراع و سقوط طبقة كاملة و حلول أخرى محلها ، بينما تقوم نظرية النخبة بالحراك

<sup>1</sup>-أسامة معقافي، النخبة الحاكمة و مسار التحويل الديمقراطي دراسة حالة ، تونس ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر (03)، 2010-2011، ص 71.

و التعايش و إمكانية الانتقال من فئة إلى أخرى من خلال السلام الاجتماعية التي يتيحها النظام الديمقراطي كما أنهما يختلفان في أسس بناء الطبقة الحاكمة .

• النخبة و الأوليغارشية (الأوليغاركية):

يجمع مفكرو النخبة على أنها أقلية، و هذا ما خلق تداخلا بين مفهوم النخبة و مفهوم الأوليغارشية أي حكم الأقلية، فالنخبة الحاكمة هي أقلية حاكمة، و لكن ليس بالضرورة نخبة فقد تكون هذه الأقلية حكما استبداديا أو قلة عسكرية تسيطر على مقاليد الأمور.<sup>1</sup>

و عليه لو سلمنا جدلا ان كل أقلية حاكمة هي نخبة حسب التحليل النخبوي لما كان هناك مبرر لظهور نظرية النخبة كمقترح للتحليل السياسي مادامت النظرية الأوليغارشية معروفة لدى أنصار نظرية النخبة من خلال تحليلهم لنظرية النخبة لإثبات أمرين أن : حكم النخبة ليس هو الأوليغارشية حتى و إن كان يشتركان في خاصية و آلية حكم الأقلية، ووجود أقلية مهيمنة و أخرى مهيمنة، و أن التحليل النخبوي يجد مصداقيته العلمية و النظرية من واقع النظم السياسية الديمقراطية و هي رضا و قبول المجتمع بمن يحكمهم.<sup>2</sup>

و عليه يمكن القول أن الديمقراطية هي التي تشكل الضمانة بأن من هم في السلطة نخبة المجتمع بالفعل و ليس أقلية فحسب، و عليه يمكن القول بأن حكم الأولوية يعتمد على الشرعية و لكن حكم النخبة لا يكون إلا بوجود المشروعية (رضا الشعب).<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-ابراهيم ابراش، علم الاجتماع السياسي، الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع، 1998، ص 146-149

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص 150

<sup>3</sup>فرجي نباد، "نظرية النخبة، الحوار المتمدن"، في: <http://www.m.achemar.org/S.Aspx?i=197895&5=0>

أ وبعبارة أخرى الأوليغارشية هو حكم الأمر بالواقع، بالتالي قد تكون معتمدة على المشروعية و قد تكون معتمدة على المشروعية و قد تكون بدونها، و تكن حكم النخبة لا يكون إلا برضا الشعب و موافقة أي مع وجود الشرعية و المشروعية معا، أي لا يمكن وجودها إلا في ظل النظم الديمقراطية التي يكون فيها رضا و قبول المجتمع بمن يحكمهم.<sup>1</sup>

### • النخبة و السلطة:

كثير ما توجه النخب في المجتمعات اهتمامها على الميادين السياسية و تحاول توضيح سلبيات أو إيجابيات الوجه السياسي في المجتمع، الذي عادة ما يقترن بالسلطة الحاكمة، و هنا تنتج نوع من العلاقات بين النخبة و السلطة و تكمن هذه العلاقة في اتجاهين :

-النخبة المؤيدة للسلطة: هي تلك الفئة التي تتمتع برضا السلطة و الذي جعلها تعمل على تعظيم و تضخيم و تقوية مكانتها في المجتمع، مما يجعلها مع السلطة و لا تشكل أي خطر أو عائق أمامها، و هي الفئة الحاملة للمشاريع السياسية التي تعمل على التنسيق بين المجتمع و السلطة عن طريق إقناع الأفراد بما تحتويه هذه المشاريع من إيجابيات.<sup>2</sup>

كما أنها تسيطر على العديد من المجالات الأخرى سواء الاجتماعية، السياسية، و الاقتصادية و حتى التعليم، فتسعى القوى الاجتماعية التي بيدها السلطة السياسية إلى فرض

<sup>1</sup>-أسامة معقافي، مرجع سابق، ص 11

<sup>2</sup>-جميلة شلغوم، واقع السوسيوولوجيا في الجزائر في ظل الحداثة و ما بعد الحداثة، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قسدي مزاب ورقلة، 2012-2013، ص 105

نفوذها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على المؤسسات في المشروع القائم و جعلها أدوات لاغني عنها في كسب الشرعية من جهة و تزويد النظام بكفاءات ضرورية لتحقيق أهدافه في مختلف المستويات الاقتصادية، و سياسية و عقيدية.

-النخبة المعارضة للسلطة: هي الفئة المعارضة و المنتقدة لنظام و السلطة عن طريق مناهضة المشاريع السياسية بمختلف توجهاتها، غايتها الوصول إلى تحقيق الأهداف المختلفة لأكبر شريحة من المجتمع التي قد لا تدلي بآرائها و هي الأغلبية الصامتة التي تفوض النخبة للتعبير عنها، و تتطلق النخبة بدورها لتحقيق ذلك، كما أنها تتادي بإعطاء الحق للنخب و إعادة إدماجها و إشراكها في كل ما يخص الصالح العام أو الصالح الخاص التي تسعى له النخب المؤيدة.<sup>1</sup>

و عليه فإن العلاقة بين السلطة و النخب بالمجال السياسي تميل إلى التلائم أحيانا، و أحيانا أخرى إلى الصراع.

#### • النخبة و الديمقراطية:

تؤكد نظرية النخبة إلى حكم الأقلية و خضوع الأغلبية، بينما تقوم الديمقراطية بعكس ذلك لحكم الأغلبية و خضوع الأقلية، فكيف يمكن التوفيق بين نظريتين .  
لقد ذهب موسكا إلى مسلمة القي مفادها أن وجود صفة حاكمة يعد ضروريا في كل مجتمع، و أن الخاصية المميزة للديمقراطية كشكل للحكم، هي أنها تمنح حرية تكوين الصفوات، و

<sup>1</sup>-جميلة شلغوم، مرجع سابق، ص 105

إيجاد منافسة منظمة بينها حول مراكز القوة ، و هذا التصور للديمقراطية كنظام سياسي تتنافس فيه الأحزاب حول أصوات الجماهير يعني أن الصفوات مفتوحة نسبيا و أنها تتكون على أساس الجدارة ، فمن المفترض أن توجد دورة كاملة و شاملة للنخبة ، و أن الجماهير قادرة على المشاركة في حكم المجتمع من حيث ممارستها لاختيار النخبة .<sup>1</sup>

كما يعتبر كارل مانهايم من أنصار التوجه التوفيقى بين المفهومين ، حيث يرى أن سيطرة النخبة على التكوين السياسي لا يعني نفي وجود الديمقراطية ، حيث إتجه إلى تبني و جهة نظر من هذا النوع إن التشكيل الفعلي للسياسة هو في أيدي الصفوات ، لكن ذلك لا يعني أن المجتمع غير ديمقراطي ، إذ يكفي بالنسبة لديمقراطية أن تكون لدى المواطنين بالرغم من حرمانهم من اتخاذ دور مباشر في الحكومة طوال الوقت و إمكانية التعبير عن مطالبهم في فترات بعينها .<sup>2</sup>

و لقد حقق التوفيق بين فكري النخبة و الحكومة الديمقراطية تطورا سريعا خلال القرن العشرين و يبدو ذلك واضحا في أعمال مانهايم ، و ساعد على هذا التطور وجود بعض الظروف الملائمة ، و منها تزايد الاهتمام بالقيادة كذلك الذي ترتب على الحروب الواسعة (الحرب العالمية )، و التسابق الكبير في مجال النمو الإقتصادي ، و قيام أمم جديدة و تطورها (دول حديثة الإستقلال).

<sup>1</sup>توم بوتومور، مرجع سابق،  
<sup>2</sup>نفس المرجع ، ص 126

في الأخير فإن العلاقة بين النخبة و الديمقراطية يوضح من خلال ما يسمى بدورة النخبة ، حيث كلما كانت دورة النخبة سريعة و كانت النخبة السياسية مفتحة على الجمهور ، كلما كانت إمكانية التوفيق بين النخبة و الديمقراطية ممكنة إما إذا كانت هذه الدورة بطيئة و كانت النخبة منغلقة على الجمهور ، كلما غابت الديمقراطية و تحولت إلى أوليغارشية.

### المطلب الثالث: أنواع النخب

تشير كلمة النخبة إلى الأقلية التي تتمتع بمكانة مميزة داخل ميدان اقتصادها ، سواء في الميدان الثقافي ، أو الاقتصادي ، أم العسكري ، أو السياسي ، و هذا راجع إلى التطور الذي عرفته المجتمعات الغربية المعاصرة ، فإننا لا نجد نخبة واحدة و إنما هناك نظام مركب من النخب و ذلك حسب التخصص ، و تبعا لهذا فإن هناك أربع أنواع من النخب الرئيسية (و هي بدورها تحتوي على عدد من النخب الفرعية )

#### • النخبة المثقفة :

و تشمل جميع الأشخاص من الذين حازوا على تعليم عال سواء في الجامعات أو في المعاهد أو المدارس العليا و يشتغلون في المجال الفكر والثقافة والذين نجد بينهم ، المؤلفين ، والفنانين ، العلماء ، الفلاسفة والمفكرين ، والمتخصصين في النظريات الاجتماعية وينظر إليها بصفة عامة باعتبار أنهم في يشكلون الجماعة الأصغر التي تتألف من ألك الذين في ابتكار ونقل نقد الأفكار.

ويوجد المتفوقون في كافة المجتمعات تقريبا فهم يمثلون في المجتمعات الغير المتحضرة السحرة والكهان والشعراء والفنانين والملمين بأمور الإنسان ، بينما في المجتمعات المتحضرة الفلاسفة و الشعراء و الفنانين والمحامين ، في بعض المجتمعات يكادون أن يصبحوا في المرتبة الضحية الحاكمة .<sup>1</sup>

وتعرف كذلك حسب موسوعة ويكيبيديا باسم الأنتلجسيا باللاتينية : intellegencia وهم طبقة تشارك في عمل ذهني معقد يهدف إلى توجيه النقد، ولعب دور في قيادي تشكيل ثقافة المجتمع وسياسته. قد تشمل الأنتلجسيا الفنانين والمعلمين المدارس الأكاديميين والكتاب والصحفيين وغيرهم ممن يطلق عليهم بشكل واسع متففين ،ودورهم في تنمية مجتمع محط جدل واسع ولم يكن إيجابيا في حالات تاريخية كثيرة، قد يساهمون بدفع المجتمع إلى مستويات تقدم كبير قد يلعبون دور في تعزيز حركاته المختلفة . وظهرت هذه الطبقة بمعناها الاجتماعي في بولندا بداية ، وقد أستعار المصطلح من جورج هيغل في أربعينات من القرن التاسع عشر لوصف فئة متعلمة ومهنية البرجوازيين الوطنيين الذين أصبحوا قادة روحانيين في بلد خاضع لقوى أجنبية .

<sup>1</sup>توم بوتومور،مرجع سابق،ص 87

وضمن هذا التصور يمكن القول بأن مفهوم النخبة المثقفة يدل في أبسط تعريفاته الذين يمارسون تأثير أكبر في مجال الإنتاج الثقافي والرمزي في مجتمعاتهم وحقول تخصصاتهم الفكرية ، ولاسيما الكتاب والمضرون والشعراء والأدباء والمفكرين <sup>1</sup>.

ويتميز هؤلاء بطاقتهم الإنتاجية في المجال الفكري والثقافة كما يتميزون بتأثيراتهم الكبيرة في الروح المعنوية والثقافة لشعوبهم، وغالبا ما يميز بين النخبة الثقافية والمثقفين ،

فالمثقفون يشكلون طبقة واسعة من العاملين في حقل الثقافة ولن النخبة منهم ترمز إلى أكثرهم تميز وتأثيرا في الحياة الاجتماعية والثقافية و للتعبير عن النخبة الثقافية استخدام المفكرون عدد من المصطلحات للتعبير عنها أبرزها الأنتلجنسيا بصيغة الماركسية ، و مصطلح المثقف العضوي و فقا لنظرية غرامشي و مصطلح "المفكر الرسولي " صاحب الرسالة و لمصطلح ادوارد سعيد ، و مصطلح المفكر النقدي وفقا لمنظور نيتشه وسارتر .

و من هذه الزاوية ينظر جوليان بندا إلى النخبة المثقفة باعتبارهم نخبة ضئيلة من الملوك الفلاسفة من ذوي المواهب الفائقة و الأخلاق الرفيعة اللين يشكلون ضمير البشرية ، إن المثقفين الحقيقيين يشكلون طبقة العلماء و المتعلمين بالغي الندرة لأن ما ينادون به هو المعايير الخالدة للحق و العدل.

<sup>1</sup> <http://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%AE%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D8%AB%D9%82%D9%81%D8%A9>

و كما أوضحنا في مختلف تعريفات النخب فإن الذين يشكلون نخبة غالبا ما يكونون الأفضل بين أقرانهم و أكثرهم تأثيرا في مجال اختصاصاتهم ،و من هذا المنطلق فإن النخبة المتقفة تتمثل في أكثرهم إنتاجا و فعلا و تأثيرا و ممارسة و إبداعا في مجال الفكر و الثقافة و هذا يشمل مختلف القطاعات الثقافية (الأدب ،الشعر،الفن و الموسيقى و الرسم و النخب و التصوير و في شتى العلوم الإنسانية).

فيعرفها طارق مخان أنها "هي مجموعة من الأشخاص المتجانسين ،يمتلكون صيدا معرفيا و لهم تكوين علي ،و يتمتعون بسلطة مرنة تخولهم التفكير في قضايا المجتمع.<sup>1</sup>

كما أن مفردة النخبة تحيل نوع من الانتخاب الاجتماعي بمجرد امتلاكه كفاءات نظرية و فكرية في المعارف و العلوم و التقنيات و مفردة الثقافية تشمل قطاعات واسعة الآداب و الفلسفة و العلوم الاجتماعية ،و حتى التقنية و البحثية ،فالمثقف هو من يتعدى حدود اختصاصه للتكلم في قضايا تشمله كعضو في مجتمع يرتبط مصيرها بالانتماء إليه .

#### • النخبة الدينية :

و تتشكل غالبا في القادة الدينيين ووجها،الطوائف الدينية و علماء اللاهوت و العقيدة و كل من يشكلون مراجع دينية أو أصبحوا زعماء لإتباع تجمعهم رابطة دينية ،فمثلا يشكل بابا الكاثوليك و كاردينالات الفاتيكان نخبة النخب الدينية .<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-على اسعد وطفة"في مفهوم النخبة مقارنة بنائية ،مجلة نقد و تنويرفي:

<http://edusocio.net/index.php/%D9%83%D9%8F%D9%91%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%B9%D8%91%D8%A82017-08-21%D8%A8%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8.....>

و تعرف النخبة بأنها فئة تتمتع بقسط من المعرفة الدينية ،تؤهلها للقيام بعدد كبير من الوظائف الدينية كالإفتاء و القضاء و التعليم ،و لها سلطتها العلمية و الدينية و لها نفوذها على باقي الفئات الأخرى كما لها مصالحها المشتركة .و يرى جورج ليند برج أن رجال الدين في كل الديانات يمثلون طبقة اجتماعية كاملة ،و أهم وظائفها تربية الشباب و توجيههم و تعليمهم ،و الحرص على المحافظة على تقاليد المجتمع ،و الحرص على ممارستها ،و من المعايير التي تعتمد في تعريف النخبة الدينية درجة التعليم و التحصيل العلمي لهذه النخبة ،إضافة إلى الفعاليات و الممارسات الدينية التي تقوم بها .

و لظالما كانت النخبة الدينية شديدة الصلة بالنخبة السياسية تاريخيا ،فقد لعب المقدس الديني دائما دورا استراتيجيا في تعزيز الأنظمة السياسية ويتوفر وجودها وإنتاجها ، إذ لا يمكن تصور زمنية مفارقة لسلطة وحية ذات طابع قدسي ، وقلما نجد في التاريخ سلطة زمنية مستقلة بدورها عن المقدس الديني وعلى الأغلب فإن السلطة الدينية كانت تلعب دور الشريك الاستراتيجي للسلطة السياسية في الحكم الامتيازات وكانت هذه المشاركة تأخذ دورا ملموسا أو رمزيا في أغلب الأحيان ، حيث كانت هذه الصلة موجودة منذ القديم ،فالعلاقة بين الطبقة الكهنوت والطبقة السياسية كانت علاقة تحكمها ضرورة تاريخية المقدسة في سياسية للسلطة والحكم .

<sup>1</sup>عز الدين الحمزة ،استخدامات النخبة الجزائرية للبرامج الاخبارية في الفضائيات العربية والاشاعات المتحققة من ذلك ماستر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة تبسة ،2015-2016،ص 25

فالتدخل بين ما هو ديني والسياسي أصبح التجربة السياسية منذ قديم ،وقد أكد جورج بالاندنبييه علي هذا التدخل الوجودي في أبحاثه حول العلاقة بين الدين والسلطة ، ويبين أن المقدس حاضر دائما في صلب السلطة و متأصلا في جوهرها و متماهيا في ممارسته ،وهذ المقدس جوهريا في تأكيد وحدة المجتمع وديمومته وهويته.

كما لم تقتصر هذه الفئة في وظيفة الدوران في فلك السياسة وتبرير ممارسته بل كانت في كثير من الأحيان تلعب دور حيويا من غلوئه وتجاوزته وكان المقدس دائما يمتلك إستراتيجية للحد من علو السلطة ،وضمن هذه السياق كان الدين يمتلك وسائله الخاصة لكبح تجاوزات السلطة السياسية وإنتاج التجديد الديني أو المعارضة.<sup>1</sup>

إلا أن سرعان ما بدأت هذه النخبة بالتراجع بعدما بقيت مدة طويلة في مكانه عالية وقيمة في السلطة ،حيث استطاع الغرب في نهاية الأمر الفصل بين الدين والسلطة السياسية ،وتراجع دور هذه النخبة في القرن الثامن عشر ،حيث انتصرت السلطة السياسية وأزحت المقدس النخبة الدينية عن مركزية السلطة.<sup>2</sup>

#### • النخبة العسكرية:

اهتم معظم المنظرين لمفهوم النخبة بالدور السياسي للجيش ،وعل رأسهم الفيلسوف السياسي جايتانو موسكا ، الذي درس الدور الذي يمكن أن تلعبه الصفوة العسكرية في الحكم

<sup>1</sup>-علي أسعد و طفة،مرجع سابق ص،88.  
<sup>2</sup>-،المرجع نفسه89 .

بدورها القلة التي تمارس عملية الضبط السياسي على الأغلبية ،وذلك من خلال تتبعها للإمكانيات ولأسلوبها في ممارسة السيطرة في المجتمع .

وقد أشار رايت ميلز من خلال دراسة النخبة القوة في المجتمع الأمريكي إلى دور النخب العسكرية ،موضحا دور الأفراد المتحكمين في المؤسسات الكبرى في المجتمع ،ومن بينهم الجيش وفي شرح الصراع من اجل السيطرة على وسائل الحكم من خلال التاريخ الأوربي منذ عهد الإقطاع ،بين ماكس فيبر أهمية هذه المؤسسة العسكرية في هذه السياق باعتباره مصدر من مصادر القوة والسلطة في المجتمع،فكانت تفسيره لشرعية من بين أهم المقاربات النظرية التي، اضهرة دور النخبة العسكرية من خلال طرحه الكاريزمي السلطة القائمة على الولاء لفرد أو لجماعة معينة ،بناء على تميزه وتميزها ،أو بناء على ما يمكن أن يأتي به هذا الفرد أو هذه الجماعة .وبالتالي،فإن سيطرة الجيش على السلطة غالبا ما تقترن بكاريزما مرتبطة بالدور البطولي لقائد الجيش أو المؤسسة العسكرية بعامة . ويرتبط النموذج الكاريزمي في شرعية الحكم بالجيش ، نظر للظروف التي سبق هذا النوع من الحكم ،وبخاصة الحروب والأزمات التي يبرز فيها دور الجيش بعد الانتصار عن الحرب،شان حروب التحرير مثلا.كما لاحظ ماركس فيبر في إشارة إلي الشكل القانوني لسيطرة القائد الكاريزمي أو المؤسسة العسكرية ،تحول هذا النوع من القيادة والشرعية إلى نمط السلطة القانونية وفق قواعد الروتين المقررة.

وفي سياق إبراز أهمية ودور الجيش في المجتمع، وبالالتفات إلى طبيعته النظامية، رايت ميل زان شغل المناصب العليا في الجيش يمنح صاحب المنصب دور مهما في السلطة داخل المجتمع، وبالتوافق مع بقية القطاعات الأخرى أي السياسة والاقتصادية.

وتمثل النخبة العسكرية في دول العالم الثالث شكا من أشال التحول الاجتماعي في السلطة، لكونها غالبا ما تصعد السلطة نتيجة ظروف اجتماعية وسياسية سيئة يتسبب فيها النظام القائم فتتنفى هذه النخبة مسألة التغيير نتيجة ارتباطها بالطبقة الشعبية والمتوسطة .

وتتبع أهمية وظيفة النخبة العسكرية وأهميتها ، وانطلاق كونها مهيكلة مؤسساتيا ،

وفق نسق بيروقراطي ، حيث توجد هياكل عمودية وأفقية تساعد علي السير العمل فيها وعلى تنفيذ العمل وتوزيعه أجهاتها التي تتميز بالتنسيق الكبير فيما بينها بغية تحقيق أهداف المؤسسة العسكرية التي تعد جزء من أهداف المجتمع .

ومن الناحية الاجتماعية، ترجع أهمية النظم العسكرية في قيام جماعاتها وهيكلها القتالية المنظمة من الدفاع عن الوطن ضد مختلف المخاطر و التهديدات الخارجية التي يمكن أن يتعرض لها ، وكذلك في حفظ الأمن الوطني مناي خطر داخلي يهدد استقرار النظام وأمن المجتمع ويرتبط دور المؤسسة العسكرية بطبيعة المجتمع وبدرجة تطوره، فكلما زاد تخلف

المجتمع زادت درجة سيطرة النخب العسكرية وباتت درجة تدخلها أكبر بين الأيديولوجية الوطنية والقومية المنتهجة من قبل هذه الفئة.<sup>1</sup>

وتتشكل النخبة العسكرية من الضباط السامين الذين يشكلون نخبة القوات العسكرية حيث يتوزعون علي قيادة الأركان أو كعمدة للنوحي العسكرية ،كما أن هناك من يرى بأن نخبة جنود قوات المسلحة إنما تكمن في قوات القناصة بالإضافة إلي القوات الخاصة.

#### • النخبة السياسية

لقد ركزت الدراسات عليها على أنها قلة أو أقلية تتحكم في مقاليد السلطة خاصة دراسات موسكا وتلميذ ميشلز اللذان تناولا الفئة التي تتحكم في السلطة وعموما ويمكن القول هذه النخبة من الأحزاب السياسية والرؤساء الحكومات و الوزراء وأعضاء البرلمان ومجلس الشيوخ.<sup>2</sup>

#### المطلب الرابع : الاتجاهات المفسرة لنظرية النخبة ( نظرية النخبة )

لقد حدثت الماركسية ردة فعل عنيف في الفكر السياسي من خلال القرن التاسع عشر وأوئل القرن العشرون ،وبدا ذلك واضحا في ظهور نظريات عديدة تبرز نظم الحكم القائمة وتسعى الدفاع عنها ،وتأكيد بأن المجتمع ينقسم إلى فئتين أساسيتين :فئة قليلة العدد وتمثل النخبة وفئة كثيرة عدد ،وهذا الهدف الأساسي لنظرية النخبة والتي إتفق العلماء علي تسميتها

<sup>1</sup> <http://www.noonpost.org/content/5522-1>

<sup>2</sup> -عز الدين الحمزة،مرجع سابق،ص 25

،ورغم أن هناك قدر من الاتفاق بين العلماء النخبة في نقاط عديدة حولها إلا أنها ثمة فروق ملحوظة في عدة نقاط ،هناك عدة اتجاهات لتفسير نظرية وتتمثل في:

### • الاتجاه التنظيمي :

يعتمد هذا الاتجاه على فكرة أساسية مفادها أن النخبة تمتلك مقاليد القوة القيادة وذلك راجع لقدرتها التنظيمية ،وتقدير دقيق لمصادر القوة في المجتمع،<sup>1</sup> ويذهب موسكا مؤسس النظرية إلى ضبط الذي تمارسه النخبة يعتمد على كونها قلة تملكها جبهة قوية قادرة على تحدى القوي المعارضة ،فالنخبة عن موسكا تشكل جماعة صغيرة تتصف بقدرات غير تنظيمية وخطوات الاتصال داخلها بسيطة كما أنها تستطيع صياغته سياسيتها بشكل أسرع وقادرة على إحداث تماسك داخلي عند وجود أي تهديد وقادرة على الاستجابة السريعة للظروف المتغيرة بحكم تنظيمها وتسييرها الجيد أما روبرت ميشيلز فلقد فحاول تدعيم فكرة موسكا وبلورتها ، وذلك في كتابه الشهير الأحزاب السياسية فعنده السيطرة التي تمارسها النخبة

تتوقف إلى حد كبير على طابعها التنظيمي ،و لكي يدعم و جهة نظره درس عددا من الأحزاب الاشتراكية و نقابات العمال في أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى،<sup>2</sup>

<sup>1</sup>تروبيري عبد الله ،مرجع سابق،ص 35  
<sup>2</sup>توم بوتومور ، مرجع سابق، ص 07

ثم صاغ قانونه الشهير "القانون الحديدي للأوليغاركية"، الذي مفاده أن التنظيمات الكبرى الحديثة سواء كانت أحزابا أم نقابات أم غير ذلك تكشف عن اتجاه اوليغاركي واضح، وهو الذي يحدث التغير في البناء التنظيمي الذي يظهر استقرار ملحوظا، و لذلك يمكن القول أن كل تنظيم ينقسم إلى أقلية تتولى أمور الرئاسة و التوجيه و أغلبية تخضع لحكم هذه الأقلية، و لكي يدلل على صدق هذا القانون درس ميشيلز البناء الداخلي للحزب الاشتراكي الألماني الذي يفترض أن يكون تنظيمه قائما على أسس ديمقراطية، فقد وصل إلى نتيجة مفادها ان النظام المتبع في هذا الحزب يتسم بالأوليغاركية.<sup>1</sup>

فالديمقراطية شعار لا وجود له واقعا فهو موجود فقط في القواعد و القوانين التي تحكم الحزب، و يوضح ميشيلز فكرة أخرى ذات أهمية كبيرة تتجسد في التناقض الواضح بين ما يريده أعضاء التنظيمات على المستوى اللفظي و ما هو واقع فعليا، فالأفكار التي تتردد دائما تؤكد على ضرورة تحقيق الوحدة الداخلية، و هذا عكس تماما ما تسعى له فهو موقف مصطنع تخلفه النخبة الحاكمة لكي تحافظ على مصالحها أطول فترة ممكنة، ونستخلص من كتابات ميشيلز أن لا وجود للديمقراطية في ظل وجود الأوليغاركية.<sup>2</sup>

كما يتضمن دراسة ميشيلز بالإضافة إلى ذلك تحليلا لدينا العلاقة بين النخبة و الجماهير، فبوصول القادة إلى مراكز القوة، يصبحون جزءا مكتملا للصفوة، و بالتالي تصبح مصالحهم متعارضة بالضرورة مع مصالح الجماهير، لأنهم يسعون إلى تدعيم أوضاعهم بأي ثمن حتى

<sup>1</sup> Robert michels. political parties , translated by edencedar, batouche books, canada, 2001 , P 224-234-

<sup>2</sup> Robert ,michels, op. cit. p224-234-

و لو كان على حساب التنظيم، و يضطر القادة إلى ذلك تحت تأثير الضغوط البنائية التي تمارس تأثيرها عليهم، فضلا عن السمات السيكولوجية العامة التي تدفعهم إلى ذلك، ولقد منح ميشيلز هذه السمات السيكولوجية أهمية خاصة في تحليله، فأوضح أن القائد الذي حصل على السلطة ونفوذ على ممارستها يجد صعوبة في التنازل أو التخلي عنها، فضلا عن ذلك فالقوة تزيد من الثقة و الإيمان بالنفس و تحدث تحولا سيكولوجيا في شخصية القائد، ثم يلجأ إلى نسب التنظيم له وربطه به، و تطرق ميشيلز بعد ذلك إلى أن الأقليات الحاكمة تسعى باستمرار إلى إيهام الجماهير بضرورة تحقيق الوحدة الداخلية و الاستقرار حتى يمكن مواجهة التهديدات الخارجية، و طبقا لهذه الإيديولوجية تنظر الأقلية إلى أي معارضة تنشأ بوصفها عنصرا تخريبيا لا بد من القضاء عليه.<sup>1</sup>

#### • الاتجاه السيكولوجي :

تعتبر نظرية باريتو التي ضمنها مؤلفة "العقل و المجتمع" أهم النظريات الكلاسيكية في تصور النخبة حيث اعتبرها جزءا من علم الاجتماع العام بينما فسر الأنشطة الاجتماعية بالرجوع إلى العوامل السيكولوجية، و النخبة عنده ليست نتاجا للقوى الاقتصادية، و لا تقيم قوتها على أساس القدرات التنظيمية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>توم بوتومور، مرجع سابق، ص 08  
<sup>2</sup>زوييري عبد الله، مرجع سابق، ص 35

كما أُل إليه موسكا وميشيلز ، و لكنها نتاج لما أطلق عليه "الخصائص الإنسانية الثابتة عبر التاريخ .

و لقد ميز باريتو بين شكلين للنخبة ،فئة النخبة الحاكمة و نظم الذين يلعبون دورا بارزا و مباشرة في تشكيل سياسة المجتمع ،ونخبة غير حاكمة تتألف من الذين لديهم قدرات ومواهب خاصة ،ولكنهم ليس في مناصب قوة،<sup>1</sup> وهذا ما فسره في مفهوم الرواسب résidus والتي هي بمثابة أنعكاس للميول الفطرية الإنسانية ،وهذه الرواسب تنقسم إلي صنفين ،الرواسب التي تعكس الميل إلي التأمل والتفكير،والراسب التي تميل إلي البقاء والنظام والاستقرار (التنفيذ).<sup>2</sup>

إذ يمكن أن يسود النوع الأول من الرواسب لدى بعض أفراد المجتمع وهؤلاء هم أهل الذكاء والمكر بينما يسود النوع الثاني من الرواسب لدى أفراد آخرين وهم أهل القوة والنظام وتحتاج السياسة إلي كلا النوعين من الرواسب ،<sup>3</sup> فالرواسب عند باريتو هو إنعكاس مباشر للغرائز والعواطف وبالعبارة أخري لحالة لعقلية الإنسان ،وهو يكيد أن الغرائز الإنسانية وما تعكسها من المشتقات تظل ثابت عبر التاريخ .<sup>4</sup>

ولقد ميز باريتو بين مستويات من النخبة إذ قسمها إلي قسمين الشريحة الدنيا من حيث دراجتها ونفوذها بحيث يمثل دورها كجسر أو نقطة التقاء بين متخذ القرار و بقية المجتمع

<sup>1</sup>توم بوتومور،مرجع سابق،ص 09

<sup>2</sup>رحالي محمد،مرجع سابق،ص 22

<sup>3</sup>رحالي محمد،مرجع نفسه،ص 22

<sup>4</sup>توم بوتومور،مرجع سابق،ص 10

وهمة وصل بين النخب والشعب، وتتمثل أساليبها في الإقناع و التفسير لسياسية النخب وفي عملية التعبئة *la moleilisatio* وتكون هذه الشريحة بمثابة الدعم لنخب سواء في برامجها أو في دعمها في طرق أو عناصر جديدة، ولا يمكن لشريحة العليا من لعب دورها دون مساعدة الشريحة الدنيا في بمثابة الركيزة الداعمة المهونة لها إما شريحة العلليا لنخبة (النخبة السياسية) فيمكن دورها في صياغة القوانين والقرارات وتقوم الشريحة الدنيا بشرحها وتميرها لبقية الشعب وكل هذا يسهم في ممارسة النخب السياسية (الشريحة العليا) لممارسة سيطرتها على الأغلبية.<sup>1</sup>

#### • الاتجاه الاقتصادي:

من أهم رواد هذا الاتجاه العالم الأمريكي جيمس بيرنهام J. B. الذي نظر إلى النخبة من الزاوية مختلفة عن كل رواد النظرية الكلاسيكية أمثل باريتو وموسكا ، فلقد سعى إلى توفيق بين النظرية الماركسية عن الطبقة الحاكمة وبين النظريات المختلفة للنخبة.<sup>2</sup>

وأهم دراسة قام بها كانت 1941 ، وتتلخص فكرته في تشخيص الأزمة التي تميز بها الرأس مالية المعاصرة ، وتتمثل الأزمة إن ملاك القوة الإنتاجية (وسائل الإنتاج) أي رأسماليون يزايدون إنفصالا عن العملية الإنتاجية ، وكنتيجة لذلك سيجد ملاك الرأسماليون أنفسهم في موقف أشبه (الطبقة الأعيان) فهم يحصلون علي الأرباح دون جهد ودون المساهمة في

<sup>1</sup> -رحالي محمد، مرجع سابق، ص22-23  
<sup>2</sup> -زويبي عبد الله، مرجع سابق، ص36

عملية الإنتاج ،مما ينتج لقوة جديدة بالظهور والسيطرة علي القوة الإنتاجية إلا وهي الطبقة الإدارية .....<sup>1</sup>

ولقد اعتمد بيرنهام في صياغة هذا الافتراض علي نظريات النخبة التي تؤمن بأن هناك في مجال السياسي صراع بين جماعات سعيًا وراء السلطة والمكانة العالية ،وإنه في كل المجتمعات لابد أن ينتهي هذا صراع بسيادة وفوز المجموعة الصغيرة (النخبة) وهي تتولى الحكم وصناعة القرار.

والتحول الاجتماعي عند هـ (التغيير الاجتماعي) نتيجة مترتبة تطراً على تكوين النخبة ،فالنخب القديمة تستبدل بنخب أخرى جديدة ومن هنا يتضح مدى تأثير بيرنهم بالجانب الاقتصادية وعلاقتها وتأثير بتكوين النخبة ذلك تحكمها في وسائل الإنتاج هو الذي يمنحها السيطرة والسيادة في أي مجتمع ،وبالتالي تكون النخبة الحاكمة هي تملك وتحصل علي أعلى الدخول .<sup>2</sup>

#### • الاتجاه التنظيمي:

يمثل هذه الاتجاه المفكر راينمیلز R.mills ،وهو من أهم رواد النظرية النخبة ،حيث يتفق مع بيرنهام علي مكانة النخبة وبنائها لا تتوقف علي مواهب الأفراد أو خصائصهم السيكولوجي ،ولكنها تحدد في ضوء البناء الاجتماعي و الاقتصادي للمجتمع ،مركز القوة

<sup>1</sup>توم بوتومور،مرجع سابق،ص 11  
<sup>2</sup>زوييري عبد الله،مرجع سابق،ص36-37

ترتبط بتوزيع الأدوار الاجتماعي، بينما بيرنهام يربط القوة بالسيطرة علي وسائل الإنتاج،

فوجد ميلز أن القوة تؤدي إلي ظهور منظمات الكبرى الحجم كالمؤسسات العسكرية،<sup>1</sup>

والشركات الكبرى، والهيئات السياسية، فالنخبة عنده هي نتاج للطابع النظامي الذي سيطر

سيطرة كاملة علي المجتمع الحديث، وان القوة تميل اتخاذ طابع نظام عام، مما يؤدي إلى

ظهور منظمات تحتل أهمية محورية في المجتمع أنها تأخذ الدورة القيادي فيه.<sup>2</sup>

لقد أهتم ميلز بتحليل النخبة من باب بناء القوة في المجتمع الأمريكي، حيث بدأ تحليله

مفهوم الطبقة الحاكمة كما استخدمه ماركس حيث يرى أنه مصطلح جامد لا يستوعب حركية

التحكيم السياسي والعسكري اللتان تلعبان دور أساسيا في اكتسبها للقوة ويرى ميلز أن مجال

التحكم والسيطرة علي المجتمع لا يرجع فقط إلى أسباب اقتصادية، فيمكن جماعة أن

تسيطر علي مقاليد الحكم وتتحكم في أجهزة الدولة وتصدر القرارات السياسي هي ليست

بالضرورة جماعة اقتصادية من هنا استخدم ميلز مفهوم (نخبة القوة) للدلالة على الجماعة

المسيطرة على المجتمع الأمريكي، حيث تتكون هذه النخبة في هذا المجتمع (نخبة القوة) من

كبار رجال الدولة الذين يشرفون على أجهزة الدولة و كبار أصحاب الشركات و القادة

العسكريين، و تستمد هذه النخب الثلاث قوتها من المؤسسات أو النظم السياسية والاقتصادية

و العسكرية التي يتحكمون فيها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>توم بوتومور، مرجع سابق، ص 11

<sup>2</sup>توم بوتومور، مرجع نفسه، ص 11

<sup>3</sup>رحالي محمد، مرجع سابق، ص 24

و يكشف ميلز أن (نخبة القوة) في المنظمات الأمريكية مركزة في يد الفئة الحاكمة لهذه التنظيمات، و حصولها على القوة و النفوذ و المكانة يعد في نظرها صنعا للتاريخ، و يعتقد ميلز أن قوة صنع التاريخ التي تتمتع به هذه النخبة كافية لتغيير الوضع القائم، أي أن تصنع العلاقات الاجتماعية القائمة موضع تساؤل، و ان تقيم هذه النخبة من هذه العلاقات بناء اجتماعيا من نوع جديد.<sup>1</sup>

من هنا نستنتج أن النخبة عند ميلز تتألف من هؤلاء الذين يشغلون مراكز عليا في المجتمع، كما أن تماسكها مستمد من قوة الروابط القائمة بينها و الاتصال المستمر.<sup>2</sup>

كما هذه النخبة (نخبة القوة) عنده و كأنها طبقة حاكمة من نوع جديد فهي طبقة فرضتها لحظة معينة من لحظات تطور النظام الرأسمالي الذي تجاوز حدوده الاقتصادية، كما أن سلوكها لا يقوم على المكر و الخداع و لا على التنظيم الدقيق فقط، و إنما يستند على السيطرة التي تمارسها على المؤسسات في المجتمع.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> توم بوتومور، مرجع سابق، ص 12

<sup>2</sup> زويبيري عبد الله، مرجع سابق، ص 37

<sup>3</sup> رحالي محمد، مرجع سابق، ص 25

## المبحث الثاني: دور النخبة السياسية

إنّ موضوع النخبة السياسية منذ الأزل حظي باهتمام كبير لدى المفكرين والباحثين سواء في الدراسات السياسية التقليدية أو الحديثة، فلا يمكن أن يكون نظام سياسية داخل دول بدون وجود علاقة مرتبطة بالإنسان، وبوجود جماعة من الأفراد التي بدورها تشارك في عملية صنع القرار السياسي، ألاّ وهي النخبة السياسية، فلذا سنتطرق في هذا المبحث لدراسة النخبة السياسية مع إعطاء مفهوم لها، مع التطرق للخصائص التي تتميز بها عن باقي النخب الأخرى، والوظائف التي تتكفل بها، فليس هذا فحسب بل معرفة الاقترابات أو المداخل التي اعتمد عليها الكثير من الباحثين في علم الاجتماع السياسي، بتحديد النخبة السياسية. وأخيراً نحاول أن نبيّن كيف تتم عملية دورانها.

## المطلب الأوّل: مفهوم النخبة السياسية

إنّ ظهور الملامح التاريخية للنخبة على يد الفيلسوف الإغريقي "أفلاطون"، المعروف بدفاعه عن الحكمة، وذوي العقل النبيه، وعبرت عن ذلك المعتقدات الدينية، والمفكر الفرنسي "سان سيمون"، الذي أقرّ بضرورة حكم العلماء، ورجال الصناعة للمجتمع، وهناك با المتعلق باستبدال النخبة بكاملها بنخبة أخ وضع القوانين أو ما يسمى بالقانون الجديد الذي يخص الأقلية من خلال كتابه "الأحزاب السياسية"، في حين درس بعد الحرب العالمية الأولى الأحزاب الاشتراكية في أوروبا أي الحزب الاشتراكي الألماني، فإنّ تنظيم اجتماعي

يقوم على تقسيم العمل سواء حزب سياسي أو نقابة فإنّ تنظيم عن دورة القيادة، الذي تمارسها الأقلية ذوي الكفاءات والمؤهلات يكونون في أعلى الهرم التنظيمي. وأمّا "ريمون أرون" وضع العلاقة الموجودة بين تعددية النخب والديمقراطية، حيث قال: «وجود نخبة واحدة موحدة يعني نهاية الحرية، ووجود نخب متنوعة مشتهة، يعني نهاية الدولة»، فيما يخص بتعدد النخب أكدّ قوّة الفارق بين النخبة السياسية من خلال الأفكار التي ركّز عليها المفكرون الأوائل، نظرًا لاهتمامهم الشديد بالنخبة الحاكمة، والنخب الاجتماعية، لأنها تعمل على الضغط، والتأثير في النخبة السياسية.

يستخدم مفهوم النخبة في معظم الأحيان من خلال التّعريف على بناء القوة داخل المجتمع، ودراسة هيكلها وأعضائها من خلال الخلفيات الاجتماعية، والاقتصادية والفكرية، حيث تستعمل مصطلحات كثيرة تعبّر مثل النخبة السياسية، ونخبة القوّة والطبقة الأوليغارشية والسياسية.

فاستعملت كلمة النخبة السياسية في ميادين أخرى منها ميدان التجارة منذ القرن السابع عشر إشارة إلى السلع الممتازة، فإنّ العودة العالية، إلى أن توسع معناها، ومدلولاتها في جماعات اجتماعية مثل طبقة النبلاء العسكريين، وفي الدراسات السياسية والاجتماعية في أواخر القرن

التاسع عشر، وفي القرن العشرين، حيث ظهرت نظريات سوسيولوجيا للنخب على يد المفكرين، أمثال: "باريتو" و"موسكا" و"ميشلز"<sup>1</sup>

إمكانيات موضوعية تمكّنها من قيادة المجتمع، والتأثير في مساره من خلال تحكمها في عملية صنع القرارات السياسية، فإنّ النخب السياسية تختلف عن بعضها البعض في طريقة تشكيلتها، وعن الوسائل التي تستخدمها للوصول إلى السلطة، وتختلف في تفاعلاتها، وإقناعها للجمهور، فمفهوم النخبة السياسية لا يندرج فقط لمنصب أو العمل السياسي، بل يخص الشخص الذي يمكنه القيام بالدور والتأثير في المجتمع، وبالسياسة في مختلف أبعادها الفكرية والعملية الفنية، والعملية المعرفية.

هناك اسمًا آخر للنخبة، ألا وهي: "الصفوة"، تعبّر عن القيادة في المجتمع، والامتياز، حيث ارتبط هذا المفهوم سياسيًا بمصطلح ما يعرف "بالاستقرائية"، وقوّة وقدرات الفرد عبر التسلسل التاريخي، أي عبر الزمن، وأمّا إذا رجعنا إلى النظريات الاشتراكية استخدمت مصطلح "طليعة" مرادفة لكلمة النخبة، التي تدلّ على القيادات، وانتمائها للطبقات الكادحة، فتحقق مصالحًا إثر انضمامها، ونضالها ضمن صفوف الجماهير.

فقد ذكر "عياد البطنيّ" أنّ النخبة السياسية هي وقادات السياسيون الذين يملكون مقاليد السلطة السياسية دون ربط النخبة السياسية بالتفوق والأقلية، ونفى أنّ يكون من يوجد في

<sup>1</sup> إدريس لكريني، النخبة السياسية وأزمة الإصلاح في المنطقة العربية، على الموقع <http://www.aren.com/showarticlemain.cfm?id=10747>، 14 نوفمبر 2017.

جهاز السلطة السياسية أفضل ما في المجتمع، وإنّما كل ما يتقرب أو يدرج في السلطة يشكّلون نخبةً سياسية، وأيضاً الأحزاب السياسي، وجماعات الظاغطة، وأصحاب النفوذ السياسية والقادرين على صنع القرار.

فمن خلال التباين في التعريفات المتعدّدة لمفهوم النخبة السياسية، ممّا دفع بعض الباحثين إلى تعريف إجرائي للنخبة باعتمادهم على أربعة عناصر أساسية:<sup>1</sup>

1- إنّ النخبة مفهوم نسبي، ويعني أنّها تمارس نفوذها وتأثيرها في مجال معيّن تتميز بميزة نسبية.

2- وجود خصائص، ومميزات تميّزها عن الآخرين.

3- امتلاك هذه النخبة قدرات تمكّنها من صنع القرار والتأثير على الآخرين.

4- النخبة ظاهرة جماعية لأنّها لا يطلق على فرد واحد، وإنّما على مجموعة من الأشخاص.<sup>2</sup>

وأما في نظر "بوتمر" أنّ النخبة السياسية داخل المجتمع خلال فترة زمنية محدّدة، وضمن هذا الإطار، تضم هذه النخبة أعضاء الحكومة، وكبار الموظفين الإداريين، والقادة العسكريين، والمستثمرين الاقتصاديين الكبار، وبعض العائلات النافذة سياسياً. كما ذهب العديد من الباحثين إلى أنّ النخبة السياسية تشكّل فئة اجتماعية متضاربة رغم بعض

<sup>1</sup> الجمال احمد، النخبوية، مجلة شؤون عربي، العدد 191، ربيع 2010، ص 140.

<sup>2</sup> الجمال احمد، مرجع نفسه، ص 140.

اختلافاتها في الإيديولوجية والسياسية، كما أكدوا أيضا تأتي عبر سبل مختلفة، ومتعددة تتأرجح بين الوراثة والقوة، والتعيين، والتركيبة ثارة، وبين الانتخاب تارة أخرى.

ومن خلال المعطيات السابقة يمكن القول أنّ النخبة السياسية هي أقلية داخل المجتمع تتوفر على خصائص، وقدرات ذاتية، وإمكانيات أخرى موضوعية، تمكنها من قيادة المجتمع، والتأثير في مساره من خلال قدرتها على صناعة القرار السياسي، ومن المفروض أنّ تحتل النخبة السياسية باعتبارها الفئة التي تستأثر باتخاذ القرارات الأساسية في الدولة أو تؤثر فيها مكانة متميزة داخل المجتمعات باعتبارها الفاطرة التي ينبغي أن تقود حركة التطور والتنمية، غير أنّ نجاح هذا الدور الحيوي والهام يظل مرتبطاً بمدى قوتها، ومصداقيتها وتجديدها.

وحسب "لاسويل" فيعرف النخبة على أساس التأثير الذي تمارسه على غيرها للحصول على أعلى قدر من المكاسب<sup>1</sup>، ويعتبر "جرانت باري" أنّ النخبة السياسية أقليات أو جماعات صغيرة تمارس تأثيراً قوياً على الشؤون السياسية والاجتماعية، ويربط "بانكس" النخبة السياسية بعملية صنع القرار في المجتمع، وهو يتفق في ذلك مع "رايت ميلز" الذي يقيم علاقة وطيدة بين النخبة وامتلاك سلطة اتخاذ القرار، عبر التربع على قمة المؤسسات المتحكمة في المجتمع (السياسية، العسكرية، الاقتصادية)، وبالنسبة "لؤلؤيم مورنهاوزر" فإنّ النخبة السياسية: «هي مجموعة من الأفراد الذين لديهم مسؤولية خاصة في السياق الاجتماعي لموقدهم المتميز ضمنه».

<sup>1</sup> في مفهوم النخبة، مقارنة بنائية، أ. د. د. علي أسعد وظيفة - أنفاس، على الموقع: <http://anfass.org/2010>

ويرى "سوزان كلير" أنّ النخبة: أنّ الأفراد وجدت لخدمة المجتمع، وتحقيق المصلحة الجماعية، كما يحصره "بنتام" في أولئك الذين لهم سلطة أكبر على الآخرون، ومن هذا المنظور تقتصر النخبة السياسية على الوزران رؤساء الدّول، وكبار الموظفين.

فهذا كلّه حسب نظر المفكرون الغربيون، وأمّا في نظر النخبة السياسية في الوطن العربي، تختلف تمامًا مع النخبة السياسية لدى الدّول المتقدّمة نظرًا لتباين في ظروف نشأتها، وتكوينها، وتنامي درجة الوعي لدى الغربيون، فإنّ النخب العربية لازلت تعتمد على الأفكار والاعتقادات بأنّ المواطن العربي لا يلتبس بالوعي السياسي، ولا يمتلك القدرة على تقدير الأمور، كما يجب، فلذا ترسخت لدى النخب بضرورة حماية الجماهير، فاختلف مراحل التّحول الديمقراطي، لأنّ الغرب يشهد مجموعة من التّطورات التي ساهمت في خلق باحثون، ومفكّرون كبار في شتى الميادين، وفيما يخص المجال السياسي من خلال مجموعة من الكتاب المشهورين أمثال جون لوك، وهوبز، روسو، فولترو، مونتيسكيو، توماس موروما وماكس، ... إلخ." وهناك أيضا بعض المصلحين الذين ساهموا في وضع بيانات في البناء النخبوي للسياسة مثل: هيجل ونييتشه، وكالفن، وبنتام، وستوارت، فأصبحت النخبة السياسية متفاعلة مع النخب الأخرى، وأمّا بالنسبة للبلدان العربية تختلف ظروف نشأة النخبة لأنّ ساد فيه الحكم، وتهميش أفراد المجتمع البسطاء، وأمّا المفكرون العرب كانوا منشغلون في حياتهم الشخصية والمهنية، لأنّ الدولة تعترف بهم لا بقدراتهم الذهنية، والفكرية، ولا باختراعاتهم، ونذكر من بينهم أمثال "الوليد بن رشد"، حيث سجنوه ونفوه من بلده، وما

تعرض له "ابن المقفع، والكندي" من قتل واغتيال، وتشريد<sup>1</sup>، فهذا تباين واضح عن ظروف النخبة السياسية في الغرب مقارنة مع الوطن العربي متحولة من العمل العسكري والمنخرطة في السياسية نتيجة الانقلابات العسكرية، والثورات، كما حدث في مصر أثناء تحوّل العسكريون إلى سياسيون، وأصبحوا يمثلون أعضاء التنظيمات السياسية، ولازال بعضهم إلى حد الآن متمسكون بالأحزاب العامة، وأعضاء الأحزاب التاريخية مثل حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان، والنخبوية الحزبية التي نتجت عن السلطة كالحزب الوطني في مصر، وهناك العديد من النخب السياسية التي تعمل في السّر لأنّ السلطة 1 الأجنبي كحزب الكتائب اللبناني، وهناك نخب نشأت بفضل شخصيات معروفة ذات قوّة، ونفوذ، وإذ غابت هذه الشخصيات غابت معها النخبة، كما أنّ النخب العربية تساعد على شخصية السلطة ضمن تحقيق أهدافها المنشودة بعيدة عن مصالح المجتمع.<sup>2</sup>

إنّ النخبة السياسية داخل النظام السياسي العربي تعاني من عراقيل تمنعها من مسيرتها، وتحقيق أهدافها لأنّ هناك ما يسمى بالتفاوت الطبقي والصراع على السلطة.

فموضوعات النخبة السياسية حظيت باهتمام الدراسات السياسية لأنّها تعتبرها طبقة قمة القوة، وبالطبع لا تتضمن كل أعضاء الجسد السياسي ما لم يكونوا جميعا يشاركون بنفس

<sup>1</sup> محمد نبيل الشيمي، النخبة وتأثيرها في تكوين واستقرار المجتمعات، وتشكيل نسق الحكم، المركز الديمقراطي العربي، على الموقع: democratic-x/2n-26489، يوم الإطلاع 19..نوفمبر 2017

<sup>2</sup> محمد نبيل الشيمي، نفس المرجع.

القدرة على قدم المساواة في عملية صنع القرار، وأنها أقلية من أبناء المجتمع بصفات إيجابية تمكّنها من تحقيق أهدافها الأساسية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: خصائص ووظائف النخبة السياسية

#### • خصائص النخبة السياسية:

باعتبار أنّ النخبة السياسية تمثل الأقلية في المجتمع التي تتمتع بالصفات المتميّزة تمكّنها من تحقيق أهدافها المنشودة، فمن أجل معرفة هذه الخصائص سنتطرق إلى الحديث عن هذه النقاط المهمة التالية:

- النخبة السياسية في أرض الواقع ليست فردًا أو حكمًا دكتاتوريًا أو حكمًا عسكريًا، ولكنها أقلية لديها امتداد جماهيري تعبّر عن مصالح المجتمع.
- أعضاء النخبة السياسية يتميزون عن غيرهم.
- أفراد النخبة السياسية لا يحضون بمناصبهم للأبد، بل يتغيرون، فأعضاء النخبة اليوم لن تكون نفس أعضاء النخبة غدًا أو مستقبلاً.
- دور النخبة تكون في النظم الديمقراطية سريعة، وأمّا في المجتمعات الديكتاتورية تكون رديئة، ممّا يفرض على وجود التحليل النخبوي مع الأوليغارشية.

<sup>1</sup> اقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية المقارنة، المركز الديمقراطي العربي، على الموقع: <http://democraticat.d/?p=5>، يوم الإطلاع ..20نوفمبر 2017 .

- يوجد في النخبة السياسية صراع كبير بين النخبة الحاكمة والمحكومين.
  - اختلاف طرق تشكيل النخب السياسية، وتكون وفق انتخابات أو التعيين في بعض الأحيان أو عن طريق الوراثة أو بالقوة والحيلة.<sup>1</sup>
- إنّ النخبة السياسية في النظم الديمقراطية الحديثة متكونة من أقلية الأفراد متنوعة في مكانتهم الاجتماعية ومناصبهم الوظيفية، ولكن معظمهم ذو كفاءات عالية، ونفوذ سياسي في مختلف القطاعات مرتبطة بالسياسة العامة، فإنّ تمايز خصائص النخبة السياسية من نظام إلى آخر، وذلك حسب التكوين الاجتماعي، وعنصر قوّة القادة<sup>2</sup>، وهناك بعض الخصائص التي تتميز بها النخبة متمثلة فيما يلي:

#### • وظائف النخبة السياسية:

- إن القيام بأعباء التخطيط والقيادة وإدارة السلوك الإنساني على مستوى الدولة هو أمر بالغ الأهمية والخطورة لأنه يتعلق باستيعاب الماضي والتعامل مع الحاضر، والعمل للمستقبل، وهو أمر يخص النخبة السياسية خصوصاً وجماهير المجتمع عموماً في إطار الدولة وتمثل علاقة أشبه بعلاقة الروح بالبدن، فإذا كانت جماهير الشعب تمثل البدن فان النخبة السياسية تمثل الروح التي تعد سبباً لفاعليته واستمراره.

<sup>1</sup> أسامة معقافى، مرجع سابق، ص 91.

<sup>2</sup> علي الدين هلال، مقال "النخب السياسية دجان بلوندل، وفردينارد مولر رومل"، 24 نوفمبر 2017، 13:45.

وبذلك تتكون للنخبة السياسية وظائف مميزة تختلف وتتميز بها عن باقي النخب الأخرى، ويعود ذلك إلى إن هذه النخب الأخرى مثلها كمثل الجماهير لا تبالي بالسياسة ولا تستطيع تشكيل رأي سياسي حول موضوعات السياسة العامة مثلما تقوم به النخبة السياسية من عملية تشكيل لهذا الرأي داخل المجتمع، والذي يتأسس على إدراك هذه النخبة للأهداف والمشكلات التي تخص الدولة ومجتمعها، كما تقوم النخبة السياسية بوظيفة التنسيق والموائمة بين أنشطة المؤسسات والهياكل المختلفة داخل المجتمع في إطار الدولة وخارج هذا الإطار في بعض الأحيان، وذلك لغرض الوصول إلى أفضل صيغة مشتركة وموحدة للعمل في إطار المجتمع ومواجهة مشكلاته وأزماته المختلفة.<sup>1</sup>

وتقوم النخبة السياسية، من أجل تحقيق أهدافها بمحاولة التأثير على جماهير المجتمع لتغيير الواقع الاجتماعي العام بما يحقق مصالحها، بحيث إن التغيير قد يكون إيجابياً أو سلبياً، محققاً لمصلحة الجماهير أو غير محققاً لها عبر مجموعة من الوسائل

المختلفة التي توفرها وظائف النخبة السياسية.

وفي إطار التأثير لمتزايد لهذه لنخبة في إحداث التغيير فإنها تقوم بوظيفة حفظاً لتوازن داخل المجتمع عن طريق اندماجها وتجديدها الذي يكون التغيير محورها لأساس، وبتغييرها (النخبة) تقوم بقيادة عملية التغيير والتطور داخل المجتمع، وتعد النخبة كمحوراً أساسياً من محاور

<sup>1</sup> اقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية المقارنة، المركز الديمقراطي العربي، على الموقع: <http://democraticac.de/?p=550>، يوم الإطلاع 2017/11/25، على الساعة 14:15.

عملية تمثل مبتغى مطمح جماهير المجتمع وهي ككل مؤسسات الدولة ألا وهي عملية التنمية الشاملة، ويظهر ذلك جلياً في مجتمعات الدولة النامية إذ تمثل التنمية فيه محور الحياة واختصاراً لأهدافها خصوصاً في الجانب السياسي منها، و لذا يتمثل في التنمية السياسية.<sup>1</sup>

النخبة السياسية من نظام إلى آخر، وذلك حسب التكوين الاجتماعي، وعنصر قوّة القادة، هناك بعض الخصائص التي يتمييز بها النخبة، والمتمثلة فيما يلي:

- فئة من الأفراد متميّزة بمؤهلاتها وكفاءتها مقارنة بباقي الطبقات، والفئات الاجتماعية الأخرى، وفئة تملك القوّة والنفوذ والهيمنة، والسيطرة على السلطة السياسية، كما تملك القرار والتأثير على الآخرين.
- أقلية من أفراد المجتمع تحصل على السلطة وفق عامل الاستحقاق الشخصي مثل العلم، والذكاء، وذوي الشهادات العليا.
- أقلية تملك الثروة، والقدرات ممّا يميّزها عن باقي الطبقات الاجتماعية.
- تتميز النخبة السياسية بالأفراد المسمّون بأصحاب العقول والأدمغة ذوي القدرات العليا في مختلف تخصصاتهم أي المتفوقون في العلم والسياسة.

<sup>1</sup> نفس المرجع .

- النخبة تحتل المكانة العليا، والمناصب الكبرى في مختلف المؤسسات السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، وأنها جماعة لديها القوة في صنع القرارات السياسية والمحلية أي الوطنية والدولية.<sup>1</sup>

- ويوجد عناصر أساسية للنخبة السياسية لا يمكن أن نستغني عنها:

1- الانسجام من حيث السن والتنشئة والمنحدرات.

2- القلة أي هناك ما يميز النخبة بعدم الكثرة.

3- الوحدة، فهذه الميزة الأساسية للنخبة السياسية لبغية الاستمرارية والدوام في الحكم،

تسعى إلى الحفاظ على مصالحها الاقتصادية في ظل الوحدة.<sup>2</sup>

فهناك المحددات النخبة السياسية التي لا يمكن أن نستغني عنها ألا وهي:

- الحرص على الخلفية الاجتماعية المتمثلة في العرق، والدين، والتباين الطبقيين

والتعليمي، والمهنية.

- السلوك الاجتماعية والسياسية، وتبني القيم السياسية.

<sup>1</sup> جميل حمداوي، سوسيولوجيا النخب، النخبة المغربية نموذجًا، ط1، 2015، ص 58-59.

<sup>2</sup> جان بلوندل، مرجع سابق.

• عناصر القوة للنخبة السياسية:

أ- التماسك الداخلي للنخبة: ففوة أيّة نخبة التنظيمي وتماسكها الداخلي ومن بينها التماسك الإيديولوجي، والقدرة على التفاعل مع النخب الأخرى، وقدرة الدفاع عن مصالحها، وعقائدها من أجل مواجهة الغير.

ب- التّوجهات السياسية وأنماط السياسات العامة التي تطرحها النخبة السياسية، وكيفية تعبيرها عن التوجهات السياسية الرئيسية في إقناع الرأي العام، وتمثيلها لمصالح الجماعات من أجل كسب مساعدة في الانتخابات.

ج- تحديد عناصر النخب: من بين عوامل قوة النخب، وذلك لضم عناصر جديدة أصغر سنًا أو أكثر، قدرة التعامل مع التغيرات الجديدة في المجتمع.<sup>1</sup>

د- نجاح النخبة في تقوية المؤسسات ضمن قوّة نفوذها، والقدرة على تحديد وتمثيل الجماهير، وإقناعهم لأنّ المؤسسة هي مصدر السلطة.<sup>2</sup>

فإنّ النخبة السياسية تلعب دورًا هامًا في التوجيه والتخطيط والتنفيذ من خلال المراجعات التي تقوم بها، ونقد الذات لكل القضايا التي تخص المجتمع، ويمكن تلخيص دور النخبة السياسية فيما يلي:

<sup>1</sup> رحاب عواطف، دور النخبة السياسية في عملية التنمية السياسية (تركيا أنموذجًا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، (جامعة: بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014-2015)، ص 35.

<sup>2</sup> محمود خليفة محمد، اقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية المقارنة، المركز الديمقراطي العربي، على الموقع: democratica- dc/?p=29، تاريخ الإطلاع يوم 29 نوفمبر 2017، على الساعة 13:24.

• دور الصفة السياسية:

- إنّ النخبة السياسية تعمل على تأسيس وإنشاء المنظمات.
- إيجاد الوسائل الضرورية.
- بناء الشخصيات الخاصة ذات كفاءة عالية.
- خلق الثروات الضرورية.
- تحديد العلاقات ورسم الأهداف.
- وتطوير المجتمع عن طريق التغيير الاجتماعي.<sup>1</sup>

فإنّ الهدف الأساسي للنخبة هو بقائها في الحكم، وتسعى جاهدة بإقناع محكوميتها بالطرق والوسائل المختلفة للوصول إلى مبتغاها حسب الفترة الزمنية، وحسب النظام السياسي الذي يوجد في مختلف بلدان العالم، فإذا عدنا إلى العصور القديمة وجود نظام حكم استبدادي مبني على ألوهية الملك أو الحاكم على أنّه ظلّ الله في الأرض، ممّا وجب الخضوع لأوامره لأنّها من أوامر الله حسب معتقداتهم، ولا تزال اليوم في بعض الدّول مثل إفريقيا وأمريكا اللاتينية. فهذه الصيغة السياسية، لحد الان موجود في بعض الدساتير والمواثيق حسب تطور المجتمعات، فتنامي الوعي السياسي والثقافي هي الحاجة الأساسية والصيغة السياسية للنخبة من اجل الدفاع عن حريات وحقوق أفراد المجتمع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جميلة شلغوم، مرجع سابق، ص 113.

<sup>2</sup> رحالي محمد، مرجع سابق، ص 38.

فللنخب وظائف وأدوار عدّة في مجالات سياسية، اجتماعية، اقتصادية، إدارية، وثقافية، وعسكرية، فهي التي توجه المجتمع سياسياً واجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً، فلها فضل كبير في الحفاظ على توازن المجتمع، وتعمل بإدارة الصراع الذي ينشئ بين المعارضة والنخبة السياسية المنافسة، وتقوم بتأطير المواطنين سياسياً، وتوعيتهم إيديولوجياً، بشرح البرامج التي خطت لها واستعراض تطلعاتها المستقبلية من أجل إقناع الجماهير، ومن بين الوظائف التي تقوم بها النخبة التخطيط، والتدبير، وتوزيع المسؤوليات على الأعضاء، والإشراف، والتوجيه، والتفويض، والمتابعة، والمواكبة، ...

فلا يمكن لأي دولة أو نظام سياسي أن يستغني عن النخبة، مهما كانت طبيعتها، نظراً للدور الهام الذي تلعبه في المجتمع، وهي أساس الدولة المتقدمة، والتي تسعى إلى النمو، إذا أختيرت هي الأقلية على أسس الذكاء، والدهاء، والعلم.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: اقتربات دراسة النخبة السياسية

هناك عدّة مشاكل أساسية في دراسة النخبة السياسية تتمثل في الفجوة بين التعاريف، النظرية، والإمبريقية للنخبة، حيث مازال الغموض يميّز الأدب النخبوي بشكل عام، إذ أنّ المفاهيم الأساسية مثل النخبة، القوة، النفوذ والسلطة لم تعرف بعد تعريفاً دقيقاً، ولم توضع الفروق بينها بشكل يسمح باستخدامها في بناء النخبة، وكذلك إلى صعوبة تحديد أعضائها، وبالتالي صعوبة جمع المعلومات عن خصائصهم الشخصية والاجتماعية.

<sup>1</sup> جميل حمداوي، مرجع سابق، ص 59 .

ونتيجة لهذه الاختلافات تتعدّد اقتربات تحديد النخبة بمعانيها المختلفة، ومستوياتها المتعدّدة، وهناك أربع مسالك، أو اقتربات يتم من خلالها تحديد من هم أعضاء النخبة في المجتمع، وهذه الاقتربات تتمثّل فيما يلي:

• اقتراب الملاحظة التاريخية:

يعتمد هذا الاقتراب بالأساس على مهارة الباحث، والمصادر التي يستطيع الوصول إليها، وهذه الوسيلة تفتقد إلى أبعاد كثيرة خاصة النظامي منها في تحديد النخبة، وقد استخدم من قبل المفكرين الأوائل الذين تحدثوا عن النخبة أمثال "باريتو" و"موسكا"، ولذلك يعدّ اقتراب الملاحظة التاريخية الأقدم، أمّا بقية الاقتربات قد تطورت حديثاً.<sup>1</sup>

• اقتراب المنصب:

يعني أنّ أولئك الذين يحتلون المناصب العليا في المؤسسات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والإعلامية، والعسكرية، هم في الحقيقية أصحاب القوّة والقرار في ذلك المجتمع، وبحث هذا الاقتراب عن القوّة الرسمية في المجتمع المنظم اقتصادياً، وسياسياً للتعرف عن التغيرات الرئيسية التي تحدث في القيادة، وطيفية هبوط وصعود الفئات الاجتماعية في كيان القوّة السياسية، ويكمن العيب الرئيسي لهذا الاقتراب في أنّ عضوية النخبة لا تتسق بالضرورة مع شغل المناصب الرسمية العليا، أي ليس هناك بين القوّة والمنصب، أمّا "روبرت دار" يرى أنّ معظم الأوقات لا يكون اغلب الناس عند الدرك الأدنى

<sup>1</sup> عبد الله زويبري، مرجع سابق، ص 39-40.

لانعدام القوة، ولا عند ذروة القوة، ولكنهم يشغلون مستويات، ومحطات، مواضيع بين الدرك، والذروة، ويقول: «إنّ بعض الكتاب يخطئون عندما يعتبرون تقسيم المجتمع إلى نخب، وجماهير هو تقسيم كافي، وملائم لوصف، وتوزيع القوة في دولة ما».<sup>1</sup>

كما أنّ هذا الاقتراب لا يتيح الفرصة لتناول صانعي القرار غير الرسميين أو دراستهم، فهو يميل المغالاة التأكيد على النفوذ، والتأثير غير المباشر.

#### • اقتراب السمعة أو الشهرة:

يقوم هذا الاقتراب أساساً على افتراض أنّ من لهم سمعة بأنهم ذو قوة سياسية في المجتمع، فهم فعلاً أصحاب القوة فيه، ويعتمد هذا الاقتراب على مجموعة من الأفراد ذوي خلفيات سياسية، يتم اختيارهم بطريقة معيّنة، بحيث تكون كل مجموعة أشبه بالمعلمين، ويطلب منهم تحديد أسماء الشخصيات السياسية الأكثر تأثيراً في المجموعة المختلفة، تكون هي النخبة السياسية.

ويرجع الفضل في استخدام هذا الاقتراب إلى الأمريكي "فلويد هنتر"، حيث قام بدراسة في مدينة أتلانتا الأمريكية، تركزت حول أنماط القوة في المجتمع منطلقاً من افتراض مؤداه أنّ القوة وظيفة ضرورية في المجتمع لأنها تتطوي على اتخاذ القرار لأنها القادرة على تنفيذه، وقد استطاع إثبات هذه الفرصة، حيث اتضح له أنّ أتلانتا تحكمها نخبة تتميز بقوة التماسك والوعي، وتقوم بتنفيذ السياسات التي ترسمها نخبة من رجال الأعمال، وقد اتضح أيضاً أنّ

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 40.

رجال الأعمال في المدينة يستخدمون الحكومة المحلية، والدولة كأداة ملائمة لتنفيذ مطالبهم الخاصة، التي تتضمن مصالحهم الاقتصادية.<sup>1</sup>

• اقترب صنع القرار:

يرى أنصار هذا الاقتراب أنّ معرفة النخبة تتوقف على معرفة المشاركين في صناعة القرارات الهامة، وهو دليل على امتلاك القوّة السياسية في ذلك المجتمع، حيث يستند إلى فرصة أساسية خلاصتها أنّ أولئك الذين يشاركون في عملية صنع القرار يكونون النخبة لأنّهم أظهروا تأثيرهم، ونفوذهم من الناحية الفعلية، ويركز هذا الاقتراب على دراسة حالات محدّدة تعتبر أساسية، ومفتاحية في تحديد نخبة الحكم في أي مجتمع، وذلك من خلال تحليل متصل بعملية صنع القرار، ومعرفة من يقوم بها، وأوّل خطوة تقوم بتحديد القرارات التي تعتبر حيوية ككل<sup>2</sup>

المطلب الرابع: دوران النخبة:

إذا تكلمنا عن دوران النخب، نعود إلى المفكرون القدامى الذين تحدثوا عنها، ومن بينهم "باريتو"، حيث استعمل هذا الأخير عبارته الأدبية المشهورة، التي يقول فيها: «التاريخ هو مقبرة الارستقراطيات»، وصاغ أهم أفكاره السياسية دورة النخبة، مما وجب علينا التفكير في النقطتين الأساسيتين:

<sup>1</sup> ميشون محمد أحمد عمير، رائد تغيرات، النخبة السياسية الفلسطينية وأثرها على الوحدة الوطنية، نخبة المجلس التشريعي الفلسطيني نموذجًا، (جامعة: النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2012)، ص 19.

<sup>2</sup> عبد الله زوييري، مرجع سابق، ص 41-42.

\* **النقطة الأولى:** هل تشير فكرة دورة النخبة إلى العملية التي بمقتضاها دور الأفراد داخل النخبة.

\* **أما النقطة الثانية:** تشير إلى العملية التي بمقتضاها تحتل نخبة معينة مكان نخبة أخرى. فالتوازن موجود في الواقع عند "باريتو"، فمثلاً انهيار، وتحديد الأرستقراطيات، هنا "بارتيو" يذهب بنا إلى فهم الطبقة الحاكمة، التي لا تتحصر فقط في عدد الأفراد بل في نوعيتهم أيضاً.

ف نجد أنه يشير إلى دورة الأفراد بين المستويين الصفوة واللاصفوة، وإلى نوع الحركة الاجتماعية، وينطوي لأهمية حيوية بالنسبة لتوازن المجتمع.<sup>1</sup>

وقد قامت "كولا بينسكي"، من خلال دراستها عن النخب في فرنسا، بتقديم التصنيف الأدق لأشكال دوران النخبة في تقرير بوتومور، مماً وجب عليها أن تحصرها في ثلاثة أنماط:

\* **النمط الأول:** تغيير مواقع الفئات داخل النخبة نفسها.

تأسست نزعة النخبة (Elitisme) لكون هذه الأخيرة تأتي في قمة هرم ممثلة في جماعة مختارة من الناس تدير شؤون الأفراد، وكما وصفها "باريتو" بالنخبة المختارة في كلّ فرع من فروع النشاط الإنساني، حيث قال: «يدور الأفراد في النخبة الواحدة أي إحلال الأفراد داخل النخبة نفسها». أما "موسكايري" يرى أن انغلاق النخبة يتم في المجتمعات الجامدة، التي تمنع حصول دوران النخب، فإذا حصل فسيحدث بشكل سيء، فيصف دورة

<sup>1</sup> توم بوتومور، مرجع سابق، ص 65.

النخبة قائلاً: «حينما تصبح الرغبة في القيادة، وممارسة القوة السياسية، وهما الشيطان الوحيدان اللذان يمتلكهما الحكام الشرعيون، وحينما تتشكل طبقة أخرى خارج نطاق الطبقة الحاكمة تجد نفسها محرومة من القوة، على الرغم من قدراتها على المشاركة في المسؤوليات، حينئذ يصبح هذا القانون عقبة في طريق هذا الاتجاه القوة الأساسية».

إنّ الأبحاث السوسيولوجيا تهتم بوجود طبقات اجتماعية ، فلا تدعم دوران النخب، فإنّ هنالك أفراد موهوبين من الطبقة الأدنى يتمكنون من الصعود في السلم الاجتماعي، ولكن لا يستطيعون الصعود إلى قمة الهرم.<sup>1</sup>

فإنّ الدوائر المختلفة للنخب السياسية:

وهي الدائرة التي تكون فيها النخب مسيطرة على زمام القوة، ولا ترك الفرصة كثيراً لأعضاء آخرين للانضمام إلى دائرة النخبة إلا نادراً، وإذا كان ذلك فهو مشروط باستمرار النخبة كأقلية، وفي هذه الحالة تكون عملية التدوير عملية بطيئة جداً.

ولهذا لا نجد هذه الدوائر المغلقة إلا في النظم الأحادية التقليدية التسلطية أو النظم الشمولية ذات الحزب الواحد، ولا يحدث أيّ انفتاح في هذه المجتمعات إلا إذا اتّجهت نحو الليبرالية، وسمحت بقدر من التنافس السياسي، والتداول على السلطة بالطرق السلمية.

<sup>1</sup> سامية سلام، إشكالية دوران النخب في النظام السياسي الجزائري، مذكرة ضمن متطلبات شهادة الماستر في العلوم السياسية، (جامعة: محمد بوقرة، بومرداس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014-2015)، ص 15.

وفي الغالب تظل هذه الدوائر أو النخب السياسية مغلقة على نفسها بهدف إحكام قبضتها على كل مؤسسات وهياكل الدولة، كما أنّها تعمل على ترويض الممارس السياسية، بحيث سيولد لديها العقيدة بأنّ وجودها ضروري وأكيد، وأنّ ترك مناصبها سوف يكون كارثة حتمية ولحزبهم السياسي.

وهي عكس النخب السياسية المختلفة، فليس هناك نخبة واحدة تمسك بزمام الأمور، وإنّما هناك مجالات مختلفة للنخب السياسية.

وتوجد النخب المفتوحة في النظم الديمقراطية، حيث أنساقها السياسية مفتوحة إلى أبعد الحدود، ونظم مستقرة إلى أعلى درجة من المشاركة السياسية، ويكون الناخبين هم المحدد للاختيار بين النخب السياسية المتنافسة، وفي الغالب تكون المجتمعات التي تعتمد الدوائر المفتوحة مجتمعات متماسكة تتعدّد مؤسساتها، وميادين نشاطاتها.

فإنّ كان الانقلاب النخبوي هو الوسيلة الوحيدة لاختراق النخب المغلقة، فإنّ هناك العديد من الوسائل والآليات التي تسمح بدخول أعضاء جدد في هذا النسق المفتوح (الدوائر المفتوحة)، ويمكن تحديد أهمها:

- الانتخابات: كوسيلة لاختيار أفضل العناصر القيادية.

- الاستعداد السياسي (الولع السياسي): فمهما تكن الأنساق السياسية مفتوحة، فإنّ

هناك دائماً فرق 13 فردية بين الإنسان السياسي والإنسان المدني.<sup>1</sup>

القدرة المالية الإعلامية: فالعملية الانتخابية تحتاج إلى دعاية واسعة، وإلى عملية إقناع قوية

من جانب المرشحين لا يقدر عليها إلا من يملك قدرات مالية تمكّنه من أن يسخر لنفسه

أدوات، ووسائل الإعلام بأنواعها.

القدرة الفنية والتنظيمية: نظراً لميل الأنساق المفتوحة إلى التخصص، فهي تتطلب الخبرة

والكفاءة المهنية.

فينطلق أيضاً هذا المنظور من الدوائر المفتوحة، وهم من المدرسة التعدّدية، وأنّ فكرتهم ليس

هناك نخبة واحدة تمسك بزمام الأمور، حيث يصف "باريتو" العالم من هذا المنظور قائلاً:

« هي عملية بمقتضاها تحتل نخبة معيّنة نخبة أخرى، أي إحلال نخبة محل

نخبة أخرى...»<sup>2</sup>

وكما يرى بأنّ كلّ مجتمع يتكون من طبقات، وهذه الطبقات تشهد عمليات انحلال، فقد

تكزون نخبة في القمة من الهرم السلطوي تتحلن وتصبح في أسفل الهرم.

وأما في نظر "موسكا"، فهذا النوع من الدوران الخارجي يحدث في المجتمعات الديمقراطية

لتمييزها بفتح نخبها، وحركة مستوياتها الاجتماعية المختلفة، التي نجدها في الرأسمالية

<sup>1</sup> مرجع نفسه، نفس الصفحة.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، نفس الصفحة.

الحديثة، حيث قال: «أصبحت مراتب الطبقات الحاكمة في المجتمعات الأوربية الحديثة مفتوحة إلى حد كبير، فالحواجز التي كانت تحول بين أفراد الطبقات الدنيا، وبين التحاقهم بالطبقات الأعلى قد تلاشت أو ضعفت إلى حد بعيد، وأنّ تطور الدول من مرحلة السلطة المطلقة إلى مرحلة السلطة النيابية الحديثة قد ساعد على إتاحة فرصة مشاركة القوى السياسية في حكم المجتمع وإدارته».<sup>1</sup>

وأما "سوزان كلير" فتري في هذا الصدد بأنّ مواقع النخبة الإستراتيجية من حيث سقوطها أو صعودها تختلف من منطقة إلى أخرى، وأنّ مواقع النخبة والجماعات التابعة لها مرتبطة بعملية التّحول.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سامية سلام، مرجع سابق، ص 17-18.

<sup>2</sup> نفس المرجع، نفس الصفحة.

## خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل استنتاج كل المفاهيم المتعلقة بالنخبة والنخبة السياسية، وتطرقنا إلى مفهوم هذه الأخيرة. ورغم تعدد الآراء والأفكار حول تعريف النخبة السياسية، إلا أننا وصلنا إلى تقديم مفهوم بسيط وشامل بأنها مجموعة من الأفراد لها قدرات مختلفة عن باقي فئات المجتمع سواء من حيث القوة أو من حيث الكفاءات الذهنية، وأن النخبة تلعب دوراً هاماً في التأثير على الرأي العام، وعلى وضع القرارات السياسية.

وبتالي للنخبة السياسية اتجاهات مختلفة ومتنوعة، إلا أنها تعمل على اتخاذ القرارات في ظل نظام سياسي، فالنخبة السياسية لها علاقة بمختلف طبقات المجتمع، وبصفة عامة هي التي تقوم بتأطير المجتمع من خلال عملها.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية دوران النخب آلية يتم من خلالها إدخال نخب جديدة في السلطة. وأن النخبة تعتبر من المفاهيم المعقدة التي يصعب حصرها، إلا أنها تحظى باهتمام كبير من طرف العلماء السياسيين، والباحثين في مجال علم السياسة.

عرف العالم العديد من التغييرات التي طرأت عليه، من خلال الحروب والأزمات السياسية فبالتالي النظام السياسي، يحدث فيه تغيير فلا يمكن لأي دولة أن تستغني عن النظام السياسي، ولكن لكل دولة طبيعة نظامها وأنواعها، فرغم من اختلاف أنظمة الحكم، فتوجد خصائص مشتركة وأما بالخصوص الأنظمة السياسية العربية، أغلبيتها تستمد شرعيتها بالقوة وهذا ما خلق أزمة استقرار النظام السياسي، لاختلاف الأنظمة في طبيعة الحكم سواء نظام جمهوري أو ملكي وفي الأخير نجد نقاط أساسية مشتركة فيما بينها.

المبحث الأول: ماهية النظام السياسي

على الرغم من اختلاف الأنظمة السياسية سنحاول في مبحثنا هذا إعطاء نظرة عامة عن النظام السياسي وتقديم تعريف للنظام السياسي، وتحديد المميزات والخصائص التي تتميز بها، وذكر بعض الوظائف وذكر أنواع الأنظمة العربية مع تحديد سلبياتها وإيجابياتها.

المطلب الأول تعريف النظام السياسي وخصائصه ووظائفه

لأجل إعطاء مفهوم دقيق وشامل للنظام السياسي يجب أن نبين المراحل التي مر بها هذا المصطلح لتحديد معناه لغويا واصطلاحا.

أولا: التعريف اللغوي للنظام السياسي

يقصد بالمصطلح اللغوي للنظام ترتيب الأمور على نحو معين من أجل تحقيق هدف محدد وكلمة la politique تعني المدينة التي تنظم العلاقات بين الحاكم والمحكوم عند اليونان قديما.

وأما Policy به معاني كثيرة منها: البلدة، الدولة، الجمهورية، الدستور، النظام السياسي، المواطنة، الأمور السياسية.

## ثانيا: التعريف الاصطلاحي للنظام السياسي

إن النظام السياسي في نظري بعض المفكرين أمثال: جورج برودو ( GEORGE PERDO) يرى أن النظام السياسي عبارة عن كيفية ممارسة النظام في الدولة.

وأما دافيد استون (DAVID ISTON) يرى النظام السياسي، هو تلك الظواهر التي تكون في مجموعها نظاما وهو جزء من مجموع النظام الاجتماعي، وفي نظره أنه لديه علاقة متبادلة بين النظام الاجتماعي والسياسي، فأكد أن النظام الاجتماعي يعد محور ومركز النظام السياسي، وأما روبير دال (ROBERT DAHAHL) يعرفه بأن النظام السياسي نمط مستمر للعلاقات الإنسانية بحيث يضمن إلى حد كبير القوة والحكم والسلطة وماكس فيبر (MAX WEBER) يعرف النظام السياسي على أنه نظام يضمن تنفيذ الأوامر في المنطقة المعينة الحدود وبصورة مستمرة بواسطة السلطة الفعلية عن طريق هيئة إدارية دائمة<sup>1</sup>.

فانطلاقا من هذه التعاريف السابقة يتضح لنا أن النظام السياسي ما هو إلا مجموعة من القواعد والأجهزة المترابطة فيما بينها نظام الحكم والسلطة ووسائل وأهداف ممارستها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> -كشيدة ياسين، مزهود فيروز، طبيعة النظام السياسي الجزائري، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون الجماعات المحلية في الهيئات الإقليمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2013 - 2014، ص ص 11 - 12.

<sup>2</sup> -كشيدة ياسين، مزهود فيروز، المرجع نفسه، ص 11.

وأما عند موريس دوفارجي (M. DUVERGER) يعرف النظام السياسي أنه مجموعة الحلول اللازمة لمواجهة المشكلات التي يثيرها قيام الهيئات الحاكمة وتنظيمها في هيئة اجتماعية معينة.

وأما في نظر بوتومر (BOTTOMORE) أنه النظام الذي يختص بتوزيع القوة في المجتمع.

هارولد لاسويل (HAROLD LASWELL) النفوذ وأصحاب النفوذ على أساس مفهوم القوة مفسرة بالجزاء المتوقع وأما عند المفكرون والباحثون العرب يعرفون النظام السياسي كالتالي:

طه بدوي: "مؤسسات منظمة تنظيماً قانونياً مستقلاً ومرتبطة بواقع مجتمعها الحضاري والثقافي والروحي أي بالسياق أو البيئة الذي تعمل فيه، الأمر الذي يوسع من مجال الدراسة لتتجاوز مجرد القواعد الوضعية المنظمة لهذه المؤسسات إلى القيم الأساسية والأهداف أو المثل العليا والثقافية التي تميز المجتمع عن غيره فتجعل للنظام السياسي طابعه الغربي أو الإسلامي"<sup>1</sup>.

النظام السياسي عند ابراهيم درويش: "مجموعة من الأنماط المتداخلة والمتشابكة المتعلقة بعمليات وضع القرارات، والتي تترجم أهداف المجتمع وخلافته الناتجة من خلال الجسم

<sup>1</sup> - نبيل ديب، الإطار العام للدراسات المقارنة، الإطار الايتمولوجي، كلية العلوم السياسية وقسم العلاقات الدولية، جامعة قسنطينة، ص 3 - 4.

العقائدي الذي أضفى صفة الشرعية على القوة السياسية فحولها إلى سلطات مقبولة من الجماعة السياسية تمثلت في المؤسسات السياسية<sup>1</sup>.

فالنظام السياسي لديه تعاريف كثيرة وعديدة فلا يمكن حصرها في تعريف واحد فهناك من يقول أنه، عبارة عن مجموعة من الممارسات السلوكية المفتتة والتي بدورها تعمل على تنظيم عمل المؤسسات والقوى داخل المجتمع بشكل قانوني، وأيضا النظام السياسي عبارة عن مجموعة من القوانين تعمل الدولة بتطبيقها على الشعب الذي تحكمه من أجل تحقيق الرفاهية والأمان الداخلي والخارجي.

والنظام السياسي هو مجموعة من القواعد الرسمية وغير الرسمية المتفاعلة فيما بينها، لأن النظام السياسي يعتمد على وجوده نمط مستمر من التفاعلات والعلاقات الإنسانية بينما يتطلب وجود الدولة عناصر أخرى كالإقليم والشعب والسيادة وعلى هذا يستطيع الباحث أن يعين حدود لأي من الدول العربية لكنه لا يستطيع أن يضع حدودا لنظمها السياسية وأنه يسعى للعمل للحفاظ على ذاته<sup>2</sup> من خلال مؤسسات يبينها النظام وقواعد يقررها وممارسات يلتزم بها، وعلاقات يدخل فيها ووظائف يؤديها، تتمثل في وظائف المداخلات وفق للاقترب

<sup>1</sup> - نبيل ديب، المرجع نفسه، ص 3-4.

<sup>2</sup> - علي الدين هلال، ليفين مسعد، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير، [www.kotobarbia.com](http://www.kotobarbia.com) ، ص

الوظيفي في كل من التنشئة السياسية والاتصال السياسي، وتجميع المصالح والتعبير عنها، بينما تتمثل في وظائف المخرجات في صنع القواعد القانونية<sup>1</sup>.

### ثالثاً: خصائص النظام السياسي

- (1) النظام السياسي يتمتع بالأعلوية لأنه يملك السلطة العليا في المجتمع.
- (2) إن النظام السياسي يتمتع باستقلال نسبي ذاتي.
- (3) النظام السياسي لديه تأثير في المجتمع كله أكثر فاعلية من التأثير أي نظام آخر.
- (4) النظام السياسي يتفاعل مع الأنظمة الأخرى في المجتمع رغم ممارسته للسلطة العليا فلا يمكن للسلطة انفصالها عن النظام السياسي وعن البيئة الاقتصادية والاجتماعية التي تتحرك فيها<sup>2</sup>.
- (5) النظام السياسي يسيطر على العلاقات التي تربط بين عناصره من خلال مجموعة من القواعد والقوانين<sup>3</sup>.

### رابعاً: وظائف النظام السياسي

- (1) يرسم الأبعاد للمجتمع من حيث الأهداف التي تحقق الأمن والرفاهية للمجتمع والدولة بأكملها.

<sup>1</sup>- علي الدين هلال، نيفين مسعد، المرجع نفسه.

<sup>2</sup>- صالح جل ولول لكازم، علي غالب العاني، الأنظمة السياسية، كلية القانون، جامعة بغداد، 1990 - 1991، ص 6.

<sup>3</sup>- إيمان الحيارى، "مفهوم النظام السياسي"، 10 أبريل 2017.

(2) يؤدي بدوره في دمج عناصر المجتمع والتكيف مع بعضها البعض لتحقيق المصلحة العامة<sup>1</sup>.

(3) النظام السياسي يعمل بتطبيق أحكام وقواعد القانون والسياسة العامة.

(4) النظام السياسي يحقق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع<sup>2</sup>.

(5) تعبئة طاقات المجتمع وضمان مشاركة أفرادها في تحقيق الرفاهية والأمن.

(6) المطابقة بين الحياة السياسية وممارسة مع القواعد القانونية السياسية والرسمية أي إضفاء المشروعية على العملية السياسية.

(7) يحدد أهداف المجتمع ومهامه<sup>3</sup>.

وأما وظائف النظام السياسي في نظري قبريل أالموند (GABRIEL ALMOND).

حيث يقسم وظائف النظام السياسي إلى قسمين:

- **وظائف المدخلات:** التي تعد من المطالب وتتمثل في التنمية السياسية والتجديد السياسي والاتصال السياسي والتعبير عن المصالح وتجميع المصالح.
- **وظائف المخرجات:** المتمثلة في القرارات والمشاريع العامة.

<sup>1</sup> - إيمان الجباري، المرجع نفسه، نفس الصفحة .

<sup>2</sup> - تعريف النظام السياسي، ستار تايمز يوم 28 فبراير 2018، [www.startimes.com](http://www.startimes.com)

<sup>3</sup> - صلح جل ولول لكاظم، علي غالب العاني، مرجع سابق، ص 7.

### المطلب الثاني: مؤسسات النظام السياسي

إن النظام السياسي يتكون من مؤسسات الرسمية المتمثلة في السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية وأم المؤسسات غير الرسمية مثل: الأحزاب، المجتمع المدني، الجماعات الضاغطة.

#### • السلطة التنفيذية

السلطة التنفيذية تقوم بتنفيذ القرارات والتشريعات السلطة التشريعية تتكون من رئيس الدولة ورئيس الحكومة وأعضاء وزرائه حيث تعمل على:

- تقوم بتشريع عن طريق الأوامر والمبادرة بمشاريع القوانين وتحديد جدول أعمال البرلمان.
- إدارة الشؤون الداخلية والخارجية للدولة.
- تنظيم العلاقات الخارجية للدولة.
- الدفاع عن الدولة<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>-هجيرة بوزيد، مبدأ الفصل بين السلطات، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس أكاديمي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، 2013 - 2014، ص 18.

• السلطة التشريعية

هي السلطة الأساسية في الحكومة التي تبادر بين القوانين ووضع القرارات السلطوية الملزمة التي تلزم المجتمع أي القيام بالمهمة التشريعية، وتسمى أيضا بالبرلمان.

- حق التصديق على المعاهدات الدولية.

- الموافقة على الميزانية العامة للدولة وتحديد النظم الضريبية والاشراف على كل ما له علاقة بالموارد الدولية ونفقاتها.

• السلطة القضائية

تمارس القضاء والفصل في المنازعات التي تنشأ بين أفراد المجتمع وحماية حقوقهم وحررياتهم وتعمل على التأكد من دستورية القوانين التي تصدر عن السلطة التشريعية وإلغاء ما هو غير دستوري<sup>1</sup>.

وأما المؤسسات غير الحكومية هي:

الأحزاب السياسية

نظرا لتعدد تعاريفه هناك من يراه على أنه، مجموعة من الناس ذوي الاتجاه الواحد والنظرة المتماثلة والمبادئ المشتركة، يحاولون أن يحققون أهدافهم والوصول إلى السلطة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>-النظام السياسي، ahshem.kau.edu.sallfiles/00017532018\_3\_1/\_/20%.ppt يوم 1مارس 2018

• المجتمع المدني

هي تلك المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تعمل في ميادينها المختلفة في الاستقلال عن السلطة لتحقيق أهدافها المنشودة<sup>2</sup>.

• الجماعات الضاغطة

مجموعة من الناس أو من المؤسسات يوحدون في شكل اتحاد أو جمعية لهذه المجموعة مصالح مشتركة حيث تستعمل وسائل الضغط والتأثير لتحقيق هذه المصالح<sup>3</sup>.

الرأي العام

كما عرفه رانكا RANCA: "أقرب تعبير عن الحركات أو التيارات الداخلية غير الظاهرة في الحياة العامة"

وأما فيلاند "الرأي العام ليس رأي الشعب بأكمله بل يصح أن نعتبره رأي طبقة لها الغالبية والقوة بين طبقات الشعب الأخرى<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>-فضلون آمال، استخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، ص 32.

<sup>2</sup>- بياض محي الدين، المجتمع المدني في المغرب العربي ودوره في التنمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، سكيكدة، 2010 - 2012، ص 32.

<sup>3</sup>- [www.startimes.com/?=26368998](http://www.startimes.com/?=26368998) ، يوم 2 مارس 2018.

<sup>4</sup>-مختار التهامي، عاطف عد لي العبر، "الرأي العام"، مدير مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص 18.

المطلب الثالث: أنواع الأنظمة السياسية

• النظام البرلماني

نشأ النظام البرلماني في إنجلترا بعد تطور طويل وهو من صور النظام النيابي ثم انتقل إلى العديد من الدول وخاصة منها المستعمرات القديمة الانجليزية. فيعد أحد أشكال أنظمة الحكم الديمقراطية التعددية، ويقوم على التداخل بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية فيوجد عين من النظام البرلماني هما:

1) نظام مزدوج المسؤولية بحيث تكون الحكومة مسؤولة أمام البرلمان، كما أن الحكومة

تكون مسؤولة أمام رئيس الدولة وتستمد قوتها وشرعيتها من البرلمان.

2) نظام أحادي المسؤولية، فهو النظام السائد في أغلب الدول الأوروبية فتكون الحكومة

مسؤولة أمام البرلمان فقط كما أن الرئيس يتمتع بصلاحيات محدودة.

فالنظام البرلماني العديد من الأصناف من بينها:

- نظام الحكومة الفريدة، أي النظام يتكون من حزب برلماني واحد فقط.
- نظام الحكومة المركزة، يحتوي النظام على أعضاء من كافة الأحزاب الموجودة داخل البرلمان.

- نظام حكومة الأقلية، إن كانت الحكومة غير حاصلة على نصف المقاعد داخل البرلمان، لكنها مؤيدة من قبل أعضاء البرلمان للأحزاب المختلفة<sup>1</sup>.

عرف النظام البرلماني أثناء تطوره ثلاث مراحل هي:

• **الملكية المقيدة:** بدأ التنظيم السياسي واضحاً في المملكة البريطانية أثناء تولي

السلطة في بريطانيا بعد أن فتحوها سنة 1066 وقتل الملك هارولد في هاستينغ فكان

بين الحين والآخر يستدعي نبلاء البلد لاستشارهم في قضايا وطلب المساعدة منهم

خارج الإطار الضريبي، كما منح للقادة العسكريين امتيازات سمحت له بنيل شقتهم<sup>2</sup>.

فتميزت المرحلة الأولى هاته من الحكم بمحاربة الملكية للنظام الاقطاعي وتمكن الأشراف

والنبلاء خلالها من افتكاك الميثاق الأعظم من الملك جان ساتير 1215، وبموجب ذلك

بدأت تظهر البوادر البرلمانية حيث تشكل مجلس بجوار الملك والنبلاء والأشراف

والاقطاعيين سمي بالمجلس الكبير.

• **الثنائية البرلمانية:** نتيجة للأزمة الحادة التي تسببت فيها أسرة استوارت لإبعادها

البرلمان عن ممارسة السلطة وتم الإطاحة بهذا النظام سنة 1688 وعينت مارية

مع زوجها قيوم سنة 1689 ملكين على بريطانيا بعد الاعتراف بقانون الحقوق

<sup>1</sup>-أنظمة دولية، mawd03.com، 2018/03/03.

<sup>2</sup>-منتديات أبو حسن التعليمية، المنتدى الأول، بحث حول النظام البرلماني، 2018/03/03.

الذي أقر سلطة التشريع للمجلس وعدم شرعية وفرض الضرائب دون موافقة البرلمان.

- البرلمانية الديمقراطية: أثناء فشل جورج الثالث في استعادة السلطة وهزيمة بريطانيا في أمريكا أثر كثيرا على تطور النظام البرلماني فقد ظهر قانون إصلاح الانتخابات سنة 1832 وتلبية قوانين تتعلق بتوزيع المقاعد في البرلمان وتوسع حق الانتخابات وأخيرا أقر مبدأ الاقتراع العام 1928 وأصبح مجلس العموم مصدر السلطة وفي سنة 1911 و1949 أصدرت قوانين سحبت منهم السلطة ولم يعد الملك يؤثر فعليا على السياسة الداخلية<sup>1</sup>.

### • النظام الرئاسي

هو نظام حكم تكون فيه السلطة التنفيذية مستقلة على السلطة التشريعية ولا تقع تحت محاسبتها ولا يمكن أن تقوم بحلها حيث يقوم على الدعائم المتمثلة فيما يلي:

- ❖ أحادية السلطة التنفيذية: رئيس الدولة هو نفسه رئيس الحكومة ينتخبه الشعب بواسطة الاقتراع المباشرة البرلمان والسلطة التنفيذية يكونوا في كفة واحدة لأن منتخبين من طرف الشعب، كما أن الرئيس يقوم باختبار الوزراء الذين يساعدونه

<sup>1</sup>-منتديات أبو حسن التعليمية، مرجع نفسه.

كما له الحق في عزلهم لأن الوزراء يخضعون للرئيس خضوعاً تاماً ويتبعون السياسة العامة التي يضعها الرئيس<sup>1</sup>.

• أركان النظام الرئاسي:

- فردية السلطة التنفيذية حيث يكون رئيس الدولة منتخباً من قبل الشعب وهو الذي يمارس السلطة التنفيذية بصفة فعلية وتتمثل مظاهر هذه السلطة في الآتي:

- إن الرئيس يجمع ما بين منصب رئيس الدولة ورئيس الحكومة في نفس الوقت ومعنى ذلك عدم وجود مجلس وزراء بالمعنى القانوني أي المجلس المتضامن الذي يتداول في قضايا السلطة التنفيذية ويتخذ القرارات بالأغلبية، ففي النظام الرئاسي إجماع رئيس الدولة مع الوزراء هو من قبل التشاور والمداولة فقط، فالقرار النهائي يتخذه الرئيس بمفرده.

- خضوع الوزراء لسياسة الرئيس فهذا الأخير هو الذي يتولى تحديد السياسة العامة للدولة والحكومة ومهمة الوزراء هي تطبيق هذه السياسة.

فيعتبر النظام الرئاسي ذلك النظام الذي يجسد بدوره الاستقلالية بين السلطات ومبدأ

فصلها عن بعضها البعض ويتميز هذا النظام بالميزات التالية:

(أ) انتخاب رئيس الجمهورية من طرف الشعب، فإن انتخاب رئيس الدولة بمنح هذا

الأخير نفوذاً على الأقل مساوياً للنفوذ الذي تتمتع به الغرفة التشريعية.

<sup>1</sup> - محمد حجازي شريف، مقالة "النظام الرئاسي" النظام الرئاسي، منتدى كلية الحقوق، جامعة المنصورة.

ب) غياب وسائل ضغط متبادلة بين السلطات في الدولة فالبرلمان لا يستطيع أن يثير المسؤولية السياسية للحكومة التي لا يحق أن تحل المؤسسة التشريعية.

ت) التوزيع الجامد للصلاحيات: فستتأثر السلطة التشريعية بالوظيفة التشريعية بصفة مطلقة وتبقى السلطة التنفيذية صلاحيات ذات طابع تنفيذي

### • النظام شبه الرئاسي

يعرف النظام شبه الرئاسي بالنظام نصف الرئاسي فهو خليط بين النظام الرئاسي والبرلماني ويكون فيه رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء شريكان في تسيير شؤون الدولة، ويختلف توزيع هذه السلطات بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، من بلد إلى آخر فهو الذي يهيمن فيه رئيس الدولة على السلطة التنفيذية تشاركه في ممارستها الوزارات وغالبا ما تكون مسؤولة أمام البرلمان لاعتماد النظام مبادئ النظام البرلماني وتتجلى فيه مظاهر الاختلاط كما يلي:

- رئيس الجمهورية ينتخب مباشرة من طرف الشعب.
- يتولى رئيس الجمهورية رئاسة مجلس الوزراء مما يجعله، رئيس عضوا أساسيا في ممارسة السلطة التنفيذية بل له ميادين خاصة منها، السياسة الخارجية وشؤون الأمن والجيش.
- يعين وزير الأول وله حرية كبيرة في ذلك ويعين كبار الموظفين.

- يتمتع بالسلطة التنظيمية وخاصة إصدار القرارات المستقلة بحكم أن المجال التشريعي محدد.

• نشأة النظام شبه الرئاسي:

معظم النظم الليبرالية الغربية المعاصرة والتي هي برلمانية الأصول عملت على تقوية سلطات رئيس الدولة، فنشأ نظام شبه الرئاسي الفرنسي بداية 1958 حيث قام الرئيس الفرنسي شارل ديغول بتأسيس ما عرف في التاريخ السياسي الفرنسي، بالجمهورية الخامسة بعدة مراحل ففي اليوم الأول من شهر جوان 1958 حصل ديغول على ثقة أغلبية النواب، وطلب من البرلمان الموافقة على قانون يمنح للحكومة جميع السلطات وتعديل المادة ومن الدستور، فاقتراب النظام الفرنسي الحالي، وهو الذي برلماني أصلاً من النظام الرئاسي فلذلك سمي بالنظام شبه الرئاسي<sup>1</sup>.

• مزايا النظام شبه الرئاسي:

للحكومة الحق في إصدار القرارات لها فاعلية القوانين، بشرط موافقة رئيس الجمهورية على ذلك، والحق في اقتراح القضايا التي يجب مناقشتها في مجلس الشعب ويمكن أن تشتت على مجلس الشعب الكيفية التي يجب أن يتم بها مناقشة هذه القضايا، كأن تشتت مناقشتها بدون تعديل ولا إضافة يتم التصويت عليها بنعم أو لا.

<sup>1</sup>- منتديات الشروق أونلاين، النظام شبه الرئاسي، النظام الفرنسي نموذجاً، 2018/04/09.

هذا النظام يعطي لرئيس الجمهورية حق حل مجلس الشعب المرجعية لهذا النظام في يد مجلس دستوري، وكيفية اختيار هذا المجلس يختلف من بلد إلى آخر، ومن بين البلدان التي لديها هذا النظام، فرنسا وإيران<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: تعريف النظام الملكي وأهم مؤسساته.

يشمل هذا المبحث التعريف بالنظام الملكي أو ما يسمى أيضا بالملكية، إضافة إلى أنواع الملكيات حيث تتخذ الملكية عدة أشكال وصور وذلك حسب النظام السياسي الملكي القائم، كما سنتطرق إلى أهم المؤسسات السياسية فيها، من سلطة تنفيذية وتشريعية وقضائية وكذا عمل كل واحدة منها، وفي الأخير سنتطرق إلى إيجابيات وسلبيات هذا النظام السياسي.

### المطلب الأول: تعريف النظام الملكي (الملكية)

الملكية نظام حكم حيث يكون الملك على رأس الدولة، ويتميز الحكم الملكي غالبا بأمد طويل أي غالبا ما يكون لفترة طويلة وعادة حتى وفاة الملك، وينتقل بالوراثة إلى ولي العهد.<sup>2(1)</sup>

<sup>1</sup> - صالح بلحاج، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 202.

1- غريبة صونية، الإصلاح الديمقراطي في الأنظمة السياسية الملكية (دراسة للنظام السياسي الملكي المغربي) مذكرة- ماستر، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2014-2015، ص31.

2- محمد حسن دخيل، أنظمة الحكم في الوطن العربي، العراق، دار البصائر، 2014، ص32.

3- غريبة صونية، مرجع سابق، ص31.

يتولى الرئيس أو الملك سلطاته بالوراثة بالكيفية التي يحددها دستور الدولة، والشروط التي يجب توافرها فيه ليفند مهامه، وفي ظل الحكم الملكي ليس هناك أي دور للشعب في تحديد هوية الملك لدى تولي مهامه، وإنما الدستور فقط هو الذي يتولى تحديد ذلك.<sup>1</sup>

والنظام الملكي من أقدم أنظمة الحكم المعروفة في التاريخ وهو من ضمن الأنظمة الدكتاتورية التي ينفرد فيها بعض الأفراد بسلطة الحكم في الدولة دون الرجوع إلى الشعب وغالبا ما يتركز على فرد واحد يستحوذ على السلطة في قبضته سواء كان ملكا أو إمبراطورا أم رئيسا للجمهورية أم رئيس للوزراء ويستعان في مثل هذه الأنظمة بأعوان يسيطر عن طريقهم على مقاليد الأمور في الدولة، حيث أن لهذا النظام جملة من الخصائص مثل استفراد الملك بالحكم، وتزييف إرادة الشعب وإدعاء الصفة الديمقراطية وتقييد المعارضة وتقييد الحريات العامة.

وتقرر الدساتير في مثل هذا النوع من الأنظمة، بشكل عام، انعدام المسؤولية السياسية والجنائية لرئيس الدولة بالمسمى الذي يطلق عليه (إمبراطور، قيصر، أمير، سلطات)، حيث تنص بالعادة هذه الدساتير على أن ذات الملك أو الإمبراطور لا تمس، وهذا يعني عدم مسؤولية عن أعماله وتصرفاته، حتى لو كانت جرائم جنائية، ومن الناحية، السياسية فإن رئيس الدولة على مسؤول سياسيا، بل تقع كامل المسؤولية على عاتق الوزارة والوزراء.<sup>2</sup>

1- محمد حسن دخيل، مرجع سابق، ص32.

2- نفس المرجع، ص33.

مسؤولية الملك:

إن الملك غير مسؤول وعدم المسؤولية هذه لها طابع الإطلاق، فهو أولاً: لا يسأل جنائياً عن أعماله وتصرفاته حتى ولو كانت هذه الأعمال والتصرفات جرائم تقع طائلة في قانون العقوبات، دونها اعتبار إذا ما كانت هذه الجرائم متعلقة بوظيفة كالخيانة العظمى، أو شكلت جرائم عادية لا علاقة لها بهذه الوظيفة.

ويفسر الفقه مبدأ عدم مسؤولية الملك في هذا الصدد بأن خضوعه لمحاكم بلاده في المسائل الجنائية لا يتفق وطبيعة مركزه السامي.

ثانياً: كما أن الملك غير مسؤول سياسياً عن كل ما يصدر عنه من تصرفات متصلة بشؤون الحكم، والمسؤولية السياسية تتحملها في هذه الحالة الوزارة، يستوي في ذلك أن تكون مسؤولية تضامنية تتحملها هيئة الوزارة بجميع أعضائها، أو مسؤولية فردية تقع على عاتق كل وزير على حدة، إضافة إلى ذلك، ويلاحظ أن أوامر الملك، كتابية كانت أم شفوية لا تعني الوزراء من المسؤولية.

المطلب الثاني: أنواع الملكيات

قد يتخذ النظام الملكي عدة صور وأشكال، وذلك حسب النظام السياسي لذلك الملكية، فنجد الملكية المطلقة، والملكية الدستورية، والملكية الاستبدادية.

• الملكية المطلقة:

هي حكم مطلق يكون بيد فرد واحد حاكم من أشكال الحكومة، وفي هذا النوع من الملكيات، يكون الملك له السلطة الكاملة على الحكومة والشعب.<sup>1</sup> بالرغم من أن بعض السلطات الدينية قد تكون قادرة على العدل عن بعض الأفعال التي من المتوقع من الملك أن يقوم بها، فإنه في مثل هذا النوع من الملكيات ليس ثمة دستور أو ردع قانوني للحد من سطوة الملك.<sup>2</sup>

وفيها يتقيد الملك بالقوانين القائمة، بالرغم من قدرته على تعديلها أو إلغائها، فهو يجمع كل عناصر السلطة بيده لوحده، فسلطة مطلقة ولا يسأله عن ممارستها أحد، فهو السلطة العليا في البلاد.<sup>3</sup>

فلبعض الملكيات المطلقة برلمانات أو مجالس شؤون رمزية أو صورية، بالإضافة إلى منشآت حكومية خاضعة للاستمرار أو عدمه حسب إرادة الملك.<sup>4</sup> وقد أصبح هذا النوع من الملكيات نادرا بشكل كبير، لأن العديد من البلدان أصبحت تشعر بالقلق من إعطاء شخص واحد السلطة دون رادع.<sup>5</sup>

1- النظام الملكي. (تعريف، أنواع ثقافة، أمثلة حديثة)، متحصل عليه من

<http://google we blight. Com/ i?u=http:lazemtefham.com/2015/11/bcog-post-html?m%3d1&hl=fr-d z 2018/03/26>

2- ملكية مطلقة، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة- متحصل عليه من

<http://ar.m.wikipedia.org/wiki/%d9% 85% D98% 84% D9% 83 % D9% 8A% D8% A9-%D9% 85% D8% B7% D9% 84% D9% 82% D8% A9>

3- غربية، صونية، مرجع سابق، ص32.

4- ملكية مطلقة-ويكيبيديا-... نفس المرجع.

5- النظام الملكي (تعريف....)، مرجع سابق.

• الملكية الدستورية (البرلمانية):

الملكية الدستورية أو المعروفة أيضا باسم نظام ملكي برلماني، هو شكل من أشكال الملكية السياسية التي تمارس سلطاتها وفقا للدستور المكتوب والغير مكتوب، وتختلف عن الملكية المطلقة في أن الملكية الدستورية لا بد أن تمارس صلاحياتها وسلطاتها ضمن الحدود المنصوص عليها ضمن الإطار القانوني المعمول بها، وتتراوح الملكيات الدستورية من دول مثل المغرب، حيث يمنح الدستور صلاحيات كبيرة للملك، لدول مثل اليابان أو السويد أو الدنمارك، حيث يكون للملك عدد قليل أو معدوم من السلطات الرسمية.

كما تشير الملكية الدستورية إلى النظام الذي يسمح للملك بالتصرف كرئيس سياسي وفقا للدستور.<sup>1</sup>

يكون في مثل هذا النوع من الملكيات رئيس الدولة الأعلى ملكا يتولى الحكم بالوراثة، ولكن الشعب هنا يكون صاحب السلطة وتكون له وحدة السيادة ولا يكون للملك السيادة ولا حتى أي جزء منها ولا يمارس أي سلطة فعلية، إنما تتركز في يد الهيئة المنتخبة، فمعظم الملكيات الدستورية تتخذ شكالا برلمانيا مثل كندا حيث يمكن اعتبار رئيس الدولة، ولكن رئيس الوزراء يستمد القوة بشكل مباشر أو غير مباشر من الانتخابات.<sup>2</sup>

1- ملكية دستورية-ويكيديا، الموسوعة الحرة، متحصل عليه:

2- غريبة صونية، مرجع سابق، ص32.



إذا الملكية الاستبدادية هي التي لا يتقيد فيها الملك بأي قانون ولا يعترف بالخضوع لأي سلطة، ولا يقيم وزنا للحريات<sup>1</sup>

المطلب الثالث: المؤسسات السياسية في النظام السياسي الملكي:

\* السلطة التنفيذية:

تتصدر السلطة التنفيذية في النظام الملكي في يد الملك الذي يتمتع بسلطات واسعة، فالملك هو أمير المؤمنين والممثل الأسمى للدولة والأمة ورمز وحدتها وهو حامي الحمى والساهر على احترام الدستور وصيانة حقوق وحرّيات المواطنين والجماعات والهيئات والضامن لاستقلال البلاد، حيث ينصب كزعيم سياسي للمملكة ويتّأسر مجلس الوزراء ويعين الوزراء من الحزب الحائز على الأغلبية في الانتخابات التشريعية، وهو الذي يعين باقي أعضاء الحكومة، كما يتمتع الملك في ظل النظام السياسي الملكي بصلاحيات أكبر حيث يمكنه إنهاء مهام أي وزيراً حل البرلمان وتعليق الدستور يعد التشاور مع مجلس البرلمان، كذلك من بين صلاحياته الواسعة الدعوة إلى انتخابات جديدة، وإصدار المراسيم الجديدة، وبالتالي نجد أن السلطة التنفيذية في ظل هذا النظام تتحصر كلها في يد الملك الذي يتمتع بسلطات وصلاحيات واسعة وعلى ذلك يكتسي الملك في النظام الملكي مكانة مقدسة وخاصة تفردته عن غيره من الأشخاص والمؤسسات، فالملك فوق المسألة والنقد ولا تسري

<sup>1</sup> - غريبة صونية، مرجع سابق، ص32.

عليه الأحكام القضائية، وجميع القرارات والخطب والضمانات الملكية تعتبر سارية المفعول تطبق عليها صفة القداسة، وكذا أصبحت المؤسسة الملكية بحكم القداسة فوق القوانين الوضعية ولا تسري عليها الاعتبارات في التعامل مع الاجتهاد

البشري.<sup>1</sup>

• مكانة الحكومة في السلطة التنفيذية:

على غرار العديد من النظم السياسية الملكية في العالم، فإن السلطة التنفيذية في النظام الملكي تتشكل من ثنائية تضم كل من الملك والحكومة، تتألق هذه الحكومة من الوزير الأول والوزراء، لكن هذه الثنائية تعبر عن توزيع فعلي للمهام لصالح الملك، فالحكومة تعد مسؤولية أما الملك والبرلمان حيث يقدم الوزير الأول وجهوده، وبذلك فإن الوراثة هي أساس السلطة ومصدرها في الملكية والقوة والعنف أمام كل من مجلسي البرلمان بعد تعيين الملك لأعضاء الحكومة بعرض البرنامج العام الذي يعتزم تطبيقه، إذا كانت الحكومة مسماة من طرف الملك فهي مسؤولية أمامه، أما مسؤوليتها أمام البرلمان فهي تخضع لشروط معقدة وبهذا فمسؤوليتها تتحدد عمليا أمام الملك وحده، وتحدد مجالات واختصاصات الحكومة فيما يلي:

1- تنفيذ القوانين تحت مسؤولية الوزير الأول.

2- حق التقدم بمشاريع القوانين من طرف الوزير الأول.

1- عبد الله حمودي (تر: المجيد جحفة)، النسق الثقافي للسلطة في المجتمعات العربية الحديثة، (د.ب.ن)، دار نوبقال، المغرب، ص37.

3- ممارسة السلطة التنظيمية من طرف الوزير الأول، كما يمكن للوزير الأول أن يقدم بعض من سلطاته إلى الوزراء، الوزير الأول لا يتحمل مسؤولية تنسيق النشاطات الوزارية.

4- الحق في إحالة القوانين قبل إصدار الأمر بتنفيذها إلى المجلس الدستوري وأمام كل هذا فان الحكومة تملك صلاحيات واختصاصات محدودة تجعلها تابعة للمؤسسة الملكية.<sup>1</sup>

#### \* السلطة التشريعية (المؤسسة التشريعية):

تقوم المؤسسة التشريعية بدور هام في أي نظام سياسي وذلك من خلال امتلاكها لوظيفة التشريع، بالإضافة إلى الأدوار الرقابية والتي تختلف باختلاف وتعدد الأنظمة السياسية، ويتكون البرلمان من مجلسين هما مجلس النواب ومجلس المستشارين، وقد تتكون من مجلس واحد، ويتم انتخاب أعضاء البرلمان على أساس نوعين من الاقتراع العام المباشر مع آلية التمثيل النسبي، أو الاقتراع غير المباشر ويخص مجلس المستشارين.

ويمتلك أعضاء البرلمان حصانة تمنعهم من المتابعة والبحث أو إلقاء القبض عليهم أو الاعتقال أو المحاكمة أثناء مزاولتهم لمهامهم، شرط عدم المجادلة في النظام الملكي أو الإخلال بالاحترام الواجب للملك، ومن بين صلاحيات البرلمان:

1- نفس المرجع ، ص 38

- إصدار القانون بالتصويت، وإصدار قانون المالية بالتصويت.
- حق التقدم باقتراح القوانين.
- المصادقة على المعاهدات التي تترتب عنها تكاليف تلزم مالية الدولة.
- الصفة الاستشارية لكل من رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس المستشارين غير الملزمة بخصوص إعلان حالة الاستثناء، وحل البرلمان.
- تعيين أعضاء من المجلس الدستوري.
- الحق في إحالة القوانين على المجلس الدستوري.
- الحق في اتخاذ مبادرة مراجعة الدستور.
- الرقابة البرلمانية على الحكومة من خلال تطبيق ملتزم الرقابة أو مسألة الثقة بما يؤدي إلى استقالة الحكومة أو بتوجيه تنبيه لها.<sup>1</sup>

إن الملاحظة الأساسية لسلطات واختصاصات المؤسسة التشريعية تظهر هيئة السلطة التنفيذية عليها وعلى سيرها وممارستها، فالصلاحيات الواسعة التي تتمتع بها السلطة التنفيذية في النظم الملكية، خاصة منها العربية تجعل هذه المؤسسة محور النظام والفاعل المركزي فيه، أما بالنسبة للحكومة فصلاحياتها المحدودة تجعلها تابعة بشكل مباشر للنسق ويبقى البرلمان كذلك خاضع لهيمنة السلطة التنفيذية.<sup>2</sup>

1- رقبة المصدق، القانون الدستوري والمؤسسات السياسية- النظام السياسي المغربي وأنظمة أخرى معاصرة، ج 2،

دار توبقال، المغرب، ص63.

2- نفس المرجع، ص64.

\* السلطة القضائية:

تستمد الدولة كينونتها من القانون الذي ينظم سلوك الأفراد وعلاقاتهم بها، الغاية من السلطة القضائية تطبيق القانون والقواعد القانونية المنظمة لسلوك الأفراد والجماعات هي من صنع الأجهزة المختصة بالتشريع وعمل القانون في الدولة، والقضاة عامة لا يصنعون القانون إنما يطبقونه تتولى السلطة القضائية المحاكم المختلفة وتصدر أحكامها وفقا للقوانين المعمول بها في المملكة، والمحاكم مفتوحة للجميع ولكل الأفراد والهيئات المختلفة والجماعات والمؤسسات حق الأحكام للقضاة. والقضاء في الأنظمة الملكية مستقل عن السلطة التنفيذية والتشريعية، والقضاة لا ينقلون ولا يعزلون إلا بمقتضى القانون.

تمارس السلطة القضائية بواسطة عدة أنواع من المحاكم منها: المحاكم العادية أو المحاكم القانون العام، المجلس الأعلى للقضاء، المحاكم الابتدائية، محاكم الاستئناف، المحاكم الإدارية، المحاكم المختصة بالمحاكم التجارية، المحكمة العسكرية، المحكمة العليا.<sup>(1)</sup>

المطلب الرابع: مزايا وعيوب النظام الملكي (الملكية).

يتميز النظام الملكي بعدة مزايا، لكن كذلك لا يخلو من العيوب:

**1/ المزايا:** ينسب أنصار النظم الملكية إليها الكثير من المزايا أهمها:

1- رقية المصدق، مرجع سابق، ص 65.

- تحقيق نوعا من الثبات والاستقرار مما يجنب البلاد الاهتزازات الاقتصادية العنيفة، التي يمكن أن تصيبها في النظم الجمهورية عند اقتراب موعد إجراء الانتخابات.

- إن وضع الملك السامي فوق الأحزاب وفوق باقي السلطات، خاصة الحكومة والبرلمان يمكنه من القيام بدور الحكم بين كل هذه الهيئات والسلطات المتنافية ويصلح بينها وصولا لتحقيق المصلحة العامة.

- إن شخصية الملك تؤدي دورا مهما إذا كانت صالحة في نطاق العلامات الدولية، وتستطيع أن تكسب لبلاده مزيدا من الاحترام والمصالح بفضل ما يعقده من صداقات مع ملوك الدول الأخرى ورؤسائها.

- إحداث الترابط والوحدة في البلاد التي يتكون شعبها من عناصر غير متجانسة.  
- تجنب وقوع البلاد في الصراع السياسي الرهيب الذي يكون في فترات الحكم الانتقالية وذلك بسبب انتقال الحكم إلى ولي العهد في حالة وفاة الملك.<sup>1</sup>

فهو يستبعد مشكلة احتمال حدوث فراغ في السلطة، كما يضمن تقديم خلف للسلطة تلقائيا بمجرد رحيل شاغلها دون أي شعور بوجود فراغ فيها.

كما يؤمن عملية انتقال السلطة، بمعنى انتقاء العنف من ناحية، وخلق توقع عام ومسبق حول تعاقب الحكام من ناحية أخرى.<sup>2</sup>

1- غريبة صونية، مرجع سابق، ص37.

2- محمد حسن دخيل، مرجع سابق، ص34.

2/ العيوب:

- التنافي مع الديمقراطية ولا تتيح لأفراد الشعب فرصة السعي للوصول إلى السلطة.
- أن نظام وراثته العرش قد تكون بيد ملك غير صالح، كما قد يتولاها ملوك قصر.
- إن تربية الملك وأولياء العرش قد تجعلهم أحياناً يترفعون عن أفراد الشعب.
- النظام الملكي قد يتنافى مع الديمقراطية التي تقوم على سيادة الشعب والمساواة بين جميع أفراد الشعب حتى يكون الشعب هو صاحب السيادة.<sup>(3)</sup>

المبحث الثالث: دراسة في الأنظمة الملكية العربية.

سنتناول في هذا المبحث إلى دراسة الأنظمة الملكية في الدول العربية، حيث سندرس أولاً أنظمة مجلس التعاون الخليجي بحيث ستعرض الدول المشكلة لهذا المجلس وكذا نظمها الملكية المختلفة، وطرق سير أنظمتها.

المطلب الأول: دراسة في أنظمة مجلس التعاون الخليجي

سنعرض في هذه الفقرة، الأنظمة الملكية في دول الخليج العربية المكونة للمجلس، المكونة من 5 أعضاء، ألا وهي:

3- غريبة صونية، مرجع سابق، ص37.

• الإمارات العربية المتحدة:

ورد في مقدمة دستور دولة الإمارات العربية المتحدة الصادر عام 1971 على أن دولة الإمارات دولة إتحادية تجسد الإرادة حكام الإمارات بقيام دولة إتحادية مستقلة ذات تمارس سيادتها على كل أقاليم الإمارات ممثلة لشعب الإمارات بأكمله.

ومع ميلاد هذه الدولة الإتحادية بشخصيتها الدولية المستقلة، نظم الدستور صلاحيات الهيئات الإتحادية وترك ما عداها من صلاحيات للإمارات الأعضاء في الإتحاد حيث أن هذه الإمارات بإنضمامها للإتحاد تجردت من شخصيتها الدولية، ودابت في الشخصية الجديدة للدولة الإتحادية.<sup>1</sup>

ويرجع أصل التسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة إلى الإمارات السبع التي شكلت إتحادا فيما بينها، وهي:

إمارة أبوظبي، وإمارة عمان، وإمارة الشارقة، وإمارة رأس الخيمة وإمارة أم التبتوت، وإمارة الفجيرة.<sup>2</sup>

وتتجسد مظاهر الوحدة بين إمارات الدولة فيما يلي:

1- وجود دستور إتحادي، حيث تؤكد المادة 151 من الدستور الإتحادي على سيادة هذا الدستور على دساتير الأعضاء في الإتحاد، كما للقوانين الإتحادية للدستور الإتحادي الأولوية على التشريعات والقوانين والقرارات الصادرة المحلية في كل إمارة.

<sup>1</sup>- محمد حسن خليل، أنظمة الحكم في الوطن العربي، دار البصائر، العراق، 2014، ص42.

<sup>2</sup>- الإمارات العربية المتحدة-المعرفة- متحصل عليه من:

<http://www.marefa.org/%8Y.%FY.D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-2018%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8>

2- وجود سلطة تشريعية إتحادية، تمارس وظيفتها التشريعية على مستوى الدولة الإتحادية، تتكون من رئيس الإتحاد ونائبه والمجلس الأعلى للإتحاد والمجلس الوطني الإتحادي.

3- وجود سلطة تنفيذية إتحادية: حيث تمارس السلطة التنفيذية الإتحادية لإختصاصاتها وعملها في جميع الإمارات وذلك بمتابعة تنفيذ السياسة العامة لدولة الإتحاد من خلال تنفيذ القوانين والقرارات الإتحادية وإدارة المرافق العامة. وتعد دولة الإمارات دولة ديمقراطية ومستقلة، ومما يترتب على إستقلال الإمارات وتمنعها سيادتها الداخلية، إحتفاظ كل منها بنظامها السياسي ودستورها وسلطاتها كما يلي:

أولاً: في مجال التشريع، تستقل الإمارات الأعضاء بالتشريع في كل شؤونها الداخلية شرط عدم مخالفتها لأحكام الدستور.

ثانياً: في مجال القضاء، تنص المادة 104 من الدستور على أن تتولى الهيئات القضائية المحلية في كل إمارة جميع المسائل القضائية التي يعهد بها للقضاء الإتحادي بالمقتضى أحكام هذا الدستور.

ثالثاً: في مجال التنفيذ، تستطيع الإمارات تنفيذ القوانين الإتحادية الصادرة في المسائل المحلية بواسطة أجهزتها التنفيذية المحلية المختلفة.

ولقد نص الدستور الإماراتي (1971) على الفصل بين السلطات، كما أنه يفضل بين السلطة التشريعية والتنفيذية للإتحاد وتلك التي تدخل في نطاق الولاية القانونية لكل إمارة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - محمد حسن دخيل، نفس المرجع، ص44.

## \* دولة قطر:

يحدد دستور قطر لعام 2003 أن نظام الحكم يستند إلى الفصل بين السلطات، ويتولى الأمير ومجلس الوزراء السلطة التنفيذية ويتولى مجلس الشورى السلطة التشريعية، وتمارس المحاكم باسم الأمير السلطة القضائية بصورة مستقلة.

يتكون مجلس الشورى 45 عضو يتم إنتخاب 30 منهم بالإقتراع العام السري المباشر، ويعين الإمبر بقية الأعضاء. ولكل عضو من أعضاء المجلس حق إقتراح القوانين إلى اللجنة المختصة في المجلس، وعندما يقر مجلس الشورى مشروع قانون ما يرسل إلى الأمير لنيل التصديق عليه، وله أن يرده لإعادة دراسة، وبعد إعادة مشروع القانون إلى المجلس، يمكن إقراره بأغلبية الثلثين.

وفي هذه الحالة، يصدره الأمير، لكن يجوز له أن يعلق سريانه عند الضرورة.

إن الدستور القطري يقيد حق الناس في التجمع، ولا يسمح بعمل الآخرين السياسية والأمير بعين الحكومة ويشرف على جدول أعمالها، ولديه القدرة على وقف أي تشريع ويستطيع تنفيذ القوانين بمرسوم، ويستطيع حل البرلمان متى يشاء، ولا يصبح التشريع قانونا إلا بالحصول على أغلبية ثلثي أعضاء مجلس الشورى وتصديق الأمير. لكن يجب أن يفهم ذلك في إطار البلد، فالمجتمع القطري خال من الإنقسامات الطائفية والعرقية وحتى السياسية المهمة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص47.

## \* سلطنة عمان:

يتعامل الباب الأول من النظام الأساسي لسلطة عمان، الذي أعلن في السادس من نوفمبر 1996 بواسطة المرسوم السلطاني رقم 96/101 مع نظام الحكم الذي يوصف بأنه "سلطاني وراثي" يقوم على أساس العدل والشورى والمساواة (المادتان 5 و 9)، ونظمة مبادئ ورائه العرش وإجراءاتها بصورة رسمية في المواد 5 و 6 و 7، ولا يحق إلا لمسلم ذكر من ذرية سيد تركي بن سعيد، وعند شعور منصب السلطات، يطلب من مجلس العائلة الإجتماع خلال ثلاثة أيام لتسمية خلفية، وإذا لم يتفق مجلس العائلة على إختيار أحدهم، يثبت مجلس الدفاع من أشار به السلطات في رسالة إلى مجلس العائلة.

إن النظام الاساسي لسلطة عمان، أعطى السلطات صلاحيات واسعة، ومن بينها رئاسة مجلس الوزراء أو تعيين من يتولى رئاسة، ورئاسة المجالس المتخصصة أو تعيين نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء، ومن في حكمهم وإعفائهم من مناصبهم (المادة 42) وأخضع أعضاء مجلس الوزراء للمسؤولية السياسية التضامنية أمام السلطات، عن تنفيذ السياسة العامة للدولة، إضافة إلى مسؤولية كل منهم فردياً، أمام السلطات، عن طريق أداء وإجابة وممارسة صلاحياته في وزارية أو وحدته (المادة 52) ومن جهة ثانية، فإنه تخضع كل القضايا التفسير السلطات وحراسيه، ولديه سلطة كاملة على إتخاذ القرار، فالسلطات هو الدولة ورئيس الوزراء إضافة إلى أنه القائد الأعلى للقوات المسلحة، كما أنه يشرف على حقيقتي الدفاع والشؤون الخارجية، لكن ينظر إلى السلطات قابوس في الوقت نفسه على أنه

حاكم ذو عقلية معتدلة يحاول توسيع قاعدة التأييد لسياساته بمشاورة قطاعات واسعة من الشعب، وخصوصا الزعماء القبليين، وذلك جريا على التقليد العماني.<sup>1</sup>

### \* مملكة البحرين:

توضح المادة 33 من دستور البحرين (2002) سلطات رئيس الدولة، ولا يمثل الملك رمز الوحدة الوطنية وحامي الوطن فقط، وإنما يمارس أيضا سلطات تنفيذية مباشرة وعن طريق وزرائه الذين يعينهم ويكونون مسؤولين أمامه عن سياسة الحكومة جماعيا، كما أنهم مسؤولون أمامه فرديا كل عن إدارة وزارته.

تتاط السلطة التشريعية بالمجلس الوطني الذي يتكون من مجلس الشورى يصل عدد أعضائه إلى أربعين عضوا يعينهم الملك، ويبلغ عدد أعضاء مجلس النواب أربعين كذلك يتم إنتخابهمبا لإقتراع العام للبالغين، وتبلغ مدة العضوية في كل المجلسين أربع سنوات. ويجب أن تقرر القوانين في كل من المجلسين لكي يصدق عليها الملك وعندما يجري إقرار مشروع القانون في المجلسين، يكون أمام الملك ستة أشهر لرده إلى المجلس الوطني لإعادة النظر فيه، وإلا فإنه بعد مصدقا عليه.<sup>2</sup>

منذ صدور الدستور البحرين عام 1973، تطابقت الممارسة العملية مع نصوص هذا الدستور وقواعده، وهو الذي ينص على أن يمر العرش في أسرة آل خليفة من الأب إلى الإبن الأكبر ما لم يرد الحاكم تولية شخص آخر غير أكبر الأبناء منها يمكن الحديث عن

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص48.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص50.

مزية واضحة في الدستور البحرين وهي حين يفتح الباب في قواعد وراثه العرش فيجعل إمكانية إختيار وريث آخر غير أكبر الأبناء مسألة متاحة هذه المرونة الدستورية في تقنين الوراثة مزية ينفرد بها الدستور البحرين بين دساتير النظم الوراثة العربية، وهو مدعاة إلى التحقيق من صرامة التحديد وغلو التقنيين لنظام مرور العرش في الأسرة، وفي ضمان عدم وقوع النظام في مأزق في حال عدم أهلية الإبن الأكبر أو تردي شرعيته أو عدم ملائمة لظروف المرحلة.

من جانب آخر، فإنه يمكن تأسيس جمعيات سياسية بموجب قانون الجمعيات، ويوجد حالياً في البحرين أكثر من 15 جمعية سياسية، ويسمح لهذه الجمعيات بالتعاطي في وظائف الحزب السياسي، بما في ذلك تقديم المرشحين للإنتخابات والعمل ككتلة برلمانية.

لكن إنشاء أحزاب كاملة يتطلب قرار برلمانيا وفي يوليو 2005، أصدر الملك قانون الجمعيات السياسية، وهو يحدد شروطاً عدة لإنشاء الجمعيات السياسية في البحرين، حيث تشير المادة الرابعة، الفقرة الرابعة، إلى أنه لا يمكن تأسيس جمعية سياسية على أسس طبقية أو طائفية أو أثنية أو جغرافية أو مهنية، ولا أن يكون هدفها إنشاء تكوينات شبه عسكرية (المادة 04، الفقرة 5) وينص القانون على أن تأسيس الموارد المالية للجمعيات السياسية من إشتراكات العضوية والمساهمات، ومن عوائد إستثماراتها في البحرين، كما هو محدد في

لوائحها الداخلية (المادة 14، الفقرة 1)، ولا يسمح للجمعيات السياسية بقبول أي مساهمات أو منح أو مكاسب من أجنبي أو كيانات أجنبية أو منظمات دولية.<sup>1</sup>

\* دولة الكويت:

يبدو تأثير النظرية الليبرالية الغربية واضحا في المبادئ الأساسية للدستور الكويتي، فضلا عن بنيته المؤسسية، يفصل القسم الثالث من الدستور الحرية الشخصية وغيرها من الحريات الأساسية، لكن تلي بيانات الحماية العريضة عامة شروط وقائية تمكن القانون من الحد من نطاقها دون أي قيود حقيقية على المشرعين.

يحدد نظام الحكم بأنه ديمقراطي والسيادة فيه للأمة (المادة 6)، وهما أساسان للمبدأ الدستوري الليبرالي، إلى جانب إعلان الفصل بين السلطات.

إن السلطة التشريعية، يتولاها الأمير ومجلس الأمة، وهو يتألف من خمسين عضو ينتخبون عن طريق الإقتراع السري العام المباشر، وتحد سلطات مجلس الأمة الإشرافية على الحكومة ضعيفة، حيث تتقدم كل وزارة فور تأليفها ببرنامجها إلى المجلس، لكن الإقتراع على الثقة غير مطلوب، إذ يتحدث الدستور الكويتي عن سحب الثقة، مع أن الثقة لم تمنح في السابق.

إن نظام الحكم في الكويت، يستند على هيمنة الأمير الذي يعين أعضاء الحكومة، التي تكون مسؤولة أمامه فرديا وجماعيا، مع أن أعضاء الحكومة مسئولون فرديا أمام مجلس الأمة أيضا، وبموجب هذا النظام، يحافظ الحاكم على الإمساك بالسلطة بكل قوة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- نفس المرجع ، ص 51-52.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص 53.

المطلب الثاني

• النظام السياسي للمملكة الأردنية

ظهرت المؤسسات السياسية والدستورية في الأردن، بعدما انتهت الحرب العالمية الأولى عرف المشرق العربي السيطرة من طرف بريطانيا وفرنسا، فسعت هذه الأخيرة احتلال سوريا وإنهاء حكم الأمير فيصل بن الحسين سنة 1920 بعد معركة ميسلون وخروج حكومة أمير فيصل لخارج دمشق وتم تطبيق الإنتداب الفرنسي على سوريا. فقام الأمير عبد الله بن الحسين بتجهيز قوات عسكرية من أجل استعادة حكم أخيه على سوريا. فغادر المدينة المنورة سنة 1920 وسيطر على المناطق الشرقية للأردن التي كانت تابعة لسوريا، عندها قامت بريطانيا لإنقاذ لها شميمين الاتصال الأمير عبد الله وعقد الاتفاق بينهما. فسميت مباحثات عبد الله تشرشل وتضمنت ما يلي:

- خضوع المناطق التي سيطر عليها الأمير عبد الله بن حسين للحماية البريطانية.

- تنصيب عبد الله أميراً لها.

وتم الاتفاق في مؤتمر القاهرة سنة 1921 لأن الأمير فيصل سيرشح لحكم العراق بفضل مساعدة بريطانيا له وحصل الأمير عبد الله على عمارة في الأردن وشرع في بناء المؤسسات السياسية وتشكيل جهاز إداري متكون من السياسيين والاجتماعيين وعين رشيد طليع رئيساً لمجلس المشاورين وبعد ذلك غيروا اسم مجلس المشاورين باسم الهيئة المركزية.

وبعدما اعترفت بريطانيا باستقلال الأردن صدر قرار من الهيئة المركزية بتشكيل مجلس الشورى<sup>1</sup> برئاسة قاضي القضاء وعضوية كل من مدير محاسبة ومدى الاستئناف العلم ومدير المعارف ومدير الواردات، حيث يختص هذا المجلس في إصدار القوانين والأنظمة وتفسيرها استئناف القرارات للمجالس البلدية في الولايات. فإثرى لاستقلال شرقي الردن قررت الهيئة المركزية بتغيير اسمها بمجلس الوكلاء، وبعد ثلاث سنوات تغير اسم مجلس الوكلاء وعرف بالمجلس التنفيذي فمن اجل استكمال بناء المؤسسات الدستورية في شرقي الأردن، سعو السياسيين الأردنيين إلى تشكيل مجلس تشريعي.

#### • الأحزاب السياسية في الأردن:

كانت الأحزاب السياسية في عهد الأمانة وبعد إبرام المعاهدة الأردنية البريطانية سنة 1928، فاعتبرها الكثير من السياسيين مستغلة لحف الشعب الأردني فبدأت اجتماعات تتعقد لدراسة الأمور التي جاءت بها تلك المعاهدة فانعقد مؤتمرا وطنيا تناول البنود التالية:

1. إمارة شرقية الأردن دولية عربية مستقلة.
2. إمارة شرقية الأردن تعترف بمبدأ الانتداب إلا غذا كانت مساعدة لصالح البلاد.

<sup>1</sup> - فواز موفق ذنون، "هيكلية النظام السياسية في المملكة الأردنية"، ص 3.

3. إمارة شرقية الأردن لا تغرب نفقات أية قوة احتلالية، فبدأ تشكيل الأحزاب السياسية وتطورها فمن بينها حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني وحزب الحر

### المعتدل 1930، حزب التضامن الأردني 1933.<sup>1</sup>

إن القانون الأساسي عمل بالقواعد القانونية للمؤسسات الحكم في شرقي الأردن بما يلي:

#### \* رئيس الدولة:

كما نص عليه القانون الساسي منح الأمير عبد الله بن الحسين ورثته السلطات التشريعية والتنفيذية ويكون رئيسا للدولة وله صلاحيات عديدة منها: عقد المعاهدات المر بإجراء الانتخابات المجلس التشريعي، ويصادق على القوانين ويراقب تنفيذها.

#### \* المجلس التنفيذي:

ممارسة هذا المجلس السلطة التنفيذية، وتوجد خمسة أعضاء يعينهم الأمير لبناء على توصية رئيس المجلس، ويعتبر المجلس مسؤولا عن الشؤون الإدارية للبلاد.

#### \* المجلس التشريعي:

يتألف المجلس التشريعي من النواب المنتخبين ومن رئيس المجلس التنفيذي وأعضائه، ويعمل على وضع القوانين والأنظمة الخاصة والنظري قانون ميزانية العامة.

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص 5.

\* الشعب:

المساواة بين المواطنين سواء في الحقوق والواجبات دون النظر للإختلاف في الدين والعرق واللغة أو الطبقة الاجتماعية، وأكد أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي واللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد.

\* القضاء:

فتوجد آنذاك المحاكم الدينية والمحاكم المدنية وعدة دساتير.<sup>1</sup>

\* طبيعة النظام السياسي الأردني:

نص الدستور الأردني أن طبيعة نظام الحكم هو نظام نيابي وراثي ملكي، وهذا ما أكده الفصل الثالث من الدستور الأمة مصدر للسلطات وانها تمارس سلطتها على الوجه المتبين في الدستور، أي أن الشعب هو الذي نفسه يشكل مباشرة وغير مباشر فإن الشعب يمارس سلطته بطريقة غير مباشرة<sup>2</sup> من خلال السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية.

فإن الدستور الأردني لم يأخذ بنظام مملوء بالتعاون والتساند بين السلطات الثلاث فتتكون التشكيلات السياسية المختلفة في مجلس النواب الأردني مثل: التيار الإسلامي، جبهة

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص 6.

<sup>2</sup>- د. لعلى بوكماش، التجربة البرلمانية في الأردن، من النشأة إلى سنة 2000، دفاتير السياسة والقانون العدد 6 جوان 2011، ص 87-88.

العمل الإسلامي، إسلاميون مستقلون، الاتجاه القومي اليساري، اتجاه الوسط الليبرالي، الاتجاه المحافظ.<sup>1</sup>

فشهد الاردن كغيره من الدول العربية سنة 2011 موجة من الاحتجاجات والاعتصامات الشعبية تطالب بالإصلاح الكامل في مختلف مجالات الحياة سواء الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، فأتخذت تعديل دستور فهو أول تعديل دستوري في عهد الملك بد الله الثاني بن الحسين، حيث كانت 32 مادة من أصل 131 مادة، فشملت الأمور السياسية كالمعلقة بفتح المجال للحقوق والحريات مثل: حرية الصحافة، النشر، البحث العلمي المجاني وتطبيق مجانية التعليم وضمان الحريات الشخصية كتوقيف ديون المحاكمة، الاعتقال بدون توجيه التهمة. ونصّت المادة 56 الحق لمجلس إحالة الوزراء للمحاكمة على المستوى النيابية العامة بقرار بأغلبية الأعضاء وأقرت المادة 58 من نفس الدستور إنشاء المحكمة الدستورية كهيئة قضائية مستقلة، مهمتها مراقبة مدى دستورية القوانين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 87-88.

<sup>2</sup> زنودة موسى، تأثير النسق العقيدي على صناعة القرار في النظم السياسية العربي: دراسة مقارنة للنموذجين الأردني والجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير، بسكرة، ص 2016-2017.

تشكيل النظام السياسي الاردني:

\* السلطة التنفيذية:

يتولاها الملك لديه مكانة مرموقة في النظام ضمن الصلاحيات التي خول لها الدستور فنصت المادة 30 أن الملك مصونا من كل تبعية ومسؤولية، فرئيس الوزراء يعينه الملك وباقي الوزراء يعينهم الملك بناء على الإقتراحات رئيس الوزراء.

وأما المادة 450 للفصل الثاني يتولى هذا المجلس الوزاري تحت رعاية الملك، إدارة

شؤون الداخلية والخارجية.ا.

السلطة التشريعية:

تخول صلاحياتها للملك ومجلس الأمة الذي يتشكل من مجلسين، مجلس الأعيان

ومجلس النواب.

\* مجلس الأعيان:

يتكون من الرئيس وعدد أفضل من نصف مجلس النواب، فيخول الدستور صلاحيات

للملك كتعيين اعضاء مجلس الأعيان ويعين رئيس مجلس الأعيان ويقبل استقبالهم ضمن

المادة 36 ويختار الملك اعضاء المجلس كرؤساء والوزراء الحاليون والسابقون والذي شغل

سابق منصب السفراء والوزراء، ورؤساء مجلس النواب وقضاء المحكمة التمييز ومحاكم

الاستئناف النظامية والشرعية والضباط المتعاقدون والنواب السابقون ينتخب اعضاء مجلس الأعيان لأربع سنوات وحددت المادة 65 مدة تعيين رئيس مجلس الأعيان في سنتين مع إجازة إعادة تعيينه.<sup>1</sup>

### \* مجلس النواب:

يتكون من اعضاء منتخبين انتخابا عاما وسريا ومباشرا ضمن المادة 67 لمدة أربع سنوات، تبدأ من تاريخ إعلان النتائج الانتخاب العام ضمن الجريدة الرسمية.

### \* السلطة القضائية:

تتمثل في المحاكم المختلفة وحقها في استقلاليتها وكما ورد في دستور 2011 إنشاء المحكمة الدستورية كهيئة قضائية مستقلة لإعادة النظر في دستورية القوانين.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث

### النظام الملكي المغربي

#### • الموقع الاستراتيجي للمغرب:

تقع المغرب في اقصى غربي شمال إفريقيا، تبلغ مساحتها الإجمالية 710.850 كلم مربع، وعدد سكانها حوالي 30 مليون نسمة ويتزايدون بمعدل 1.8% يحدّها من الشمال

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص 187.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، نفس الصفحة.

البحر البيض المتوسط، وغربا المحيط الأطلسي وشرقا جمهورية الجزائر وجنوبا موريطانيا، وتكون عاصمتها الرباط وأطبر مدنها الدار البيضاء.

### \* خصائص النظام السياسي للمغرب:

يقر الدستوري المغربي نظام الحكم بالمغرب نظام ملكية دستورية برلمانية ديمقراطية واجتماعية، ويعرف المغرب بتعددية حزبية، حيث إن الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والجماعات المحلية والغرف المهنية.

يكون الملك هو امير المؤمنين وممثل الأعلى للأمة وهو يحمي الدين ويسهر على احترام الدستور، ويضمن استقلال البلاد ويتكون البرلمان في المغرب من مجلسين، مجلس النواب ومجلس المستشارين واما الحكومة في النظام المغربي تتألف من الوزير الأول والوزراء.

### \* مؤسسات النظام السياسي للملكة المغربية:

#### • المؤسسة الملكية:

يكرس الدستور المغربي السيادة للأمة والملك لديه الحق في ممارسة السلطة، لأن الممثل الأعلى للأمة فالملك هو الذي يعين الوزير الأول، فالحكومة مسؤولة أم الملك ولديه سلطة حل البرلمان وسلطة الملك حسب الدستور سلطة مطلقة. فالدستور يمنح للملك

سلطات كتنصيبه كزعيم سياسي للمملكة<sup>1</sup> وأنه يرأس مجلس الوزراء، ويعين رئيس الوزراء من الحزب الذي يجوز على الأغلبية في الانتخابات.

\* المؤسسة التشريعية:

منذ الإصلاح الدستوري 1996 تتكون السلطة التشريعية من مجلسين، مجلس النواب لديه 325 عضو ينتخبون لمدة خمس سنوات 295 تنتخب في الدوائر متعددة و30 قوائم وطنية تتكون وفق الاتفاق بين الأحزاب السياسية المشاركة في انتخابات من النساء فقط.

مجلس المستشارين بـ 270 عضو ينتخبون لمدة تسع سنوات تنتخبهم المجالس المحلية 186 مقعدا، الغرف المهنية 91 مقعدا الغرف التجارية 27 مقعدا.

فتعتبر المؤسسة التشريعية مقيدة من ناحية الدستور فلا يستطيع البرلمان أن يخالف النظم الديمقراطية تنصيب الحكومة وفيما يخص وظيفة مراقبة فإن الدستور لا يسمح بتشكيل لجان التحقيق الدائمة وخلق لجان تحقيق إلا بطلب أغلبية الغرفتين.

1. المؤسسة التنفيذية:

إن الحكومة تحت وصاية الملك، باعتبار تعيين الوزير الأول وأعضاء الحكومة حقا

دستوريا ملكيا.

<sup>1</sup> - غريبة صونيا، مرجع سابق ص 76.

ففي سنة 1998 عندما أجريت الانتخابات تشكلت الحكومة الإئتلافية برئاسة زعيم الاشتراكي المعارض عبد الرحمان اليوسفي، فهي أول حكومة مستمدة من أحزاب المعارضة، حيث يتأسس الحالية عبد الإله بنكيران.

## 2- المؤسسة القضائية:

القضاء في الغرب مستقل فقط عن السلطة التشريعية وعن السلطة التنفيذية، حيث تصدر مختلف القوانين وتنفذ الأحكام<sup>1</sup> باسم الملك والمتعلقة أيضا بسياسة المخزن، فالملك يرأس المجلس الأعلى للقضاء، ويتألف هذا المجلس من وزير العدل نائبا للرئيس والرئيس الأول للمجلس الأعلى، والوكيل العام للملك لدى المجلس الأعلى ورئيس الغرفة الأولى في المجلس الأعلى ويكون ممثلين اثنين لقضاة محاكم الاستئناف وأربعة ممثلين لقضاة المحاكم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص 78.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص 79.

## خلاصة الفصل

ففي هذا الفصل ، حاولنا استخلاص المفاهيم المتعلقة بالنظام السياسي الملكي ، وكذا المفاهيم المرتبطة به ضمن ما تناولناه من التعاريف والخصائص التي يمتاز بها ومجموعة من وظائفه المعروفة ، وذكرنا الأبعاد السياسية للأنظمة العربية السياسية مع مقارنة بين سلبيات وإيجابيات النظم العربية السياسية وتعمقنا أكثر، في دراسة النظام الملكي ومؤسساته وتحديد صور التي يشملها وأشكال النظام الملكي وتحديد ملكياته، سواء ملكيته المطلقة وملكية الدستورية والملكية الاستبدادية وفي الأخير ذكرنا مزايا وعيوب النظام الملكي مع إعطاء بعض الأمثلة عن الدول العربية التي تتبنى النظام الملكي.

يكمن الفصل الثالث التعريف الشامل للنخبة المغربية، ففي المبحث الأول إلى الأصول التي انبثقت منها هذه النخبة السياسية بداية من الأصول التاريخية إلى الأصول التعليمية وكذا الأصول الاجتماعية، أما في المبحث الثاني التعريف بالنخبة السياسية المغربية ومما تتكون، أما في المبحث الثالث تطرقنا إلى دوران النخبة السياسية في المغرب وطرق تداولها على السلطة، وهل هناك دوران فعلي، وهل الدوران مغلق أم مفتوح؟.

المبحث الأول: الأصول التاريخية والتعليمية والاجتماعية للنخبة السياسية المغربية:

ان هذا المبحث يدرس الأصول التاريخية للنخبة في المغرب بدءا من القرن التاسع إلى فترة الاستعمار الفرنسي وصولا إلى فترة ما بعد الاستقلال الفرنسي، كما تطرقنا في المطلب الثاني إلى الأصول التعليمية لهذه النخبة ومن أين أتت بتعليمها بدءا من التعليم في القرون الماضية إلى جامع القرويين الذي كان أساس التعليم وأكبر المعالم التاريخية والتعليمية في المغرب، وأخيرا في المطلب الثالث تطرقنا إلى الأصول الاجتماعية لهذه النخبة بدءا من الاستحقاق الشخصي والترقي عن طريق الجدارة والمثابرة، والعنصر الحضري والترقي عن طريق الثقافة الحضرية وحسن التسيير.

المطلب الأول: الأصول التاريخية للنخبة السياسية المغربية.

عرف المجتمع المغربي، كباقي المجتمعات العربية والغربية، مجموعة من النخب المتميزة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا ودينيا، وخاصة في القرن التاسع عشر، إذ يمكن الحديث عن مجموعة من الأسس لتشكيل النخبة وهي الحسب، والنسب، والسمعة، والثروة والدين والعلم، والفتوى، والقضاء، والقوة، والسلاح، والزاوية، والحماية، والولاء للقصر.

وبناء على ما سبق، فقد ظهرت في تلك الفترة بالذات مجموعة من النخب هي: نخبة الشرفاء، والأعيان، ونخبة العلماء ونخبة المحتسبين، ونخبة المحميين من قبل الاستعمار

ونخبة الأولياء والأقطاب والصلحاء، ونخبة الفقهاء والمفتشين ونخبة الوزراء ونخبة الكتاب والأمناء، ونخبة كبار المخزن، ونخبة كبار التجار وأرباب الحرف.<sup>1</sup> وفي هذا الصدد قال حسن قرنفل: «ظلت النخبة المغربية لعدة قرون تشكل أساسا من عنصرين أساسيين: المخزن والخاصة».

أما المخزن فكان يتكون من السلطان أمير المؤمنين الذي يملك كل الصلاحيات ومن بعض الوزراء والكتاب يتقدمهم الوزير الأول أو الصدر الأعظم، وكانت هذه الإدارة المصغرة تهتم أساسا بالقضايا الأمنية والدفاعية والعلاقات الخارجية وبعض الأمور التجارية. ولهذا فإن المخزن كان يتكون من نخبة قليلة العدد، يتم اختيار أعضائها من أسر مخزنية كانت أغلبها في الأصل تنتمي إلى قبائل الجيش التي كانت تقيم على مشارف المدن وتشكل العناصر الأساسية للجيش الذي يوافق السلطات في حركته وتنقلاته، ولأن هذه القبائل انتهت بإقامة علاقات وطيدة مع الحكم، وأصبح عدد منها يتقلد مناصب عليا داخل المخزن، وقد انفصلت هذه الأسر فيما بعد عن قبائل الجيش، وأصبحت تقيم في فاس وتطوان وسلا والرباط ومكناس، وقد كادت هذه الأسر أن تشكل طبقة ارسنقراطية لاحتكارها مناصب الحكم والمسؤولية لعدة أجيال، ولم يكن أعضاء المخزن يتمتعون بتعليم كاف ومؤهل لقيادة أمور الدولة بل غالبا ما كانوا يكتفون ببعض سنوات الدراسة في القرويين أو في بعض الزوايا المنتشرة في مختلف مناطق المغرب. كما لم يكن ولاء هذه الأسر المخزنية للسلطان وحده،

1- جميل حمداوي، سوسبولوجيا النخب (النخبة المغربية، نموذجا)، شبكة الألوكة، 2015، ص 16-17.

فكثيرا ما قرروا أعضاء المخزن في علاقات صداقة وطيدة مع القوى الأجنبية حيث أصبحت الدول الأوروبية خصوصا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر تسعى لاستمالتهم من أجل الحصول على الامتيازات التجارية.

أما في فترة الحماية الفرنسية على المغرب، ما بين 1912-1956، ظهرت نخب أخرى فقد اعتمد المستعمر على نخبة المعمرين، والنخبة العسكرية، والنخبة الإدارية المرافقة للمقيم العام.<sup>(1)2</sup>

وقد قرب المستعمر أيضا إليه مجموعة من النخب الموالية مثل: نخبة اليهود، نخبة الأعيان المغاربة، والنخبة الأرستقراطية المغربية المتفرنسة، ونخبة القواد والبشوات. ومن جهة أخرى، فقد كانت هناك نخب وطنية مضادة ومعارضة للمستعمر مثل: نخبة المقاومين الكبار، ونخبة السلفيين المغاربة الذين تخرجوا من جامعة أو جامع القرويين، ونخبة الحركة الوطنية ونخبة المثقفين والمبدعين، ونخبة جيش التحرير، والنخبة المقربة من القصر.

وفي هذا السياق يقول حسن قرنفل: «لقد عرفت النخبة السياسية المغربية تراجعا كبيرا خلال فترة الحماية، وهذا راجع أساسا لتهميش إدارة المخزن من طرف الإدارة الفرنسية وتراجع أدوار الخاصة من علماء وشرفاء وشيوخ زوايا، فعلى الرغم من كون عقد الحماية نص على الاحتفاظ بالمؤسسات المغربية الموجودة، فإن الإدارة الفرنسية في عملياتها التحديثية عمدت

1- حسن قرنفل، المجتمع المدني والنخبة السياسية إقصاء أم تكامل، ص 155.

إلى التقليل من دور المخزن بحيث أصبح الوزراء مجرد موظفين يوقعون بين الفنية والأخرى على قرارات الإدارة الفرنسية، أما أعضاء النخبة الآخرين، فقد تراجع دورهم بشكل كبير بعد إدخال الإصلاحات الحديثة، وتوجه الدولة نحو اقتصاد رأسمالي عقلاني كما أن البيعة التي كانت تشكل، هانا قويا تلعب فيه الخاصة دورا أساسيا فيه قد فقدت قوتها وأهميتها السابقة، وأصبحت عملية يتم الإعداد لها وتنظيمها بشكل مضبوط.

وأمام تراجع هذه النخبة التقليدية أصبحت تلوح في الأفق ملامح طبقة سياسية جديدة تتكون من مجموعة من الشباب الذين واصلوا تعليمهم في المدارس الحديثة في فرنسا أو في دول الشرق الأوسط، وقد امتازت هذه النخبة برغبتها في تحديث العمل السياسي في المغرب وعصرنته، وهكذا أخذت تعمل على تكوين الجمعيات والإداريات ثم الأحزاب السياسية فيما بعد، سالكة في ذلك سلوكا عقلانيا عصريا تبدو بصمات الاحتكاك بالوجود الفرنسي في المغرب واضحة عليه، وتتشكل هذه النخبة الجديدة أهم عنصر من عناصر المقاومة للوجود الفرنسي وستكتسب من خلال نضالها في سبيل الاستقلال رأسمالا رمزيا مهما ستعمل على

توظيفه وتسخيره وللاستفادة منه بكثير من الذكاء في مرحلة ما بعد الاستقلال.<sup>(1)</sup>

وبعد الاستقلال، أمكن الحديث عن نخب تقليدية ونخب معاصرة، ويعكس هذا التزاوج في النخب الحاكمة أو المهيمنة الطابع المزدوج للمجتمع المغربي والذي كان يميل إلى ما هو تقليدي من جهة، وإلى ما هو عصري من جهة أخرى على جميع الأصعدة والمستويات وقد

1- حسن قرنفل، مرجع نفسه، ص 159-160.

كان التأثير الفرنسي على هذه النخب واضحا جدا، وفي هذا الإطار يقول حسن قرنفل: « حملت فترة ما بعد الاستقلال تغيرات جذرية على مستوى النخبة السياسية سواء من حيث أصولها الاجتماعية ومستوياتها الثقافية، وأما من حيث هيكلتها وطريقة اختيارها. فقد خلفت المخزن القديم ابتداء من نهاية 1955 حكومة يرأسها وزير أول له صلاحيات محددة ووزراء يهتمون بمجموعة من القطاعات الحيوية كالداخلية والتعليم والمالية والأشغال العمومية والفلاحة والخارجية، حيث عوضت وزارات جديدة المديرية السابقة التي كانت قد وضعتها الحماية الفرنسية، كما أن كل وزارة من الوزارات أصبحت تتشكل من مجموعة من كبار الموظفين كالكاتب العام وأعضاء الديوان، إضافة إلى رؤساء المصالح والأقسام ولأن اختصاصات كل وزارة أصبحت محددة ومنظمة بدقة، فقد أضحي من الضروري أن يتوفر الموظفون في هذه الوزارات على كفاءات عالية من أجل القيام بمهامهم، الشيء الذي شكل تحديا حقيقيا بالنسبة للدولة المغربية الحديثة وإذا كانت الدولة تعاني في أي لحظة من اللحظات من نقص الأشخاص الذين يمكن أن يتقلدوا مهام وزارية، فعلى العكس من ذلك كانت عدة قطاعات من نقص خطير في الأطر الكفاءة، إذ أغلب الأشخاص اللذين تقلدوا مسؤوليات وزارية في الحكومات الأولى لفترة ما بعد الاستقلال كانوا ينتمون إما إلى حزب الاستقلال وإما إلى حزب الوري والاستقلال، كما أن أغلبهم كان حاصلا على تعليم عال تمت أغلب أطواره في الديار الفرنسية، في كثير من الحالات إلا أن هذا لا يعني أن كل هؤلاء الوزراء الجدد كانوا مؤهلين للمسؤوليات التي أسندت لهم، فقد كان معظمهم حاصلا

على شهادات في الطب والمحاماة، ولم يسبق أن مارسوا المسؤولية الإدارية، إلى درجة أن عدد الأطباء والمحامين الذين كانوا يمارسون أو يشغلون مهام عليا في الوزارات والسفارات كاد أن يتجاوز عدد الأطباء والمحامين الذين كانوا يمارسون مهامهم المهنية داخل البلاد. وبناء على ما سبق يلاحظ أن النخب المغربية التقليدية مازالت تؤدي أدوارها السلطوية المباشرة إلى يومنا هذا مثل: نخبة الأعيان (أعيان فاس-مثلا)، ونخبة العلماء المتميزين ونخبة الفقهاء الكبار ونخبة المخزن والعسكر، ونخبة شيوخ الزوايا، في نفس الوقت، تشكلت نخب عصرية جديدة مثل: نخبة مستشاري القصر المنتورين، والنخب السياسية التي ارتبطت بالأحزاب السياسية المغربية، إلى جانب النخب النقابية التي تمثل النقابات العمالية والمهنية والقطاعية والطلابية، ونخبة المعارضة، والنخب التقنوقراطية.

### المطلب الثاني: الأصول التعليمية والفكرية للنخبة السياسية المغربية

#### • التعليم في المغرب القرن التاسع عشر:

لقد تميز التعليم في المغرب في القرن التاسع عشر بالوراثة عن ما سبقه من القرون الماضية، فأساس التعليم كان لاستظهار القرآن الكريم وإتباعه بحفظ المتون التي تتضمن القواعد الأساسية في اللغة والنحو وعلوم الدين فنظام ابن زيدان في ذكر العلماء يوضع ذلك فهو يذكر نسب العالم ويذكر شيوخه وعناوين الكتب التي كانوا يقرأونها وأخذها عندهم التلميذ المعني بالترجمة، ولا حاجة إلى التوقف بالتفصيل عند ذكر هذه المتون المنشورة أو

المنظومة المعروفة كألفية ابن مالك في النحو والمرشد العين لابن عاشر في العبادات وكهزية البوصيري كمتن أدبي للتوسل والشرح اللغوي.

أما المستوى الأعلى فيبدأ باستعمال نصوص أساسية كموطأ مالك وصحيح البخاري في الحديث النبوي، ويتدرج في كتب تحتوي على قدر من المساجلة وبيان قواعد الأصول كجميع الجوامع للسبكي ومختصر السعد التفتزاني في العقائد فالتعليم كان له هدف تمثل في تكوين المطلع على علوم الدين، ولذلك كان درس اللغة أساسيا للتمكن من فهم علوم القرآن وعلوم الحديث وعلوم الفقه، والاطلاع على أمهات الكتب الأصلية ومذاهب شراؤها، وكان هذا النظام يسمح ببروز مواهب أدبية عند بعض الأفراد أو اهتمامات قد تصل إلى النبوغ في جوانب معرفية أخرى تتعلق بالحساب الذي كان ضروريا للميراث والفلك.<sup>(2)</sup>

وكان التعليم الأولى في الكتاتيب عاما في المدن وعاما في القرى، ومع ذلك بقي المتعلمون فئة قليلة، علما أن التخرج من التعليم في مراحلها العليا، كما كان في مدارس أشهرها القرويين بفاس، كان أمرا مقتصرًا على فئة قليلة جل أفرادها من أبناء المدن في فاس ومراكش ومكناس وسلا وتطوان.

وقد اشتهر في المغرب في القرن التاسع عشر علماء شهد الناس لهم بالتضلع من أمثال أبي إسحاق إبراهيم التادلي ومحمد بن المدني كنون... الخ، وكان هؤلاء وغيرهم أمثلة للعلماء الذين تفاعلوا مع وقائع عصرهم المليء بالتغيرات.

وما يستحق التوقف إليه في دراسة تاريخ التعليم في القرن 19 عشر، ظاهرة مدارس البادية ولاسيما في سوس، حيث تشعر كل قبيلة بواجب إنشاء مدرسة وواجب تنظيم الاتفاق عليها ورعايتها بتخصيص مقادير من الزكوات والأعشار لأساتذتها وطلبتها.

وكان من أساتذة مدارس البادية شيوخ عرفوا بدرجاتهم العلمية العالية التي لا تقل مستوى عما وصل إليه المدرسون في جموا مع الحواضر، وربما تفوقوا عليهم، وكان المتخرجون من هذا التعليم يجدون مناصب في تعليم الكتاتيب، إذا كان كل ما حصلوه هو حفظ القرآن الكريم، وإذا ألموا بمبادئ اللغة والمعارف العامة اشتغلوا كتابا ببعض رجال المخزن، لسيما إذا كان لأحدهم خط جيد بميزة عن غيره، كما كان حذاق الطلبة أو أنكياهم يتطلعون إلى مناصب أرقى، ولاسيما إذا كانت لهم<sup>(1)</sup> قرابة أو صلات مع رجال الدواوين، أما الحاصلون على إجازات العلماء في مختلف الفنون فهم مؤهلون لتولى مناصب الإمامة، والقضاء والفتوى والحسبة والتدريس وكلها تمهد للغنى والجاه والثروة.

وفي الأخير فإن التعليم تأتي في ذلك العصر كان يستجيب لحاجات حفظ المعرفة الضرورية بشرائع الدين، لذلك كان يعتمد على قدرات الاستظهار وحشو الذاكرة ولكنه كان يمكن بعض الراشحين من إدراك متين لشؤون الحياة ومن ايداء آراء سديدة إذا استشيروا.<sup>(2)</sup>

1- مصطفى الشابي، نفس المرجع، ص96.

2- نفس المرجع، ص98.

3- لمزيد من المعلومات حول المسألة التعليمية في المغرب القرن 19 يرجع إلى

Michaux bellaire : l'enseignement indigène au Maroc.Rev. Du monde Musulman. PP422-

• امتياز التعليم في جامع القرويين:

تعتبر مؤسسة جامع القرويين للتعليم العتيق من أكبر المعالم التعليمية والتاريخية في المغرب، وأكبر جامع تاريخي ارتبط بالتعليم الإسلامي من أكثر من ألف عام، وهو عنوان التعليم في مستوياته العليا في المغرب.

بني الجامع على يد فاطمة السيدة فاطمة القهرية عام 245 هـ، 859م، وقد خضع عبر تاريخه لمجموعة من التغيرات والزيادات حيث كان السلاطين يتنافسون في خدمته وبالخصوص سلاطين وملوك الدولة العلوية، فبالإضافة إلى كونه مكان للعبادة فهو جامعة، يفد إليها الناس رغبة في النهل من علوم الدين في رسالتها بذلك هي رسالة روحية تهدف إلى إحياء القيم الروحية عن طريق تخريج علماء يخدمون الدين، فيعلمون وعاظا ومرشدين، ويشاركون في إظهار مبادئ الإسلام.

وقد تخرج من هذا المسجد العريق الكثير من العلماء الذين تفنوا في فقه النوازل وبرعوا في الإجابة عن الوقائع الفقهية المستجدة مبرهنين على قدرتهم على الاجتهاد وإيجاد الأجوبة والحلول والقضايا المطروحة في زمنهم، ومن أمثال العلماء الكبار الذين تخرجوا منه: الشريف التلمساني، ابن خلدون ولسان الدين بن الخطيب، وابن القاضي وغيرهم، إضافة إلى الكثير من كبار موظفي المخزن وكبار المسؤولين في المملكة.<sup>(1)</sup>

1- نفس المرجع، ص 98.

### • الخبرة في التجارة:

رأينا فئة من رجال المخزن ينحدرون من أسر تراكتت خبرتها في العسكرية من أمثال أبناء ولد أب محمد الشركي وأبناء ابن بوشتي البغدادي، ورأينا فئة أخرى من المتخرجين المتأدبين الذين تعلموا على شيوخ الجوامع، إلا أن هناك فئة ثالثة من الخدام المخزنيين تأهلوا للخدمة بتعاطيهم للتجار، وإرثهم خبرة نمتها عائلاتهم في هذا الميدان.

كان يعهد إلى أفراد هذه الفئة بمهام الأمانة على التحصيلات المالية في المراسي والأسواق، كما توكل إليها مهمات الحسبة. إن عائلات التجار التي تنعتها مع كامل التحفظ «بالعائلات البرجوازية» قد أمدت السلاطين بمساعدين أوفياء ومن هذه العائلات آل الزيدي وآل النازي، وآل بريشة وآل الرزين، التي لحد الآن تحظى بمكانة عالية في المغرب، حيث أيضا كانت لهم أدوار في ميدان السياسة.<sup>(1)</sup>

المطلب الثالث: الأصول الاجتماعية للنخبة السياسية المغربية.

### 1- الاستحقاق الشخصي:

رأينا أن الترقى الاجتماعي في المغرب القرن 19 يستند إلى عوامل النسب العائلي والثروة المجموعة والى التعليم في درجة أقل أهمية، ولا شك أن العنصر الأول من العناصر الثلاثة المذكورة هو الوحيد الذي قد يتناقص في بعض الأحيان مع مقياس الاستحقاق

1- نفس المرجع، ص102.

الشخصي إذا برز عند بعض الناس، بينما يعدّ تحصيل المال أو تحصيل العلم من نتائج ذلك الاستحقاق.

والواقع أن دواليب الخدمة المخزنية قد عرفت أشخاصا لم يكونوا في بداياتهم متحصّلين على شيء من المؤهلات سواء المالية أو العلمية، ولكنهم برزوا بالخدمة والولاء والثقافي وكان المخزن يلحظ مثل هذه العناصر ويقدرها ولا سيما في ميدان الخدمة العسكرية حيث يجازى خدامه أحسن الجزاء.

وقد ظهرت مزايا بعض الأفراد في خدماتهم أثناء عمليات لفرض الأمن وطاعة المخزن وقمع التمردات، وإذا اشتهروا كانت لهم خطوة ونالوا المكافآت وحصل لهم جاه اجتماعي مع الزمن، وربما كانت حتى بعض عائلات ذوي الأنساب ستظل مغمورة لولا ما أظهره أبناؤها من مزايا في مجال الحرب، ومنها عائلة الرفاء الأمرانيين الذين برز منهم أفراد في هذا المجال منذ بداية القرن الذي يهمننا حيث كانوا منصهرين في قيادة العساكر المتوجهة لجزر القبائل.

أما المغمورين منهم، فمن نال خطأ معتبرا من التعليم وأضاف إليه جودة الخط فربما توصل إلى عمل الكتابة في البنائيق الوزارية إذا كان لهم وساطات ترشحهم لذلك، فيبدؤون حياة يرتقون فيها بمرور الزمن.<sup>(1)</sup>

- مصطفى الشابي، نفس المرجع، ص 109.

ويستفاد من هذه الظاهرة أن النظام آنذاك يعدد عن نظام الطوائف العرقية أو الاجتماعية، لأن الأصول العائلية نفسها تدل على أن التراكم في الخبرة والتجربة هي الأساس في البروز وليس النسب كقيمة مطلقة فالسلاطين الذين صنعوا المخزن كانت حاجتهم في ممارسة الحكم إلى أشخاص ذوي كفاءة فعلية، وعلى أساس هذا المقياس قربوا ناسا وأبعدوا آخرين. ومن هذا المنظور يفهم تاريخ عائلات برزت في صفوف المخزن ولم يكن لها أنساب ترفعها قبل.

## 2- العنصر الحضري:

كان العنصر الحضري في المغرب نشيطا في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية، تكون هذا العنصر من بيوتات قديمة لاسيما في فاس ومكناس ومراكش وأسفي ومن عائلات ذاتأصل أندلسي ولاسيما في الرباط وسلا وتطوان، كانت هذه البيوتات تعتمد التجارة أو الوظائف العلمية، وتتمتع لذلك بالسمعة والنفوذ الاجتماعي.

ومهما تكن نسبة العنصر الأندلسي الأصل محدودة فانه ظهر في ميدان وظائف المخزن بشكل لا يتناسب مع وجوده العددي، بل يتناسب مع الخبرة التي تراكمت لديه في ما يمكن أن نسميه تعميما بالثقافة الحضرية أو حسن التدبير، وذلك ما يفسر على سبيل المثال أن النيابة السلطانية في طنجة طيلة النصف الثاني من القرن التاسع عشر قد ظلت حكرا على عناصر من هذه الفئة هم آل الخطيب، وآل بركاش وآل الطرس، ولهؤلاء من الحضريين

نصيب وافر من المناصب في أمناء الجمارك والمكلفين ببيت المال ونفقات السلطات ومحصلي المداخل من أملاك المخزن وغيرهم.

إن ما يتبين من ما قبل سابقا بأن نستنتج أن العائلات التي حققت ارتقاء اجتماعيا في القرن التاسع عشر، إنما استندت في ذلك إلى ثقافتها الحضرية ومهارة أبنائها في الإدارة بالإضافة إلى النسب القديم، أو الإثراء من التجارة أما بعض العائلات الأخرى فأصول تقدمها ترجع إلى اتصالها بأسر الجهاد البحري في القرن السابع عشر، وقد صار من أحفاد هذه الأسر وزراء وكبار موظفين.

كما كانت الاستمرارية في الوزارات في معدلها تمتد لجيلين علما أن بعض العائلات تعدت في المناصب الوزارية ثلاثة أجيال.

## 3- الأحلاف العائلية والمصاهرة:

كانت الأنساب والأحلاف العائلية من العوامل المساعدة على الوصول إلى منصب في المخزن المركزي أو المحلي، يتناسب ذلك مع الطابع المختزل لجهاز المخزن ولتوارث الخبرات حتى صار من العوائد التي لا تصدم أحد أن يعين قريبه ليخلفه في منصبه، وبذلك تكونت العائلات المخزنية المتميزة، لا ينزاح عنها المجد إلا إذا استفدت طاقتها في العطاء أو أصيبت بنية سياسية.

ومن الأمثلة على كبار خدام المخزن الذين استعانوا بأقاربهم نذكر النائب السلطاني بطنجة محمد بركاش الذي خدم في عهدي سيدي محمد ومولاي الحسن فقد أشرك ابنه الحاج محمد في مهامه وشارك هذا الأخير في عدة سفارات مغربية إلى أوروبا ولاسيما إلى إسبانيا لحضور مؤتمر مدريد وكذا لتسوية المشاكل مع إسبانيا بشأن جهات سوس.

ولا يختلف الحال كما ذكر على مستوى العمالات حيث لا يتردد العمال والبشوات والأمناء والقضاة في الاستعانة بأقاربهم، وبذلك تتكون البيوتات المخزنية التي تهيمن على الحكم لأجيال متتابعة.

وفي معرض ما بيناه نذكر عائلة السويسي الرباطة وكان منها من قام بالدمة في الأمانة ثم العمالة، وعائلة عواد السلاويين، وكانت مختصة بالنظارة والقضاء وعائلة البوكيلي بمراكش، كان منها المولى عبد الله محتسبا في عهد السلطان مولاي الحسن، وكان والده المولى إبراهيم قد شغل ذلك المنصب من عهد السلطات المولى عبد الرحمان، وفي 1888، طلب المولى

عبد الله المذكور من السلطات أن يخلفه ولده في المنصب أو منصبه حتى لا تخرج تلك الخطة من دارهم.

وتعد خلافة الابن لأبيه في المناصب من العوائد التي كانت جارية حتى بالنسبة لخدام في مراتب أقل قدرا، وفي مستوى أعلى نجد عائلة أبا أحما، وهو احمد بن موسى، نموذجية في ما نحن بصدده. فقد حققت صعودا مبنيا على الاستمرار في خدمة المخزن لمدة قرن وعبر ثلاثة أجيال.

ابن سودة مثلا آخر باختصاصها في توارث القضاء، فهي وأقرب ممثليها إلى عصرنا المدروس هو المهدي ابن سودة وأخوه أحمد ابن سودة اللذان توليا تباعا قضاء مكناسة وقضاء دار المخزن في عهد مولاي عبد الرحمان وسيدي محمد ومولاي الحسن ومدة من عهد مولاي عبد العزيز، والجدير بالذكر أن أفراد هذه العائلة لهم صدى طيب وماضي مجيد في تاريخ المغرب، وقد لعبت هذه العائلة أدوارا هامة عبر تاريخ المغرب، ولقد اشتهروا بتعمقهم في ميادين الدين وتقلدوا مناصب التدريس والعدالة والخطابة والقضاة وهم معروفون في سائر المغرب بعلاقتهم مع شدة الحكم حيث تقلدوا مناصب المسؤولية والتي كانت سببا في شهرتهم.

ومن خلال ما استعرضناه يتبين لنا أن العلاقات العائلية والألقاب العائلية والأنساب تلعب دورا كبيرا في الترقية الاجتماعية في العهود الماضية كما أن هذه التحالفات لعبت دورا كبيرا في بقاء هذه العائلات في السلطة لمدة قرون وعبر أجيال إلى يومنا هذا.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: النخبة السياسية المغربية

سنتناول في هذا المبحث عن النخبة السياسية في المغرب، الأحزاب السياسية الموجودة في المملكة المغربية، وذكر لمحة تاريخية عن أصول المجتمع المدني المغربي، إلى جانب ذلك إعطاء بعض الأمثلة عنها كالجمعيات والنقابات، ونعطي نظرة عامة عن النخبة السياسية وتأثيرها بأحداث الربيع العربي كما نعلم أن المغرب من بين الدولة العربية التي عرفت ثورة 20 فبراير والإصلاحات السياسية التي مست النخبة السياسية ضمن التعديل الدستور سنة 2011، وما التغييرات التي طرأت البرلمان المغربي الجديد.

### المطلب الأول: الأحزاب السياسية في المغرب:

تعتبر الأحزاب السياسية من الظواهر ذات بصمة تاريخية في الحياة السياسية في مختلف الأنظمة الديمقراطية، نظرا للأدوار التي تقوم به سواء في تجسيد مبدأ المشاركة السياسية والعمل لتداول على السلطة وتعبير عن آراء المجتمع، فلذا من الصعب من تقديم تعريف جامع متسم بالشمولية فيما يخص تعريف الأحزاب السياسية ويرجع السبب إلى إختلاف الآراء والباحثين والمفكرين الذين قاموا بتحديد هذا المفهوم.

1- نفس المرجع، ص 119.

الحزب لغة: الورد، وورد الرجل من القرآن والصلاة حزيه، والحزب الطائفة وحازب القوم وتحزبوا أي تجمعوا وصاروا أحزاب.

### إصطلاحاً:

وردت عدة تعاريف للأحزاب السياسية كما عرفوه المفكرون أن أمثال Harold Laswell هارولد لازويل بأنه "المنظمة المختصة بتقديم المرشحين والقضايا السياسية تحت إسمها في الإنتخابات ماكس فيبر الحزب "يستخدم للدلالة على علاقات إجتماعية تنظيمية، تقوم على أساس من الإلتواء الحر، والهدف هو إعطاء رؤساء الأحزاب سلطة داخل الجماعة التنظيمية من أجل تحقيق هدف معين أو الحصول على مزايا عادية للأعضاء، وأم جورج بيردو G.Burdeau من خلال تعريفه "تنظيم يظم مجموعة من الأفراد وبنفس الرؤية السياسية وتعمل على وضع أفكارها موضع التنفيذ، وذلك بالعمل في آن واحد على ضم أكبر عدد ممكن من المواطنين إلى صفوفهم وعلى تولى الحكم، وعلى الأقل التأثير على قرارات السلطات".<sup>1</sup>

### شروط تأسيس الأحزاب في المغرب:

القانون المغربي، يسمح بإنشاء الجمعيات والأحزاب السياسية ومن الشروط التي تتوفر لدى الأعضاء ذوي الجنسية المغربية.

- إعتمادهم على التمويل الوطني محض.

<sup>1</sup>- فتاح كمال، دور الأحزاب السياسية في التنمية السياسية المحلية، دراسة حالة أحزاب التحالف الرئاسي في ولاية معسكر، 2011-2012، ص 24-25.

- يجب أن تقدم طلب إلى السلطات المحلية يتضمن القوانين الأساسية للحزب ولائحة بأسماء المؤسسين وأعضاء المكتب المسير.
- لا يجب أن يكون حزب على أساس الدين أو العرق أو الجنس أو الإقليم.
- يمنع القوانين على العسكريين ورجال السلطة الإنتماء للأحزاب السياسية.
- لكل حزب سياسي لديه تنظيم هيكلي في الصعيد الوطني والجهوي والمحلي.
- يشارك كل حزب في الإنتخابات الجماعية والتشريعية بفضل برنامج سياسي يطمح

للوصول إلى السلطة.<sup>1</sup>

كما أن دستور المملكة المغربية ينص على أن الأحزاب السياسية تساهم في تمثيل المواطنين، وكما تنص المادة 01 من القانون رقم 36/04 الحزب السياسي هو تنظيم دائم يتمتع بالشخصية المعنوية ويؤسس بمقتضاه اتفاق أشخاص طبيعيين يتمتعون بحقوقهم المدنية والسياسية ويتقاسمون نفس المبادئ. قصد المشاركة في تسيير الشؤون العمومية بطرق ديمقراطية والغاية غير توزيع الأرباح.<sup>2</sup>

إن التشكيلات السياسية في المغرب كثيرة، هنالك من ظهرت منذ الإستقلال البلاد والبعض الآخر ظهرت نتيجة التطورات السياسية والاجتماعية ومن بينها كتالي:

<sup>1</sup>- درس الأحزاب السياسية ودورها في تأطير المواطنين- مادة التربية على المواطنة- الثانية إعدادي <http://www.mihfadati.com> يوم 12 أفريل 2018.

<sup>2</sup>- كد روسي مختار، الإصلاحات السياسية في دول المغرب العربي دراسة حالة الجزائر والمغرب، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة، 2015-2016، ص78.

الكتلة الديمقراطية

كتلة الوفاق

أحزاب الوسط

الأحزاب يسارية

الأحزاب الإسلامية

الأحزاب المغربية والإنشقاقات الداخلية

وإذا تحدثنا عن أحزاب الكتلة الديمقراطية نظم خمسة أحزاب في السابق وأحزاب

الكتلة كالتالي:

الإتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية:

فهو حزب إشتراكي تأسس عام 1975، حيث انفصلت عنه المؤسسة عن الإتحاد

الوطني للقوات الشعبية لمدة طويلة وظل الإتحاد الإشتراكي أصبح القوة السياسية منذ

التسعينات.

حزب الإستقلال:

هو حزب وطني محافظ فهو امتداد لحركة التحرير فقد شارك في حكومات عبر السنوات

الستينات والسبعينات والثمانينات وأدخل في التحالف أحزاب المعارضة إلى الإتحاد

الإشتراكي للقوات الشعبية وفي 1997 تحصل على أكبر حزب سياسي مغربي، بـ 32 مقعد

من مجلس النواب المغربي فلقد دخل حكومة عبد الرحمان اليوسفي 1998 فأصبح رئيسه عباس الفاسي خلفا لمحمد بوستة.

حزب التقدم والإشتراكية:

فهو حزب يساري وريث الحزب الشيوعي المغربي المؤسس في 1943 وله عدة أسماء، حزب التحرر والإشتراكية 1969 وحزب التقدم الإشتراكية منذ 1974.<sup>1</sup>

منظمة العمل الديمقراطي الشعبي:

حزب يساري أسسه محمد بن سعيد أيت يدر 1983 ويعود أصله لحركة 23 مارس ذات التوجه الماركسي ، فقد إنظمت إليه ثلاثة أحزاب يسارية، منها الحركة من أجل الديمقراطية والديمقراطية المستقلون، والفعاليات اليسارية المنقلة وذلك أصبحت تسمى بحزب اليسار الإشتراكي الموحد.

الإتحاد الوطني للقوات الشعبية:

تأسس عند حزب الإستقلال سنة 1959 ومؤسسة يدعى المهدي بن بركة وعبد الرحيم بوعبيد ومحمد بصري.

فهذا كله ما يخص الكتلة الديمقراطية، وأما كتلة الوفاق تظم الأحزاب التالية.

<sup>1</sup> - سيدي أحمد ولد أحمد سالم، الأحزاب السياسية المغربية - الجزيرة بن - [www.auazeera.net/.../43cc-8E08-9819-4DD9-9832](http://www.auazeera.net/.../43cc-8E08-9819-4DD9-9832) يوم 13 أفريل 2018. F864C 8235E

### الحركة الشعبية:

حزب أسسه المحجوبي أحرسان وعبد الكريم الخطيب وذلك قبل الصراع والإختلاف والذي دار بينهم، وأثناء إنعقاد مؤتمر الإستثنائي للحزب، أقال المحجوبي أحرسان ليصبح محمد العنصر رئيس الحركة الشعبية

### الإتحاد الدستوري:

حزب يميني أسسه رئيس الوزراء أثناء التحضر لإنتخابات 1984، ويدعى بوعبيدبايعاز من القصر، وترأسه بعد ذلك جلال سعيد ثم عبد اللطيف السملالي وثم محمد عبيد.

### الحزب الوطني الديمقراطي:

أسسه محمد أرسلانا لجديدي في 1981 وبعد وفاته ترأسه الحميد قادري

### الحركة الديمقراطية الإجتماعية:

فهو حزب يميني تأسس سنة 1997 برئاسة محمود عرشان.<sup>1</sup>

أحزاب الوسط وتظم المجموعة التالية:

### التجمع الوطني للأحرار:

حزب يمين الوسط موال القصر ويمثل الصناعة والتجارة والبرجوازية إستقطب الطبقة المتكونة من 25 رجال أعمال وتأسست من مجموعة النواب، قد تحصل عام 1976 و 1977 في البرلمان 141 نائب.

<sup>1</sup>- الأحزاب السياسية المغربية، نفس المرجع.

الحركة الوطنية الشعبية:

أسسها المحجوبي أحرطان 1991 بعدم تم إقالته من زعامة الحركة الشعبية.

الأحزاب اليسارية:

جبهة القوى الديمقراطية:

تأسست بعد وفات زعيمها المسمى علي يعته، حيث أنها حزبا تقدما يساريا يمتاز بتقليص

فترة إنتداب الكاتب العام للجبهة ومساعدية.

حزب الطليعة الديمقراطية والاجتماعية:

إنشق هذا الحزب عن الإتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية 1991.

النهج الديمقراطي:

يتبع المنظمة المغربية القديمة إلى الأمام ذو إتجاه سياسي يساري متشدد.

حزب العمل: فهذا يعد من الأحزاب الأخرى أسسه عبد الرحمان عبد الله الضهاجي، وظل

حتى وفاته فمئذ المؤتمر الثالث 1998 ترئسه محمد الأدريسي.

الأحزاب الإسلامية.

حزب العدالة والتنمية:

حزب إسلامي معتدل يطلق عليه إسلاميو القصر ويعرف سابقا بالحركة الشعبية الدستورية

الديمقراطية سابقا.

جماعة العدل والإحسان:

رأسها الشيخ عبد السلام ياسن، وتعد تنظم إسلامي غير معترف به قانونيا تعد الأحزاب المغربية من الأحزاب التي قامت نتيجة خلافات في الإتجاهات السياسية والفكرية بين الأعضاء داخل الحزب نتيجة، لأسباب خارجية أو داخلية وأيضا عن الطموحات والمصالح الشخصية مم دفع من تأسيس<sup>1</sup>الإتحاد الوطني للقوات الشعبية، بسبب إنقسام حزب الإستقلال وتأسيس الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية نتيجة إنقسام عرفته الحركة الشعبية، وأسسها الدكتور عبد الكريم الخطيب وتأسيس منظمة 23 مارس لإتشاق لإتحاد الوطني للقوات الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي، نتيجة إنقسام التجمع الوطني للأحرار، مما نلاحظ أن الأحزاب السياسية المغربية كانت تعاني من عدة مشاكل سياسية فرضت عليها تغيير الأحزاب وأسمائها ونأخذ على سبيل المثال:

تأسيس حزب البيئة والتنمية في إنشاق عن الحزب الوطني الديمقراطي وحزب العهد نتيجة إنشاق، عن الحركة الشعبية والحركة الوطنية الشعبية والإتحاد الديمقراطي.

#### الحزب المغربي الليبرالي:

حزب ذو توجه ليبرالي يحرص على تطبيق مبدأ "منع المنع" وتأسيس في مارس 2002 على يد محمد زيان، وي طرح هذا الحزب إعادة الإعتبار الفرد وإرجاع ثقة الفرد بالأحزاب السياسية من أجل المصلحة الوطنية.

فإن هذا الحزب يعتبر الشباب المغربي قادرة على الإيداع والخلق.

<sup>1</sup>- الأحزاب السياسية، نفس المرجع. نفس الصفحة.

حزب العهد:

تأسس في سنة 2002، حيث فاز في الإنتخابات البرلمانية 2007 وإندمج في عام 2008 في حزب الاصالاة والمعاصرة.

حزب التجديد والإنصاف:

ما يسمى بحزب الشعب فهو حزب سياسي وفي سنة 2011 أصبح حزب التجديد والإنصاف.

حزب البيئة والتنمية.

حزب سياسي تأسس في 27 أبريل 2002 ذو مرجعية بيئية ديمقراطية

حزب الأصالة والمعاصرة:

يتحصل حزب الاصالاة والمعاصرة على 45 نائبا في مجلس النواب بـ 80 عضو من اصل 325 وذلك أن مجلس رفقة حزب التجمع الوطني للأحرار أكبر فريق.

الإنتخابات التشريعية 2011:<sup>1</sup>

ومشكلة الإنتقال الديمقراطي في المغرب:

إن الأحزاب السياسية في حد ذاتها، تصادف عوائق وخيمة في الإنتقال الديمقراطي، فلا يمكن الحديث عن أحزاب سياسية إذا ضعفت الديمقراطية على مستوى الهياكل الداخلية للأحزاب.

<sup>1</sup>- قائمة الأحزاب السياسية في المغرب <http://www.wikipedia.org/wiki> يوم 2018/04/15.

مما واجه الحزب السياسي المغربي، إنفلاق بنيته التنظيمية وعدم الإنفتاح سواء لدى المجتمع والتحولات التي تطرأ عليه، فلا يمكن تصور بيئة حزبية وديمقراطية إذ لم تجد نجاحا في البرامج التأهل السياسي، والوضوح الفكري أي الوعي السياسي، وتوفير مناخ ملائم على خلق الإبداع وأن هنالك لغة الجمود التي مست الفعل الحزبي في المغرب، فإن الزعيم للحزب غير قابلة للحل إلا بوفاته أو عن أن يكون منشق من حزب الأم، فمن المفروض الأحزاب السياسية تمارس القواعد الممارسة للديمقراطية بوجود قنوات الترقية في قمة الهرم التنظيمية للحزب، مفتوحا أمام كل الطاقات والحرص على تكوين إنتخابات دورية والمؤتمرات عامة لتجديد النخبة القيادية في الحزب، والتحديد التوجيهات العامة للحزب، فإن الجهود الذي يكون في دورة النخبة الحزبية يجعل المناضلين بالبقاء في الظل مما يسبب عرقلتهم في كفاءاتهم وقدراتهم.<sup>1</sup>

إن الأحزاب المغربية تقف بدورها أمام تحول الديمقراطية مستجابة، للظروف الراهنة في المغرب، فالأحزاب المنتمية للحركة الوطنية تشترط أن تكون طرفا في أي إنتقال سياسي، والتعديلية الحزبية أيضا عرقلت إستمرارية التحول الديمقراطي، فمن أجل تحقيق عملية الإنتقال الديمقراطي الحرص على الإصلاح السياسي ويجب أن يحول النظام السياسي إلى نظام أكثر ديمقراطية، فيجب أن يكون ملكية دستورية فلا يجب أن تنبثق المبادرة من القصر ومن الملك بل من القوى السياسية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - زين العابدين حمزاوي، الأحزاب السياسية وأزمة الإنتقال الديمقراطي بالمغرب، الفهرس 91، ص1، الفهرس 91-100.  
<sup>2</sup> - زياني فاطمة الزهراء، الإنتقال الديمقراطي في المغرب الاقصى، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية ومنظمات إقتصادية دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة د/الظاهر مولاي سعيدة، ص57.

## موقف الشعب المغربي تجاه الأحزاب السياسية:

رغم للأهمية البالغة التي تمتلكها الأحزاب السياسية في جميع المجتمعات وخاصة في رسم مصالحها في تمثيل الشعب وفسح مجال ديمقراطية في المغرب، إلا أن المشاركون ذوي الأحزاب الكبيرة فايدولوجياتهم وبرامجها تبقى سطحية فقط. فبالتالي المشاركين لا يعتقدون أن الأحزاب السياسية المغربية لعبت دورا رئيسيا في الإصلاحات الجديدة التي عرفتها البلاد مؤخرا، لأن رؤيتهم مختلفة كثيرا، فهناك من يرى تعود هذه الإصلاحات إلى الجهود التي بذلها الملك محمد السادس ويذكر تماما يتكرر حركة عشرين فبراير، ومن هنا يتضح لنا أن الأحزاب السياسية ليست فعالة وإنما أدائها يكمن في الأدوار الصغيرة فحسب.

فيرى الشعب المغربي وخاصة فئة الشباب أن الأحزاب إفتقدت إلى قيم الأخلاقية، فلذا خسرت الثقة تجاه الشعب فليست هنالك تحفيز وتشجيع فيجب إستعمال ما يسمى الحوار السليم، واللغة البسيطة مع الشعب لكسب ثقتهم.

لأن الأحزاب لديها دور في تغيير المغرب إلى الافضل والأحسن وتنقيف المواطنين حول القضايا والعمليات السياسية.

وتحقيق الشفافية والنزاهة على المستوى الداخلي.

الأخذ بالشروط اللازمة للحصول على المناصب القيادية داخل الأحزاب السياسية.

ف نجد أن الكثير من المغاربة يعتقدون أن النظام الملكي المغربي نظام المحسوبية المحاباة يعمل على تهميش المغاربة فأن العمل السياسي مرتبط بمجموعة من النخب السياسية ووارثهم فأن المواطن العادي لا يكن له فرصة المساهمة في العمل السياسي.<sup>1</sup>

إن النخبة السياسية المغربية تعاني من أزمة التنمية الجهوية، راجع على عدم قدرة النخب في التسيير بشكل عقلاني، ويمكن إستخلاص نقاط الضعف للنخبة السياسية المغربية فيما يلي:

#### - نقص التأطير السياسي والحزبي:

إن النخب السياسية في المغرب، تصادف ضعف في التأطير السياسي، نتيجة للتوتر والتذبذب للنخب، مما يعجز التنظيمات السياسية والحزبية بشكل خاص من القيام بمهامها التنظيمية والتمثيلية، الشعبي فهذا يرجع إلى الأعراف والتقاليد مما تشكلت القبائل والجماعة والزواوية.

فبالرغم أن المملكة المغربية بذلت جهودات جبارة بعد الإستقلال لدعم العمل الحزبي لإيجاد نخب سياسية ذات تدابير في الشؤون العامة لدى مختلف المسويات، إلا أن النتائج ليست كافية بسبب العراقيل والمعوقات التي تصادفها ذات الطابع الإجتماعي وأن النخب السياسية والاجتماعية لم تتمكن بعد من النضج السياسي وإجتماعي وذلك لتفاوت الموجود والصراعات والنزعات وفق القبلية العشائرية وضعف الممارسة الحزبية أيضا، نتيجة نقص الثقافة الديمقراطية داخل الأحزاب السياسية وظهور ما يسمى طغيان الطبقتين الأولى، نخبة الحركة

<sup>1</sup> - المعهد الديمقراطي الوطني، تصورات الشباب في المغرب: الأحزاب السياسية والغصلاحات، نتائج بحث توعوي أخرى المغرب في يوليو 2011.

الوطنية وكانت في بداية التجربة الحزبية والثانية: طبقية طقيلية إستفادت من الإقتصاد المغربي، فهذه المظاهر تبين هشاشة الثقافة الحزبية والتأطير الحزبي للنخب، ودائما أن الخطابات الملكية تحرص على العمل الحزبي وتدبير شؤون النخب، فنلاحظ أن الأوامر تطرح من هرم السلطة فإن النخب ذات الوعي السياسي تساهم في إنشاء أحزاب سياسة قوية.

### ضعف المستوى التكويني المعرفي:<sup>1</sup>

يعتبر ضعف المستوى المعرفي لدى النخب المورثية مما واجها صعوبات العمل السياسي، لأن القانون لم يشرع لي أن يكون هنالك كفاءات تعليمية في المترشحين للمجالس الجهوية مما يشكل عائق أمام تسيير هذه المجالس.

### المطلب الثاني: المجتمع المدني المغربي:

إن المجتمع المدني لم يظهر في دفعة واحدة إنما بفضل المفكرين والفلاسفة والسياسيون فإن مفهوم المجتمع المدني، يواجه صعوبة في تعريفه نظرا للتعدد الآراء، والباحثين وكل واحد منهم لديه رؤيته الخاصة.<sup>2</sup>

ومن بين هذه المفكرون "ماركس" يرى المجتمع المدني حلبة التنافس الواسعة للمصالح الإقتصادية البرجوازية، فالمجتمع المدني عنده هو المجتمع البرجوازي أنه فضاء الصراع الطبقي.

<sup>1</sup> - منعم إمشاوي، واقع النخبة السياسية وتطلعات الجهوية الموسعة، نشر في هذه بريس يوم 11-03-2011.  
<sup>2</sup> - عبد السلام عبد اللطوي، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية بالجزائر، دراسة ميدانية لولايي المسيلة وبرج بوعريج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص إدارة الجماعات المحلية والإقليمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2012/10/09، ص15.

يرى المفكر الإيطالي "أنطونيو غرامشي" أن المجتمع المدني ساحة الصراع داخل المؤسسات السياسية والنقابية والفكرية للمجتمع الرأسمالي فإن الطبقة البرجوازية تمارس هيمنتها على الطبقة العاملة.

وأما "جاك روسو" أدخل مبدأ المساواة إلى مفهوم المدني وجعل الديمقراطية جزءاً لا يتجزأ منه.

فالمجتمع المدني هي تلك التنظيمات التطوعية الحرة، لتحقيق المصالح الأفراد أو لتقديم خدمات المواطنين وللممارسة أنشطة إنسانية متنوعة ويتميز بعدت خصائص منها:

- فعل إرادي حر وتطوعي.

التواجد في كل المنظمات

عدم سعي الوصول إلى السلطة

يقبل الإختلاف في الذات والآخرين.<sup>1</sup>

### 1-الجزور التاريخية للمجتمع المدني المغربي:

كانت المؤسسات المجتمع المدني في المغرب قبل الاستعمار الفرنسي والإسباني بشكل بدائي فقط، متمثلة في الجماعة والقبلية والزاوية والعائلة، فكان العمل التطوعي يشمل عملية الوقف وذلك بجمع أموال أو عقارات لتأمين ضمن الخدمات في الكثير من المجالات سواء الدينية، الثقافية، الإجتماعية...الخ.

<sup>1</sup>- عبد الغفار شكر، نشأة وتطور المجتمع المدني، مكوناته وإطار التنظيمي، العدد 985، 2004/10/13.

فعندما سيطر الإحتلال على الريف والأطلس ثم على جميع التراب المغربي في أواخر العشرينات، فتنامي الوعي لدى المواطنين للدفاع عن المقومات الوطنية فتشكل ما يسمى بجمعية الرابطة المغربية سنة 1926، حيث ساهمت في نشر التعليم وتأسيس الفرق الموجود بين الرياضة والمسرحية ومقاومة الإستعمار، وتلاشي الأخلاق وتعد هذه الجمعية من الجمعيات الأوائل للحركة الوطنية الإستقلالية وأما في شمال المغرب تأسست الجمعية الخيرية والإسلامية بتطوان سنة 1931 وجمعية الطالب المغربية برئاسة الأستاذ عبد الحاق الطريص 1932 وفي سنة 1933، تأسس الحاج عبد السلام عصابة حقوق الإنسان، وبعد ذلك تم تأسيس جمعيات عديدة في شتى المدن المغربية، وبعد الإستقلال من أجل بناء المملكة المغربية المستقلة وفق بين هذه الجمعيات، في الشبيه الإستقلالية، بناء الإستقلال العصابة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الأمية، الكشفية الحسنية، منظمة الكاشف المغربي فهي كلها مرتبطة بحزب الإستقلال ولعبت دورا أساسيا في بناء الوطن والوحدة المغاربية وعمليات التشجير ومحو الأمية وغيرها من الأنشطة.

فعرفت تراجعاً فيما يخص الحقل السياسي، منذ الستينات لأن سيطرت على القوات الحية والقمع والهيمنة التي تولتها النفوذ المخزني التقليدي، بحيث نشأة جمعيات النابعة من المجتمع المدني في مواجهة المخزن التقليدي<sup>1</sup> والمواجهة والدفاع عن الحقوق والحريات وحماية المواطنين، فلذا تأسست العصابة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان 1972 والجمعية المغربية لحقوق الإنسان 1979، المنظمة المغربية لحقوق الإنسان 1988،

<sup>1</sup>- يوسف زروق، تطور المجتمع المدني بالمغرب بين السياق المحلي والكوني، 13 أبريل 2016.

وأيضاً الجمعيات النسائية للدفاع عن حقوق المرأة والمطالبة بالمساواة والمنظمات الوطنية، للشباب حركة نشيطة وفي الصراعات التي حدثت بين الدولة والمجتمع نشأة الإدارة المخزنية، جمعيات السهول والجبال والوديان وصرفت الكثير من الأموال والمساعدات من خزائن الدولة، لفك العزلة التي أحست بها سلطات المخزن في مواجهة المجتمع.

فإن المغرب، عرف منذ القديم مجموعة من المؤسسات الإجتماعية التقليدية التي عملت ترسيخ روح التعاون والتآزر، بين الأفراد المجتمع وذلك بإتباع الأعراف المتوارثة (التوزيع) و (ثاولا) وهي التناوب في الوعي على مدارسه كاملة، و (أدوال) والذي يعني البناء بشكل تناوبي و(تاسلا) وهي التناوب أي التعاون التناوبي في درس المحاصيل بالتناوب وتأسيس خمس منظمات حقوقية، عن تحضيرها للميثاق الوطني لحقوق الإنسان وفي 1990 قام الملك الراحل حسن الثاني بإنشاء المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان، وهناك أيضاً الجمعيات النسائية خضعت لبعض التعديلات، في مدونة الأحوال الشخصية وفي 2004 حملت إسم مدونة الأسرة، من تحفظ الدولة المغربية عن بعض بنود الإتفاقية للدولة للقضاء على التمييز ضد المرأة.<sup>1</sup>

لائحة بعض الجمعيات المتواجدة في المغرب:

- جمعية نادي الفتح لفنون الحرب وكمال الجسم.

- جمعية نادي القدس الرياضي للجيدو.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- يوسف زرق نفس المرجع.

<sup>2</sup>- أسماء الجمعيات [mawadhi3net.blogspot.com/2012/12/blog-post](http://mawadhi3net.blogspot.com/2012/12/blog-post) يوم 2018/04/17.

- جمعية وادي الذهب للتكواندوا
  - جمعية الرجاء الرياضي لكرة القدم
  - جمعية الإخوة الرياضية لكمال الأجسام
  - جمعية الخير للنقص الصخيرات
  - جمعية شباب تمارة لألعاب القوى
  - الجمعية المغربية للمعاقين الطفولة المحرومة
  - الجمعية المغربية لمساعدة الأطفال
  - جمعية تلدهي للتنمية القروية
  - جمعية أطفال الرباط.<sup>1</sup>
  - جمعية الجيل الثاني لحقوق الإنسان
- أن للمنظمات المجتمع المدني في المغرب لديها الحق في التمويل إعتامادا للدستور المملكة المغربية 2011 في الفصل 29 نصف على أن حرية الإجتماع، والتجمهر والتظاهر السلمي، وتأسيس الجمعيات والانتماء النقابي والسياسي مضمونة، ويحدد القانون شروط ممارسة هذه الحريات ونص أيضا على: جعل الإتفاقيات الدولية كما صادق عليها المغرب، وفي نطاق أحكام الدستور، وقوانين المملكة وهويتها الوطنية الراسخة تسمو فور نشرها على التشريعات الوطنية فإن القانون المغربي يضمن حق الجمعيات في تأمين مصادر تمويلها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- أسماء الجمعيات، نفس المرجع.

<sup>2</sup>- أنظر الفصل 29 من دستور 2011.

معيقات المجتمع المدني المغربي:

أن هنالك العديد من الجمعيات عبارة عن تجمعات ضرفية.

- نقص المنظمات والجمعيات في أخصائيين ومديرين وأطر محترفة في العمل الجمعي.

- الجمعيات المغربية مرتبطة بالعمل الموسمي وعدم خضوعها للتداول الديمقراطي<sup>1</sup>.

- إرتكاز الجمعيات الثقافية والرياضية والبيئية بالمدن وأما الجمعيات التنومية بالقرى.

- ضعف الموارد المالية والبشرية والتقنية.

الحلول الناجعة للمجتمع المدني المغربي.

- توفير مقرات للجمعيات

- تكون الجمعيات على مدار السنة كاملة وليست فقط في المواسم.

- دعم الجمعيات الناشطة ماليا وتقنيا وتكوين أعضاء مختصين.

- خلق روح التنافس بين الجمعيات المجتمع المدني.

مراقبة المملكة المغربية لأنشطة الجمعيات المجتمع المدني وتشجيعها<sup>2</sup>.

-التطور السياسي للحركة النقابية في المغرب:

الحركة النقابية، نشأة لأول مرة في المغرب بفضل عمال الأجانب وخاصة من بينهم

الفرنسيين في إطار المنظمة الأساسية الثقافية في فرنسا، سنة 1930، فكان فرع هذه

<sup>1</sup>- زهير النامي: "المجتمع المدني بالمغرب ودوره في التنمية، ص07.

<sup>2</sup>- زهير النامي، نفس المرجع، ص09.

المنظمة ثمانية نقابات معظمها، تنتمي إلى قطاع الوظيفة العمومية وقطاع الخاص كصناعة التغذية الموانى...الخ.

وفي سنة 1930 عملت السلطات الإستعمارية بحق العمال الأجانب بتكوين نقابات وأما سنة 1938، بعد الإضراب الذي قام به الفوسفاطيون المغاربة في اليوسفية، أصدرت السلطات الإستعمارية قوانين تكمن في معاقبة أي أجنبي حرض وساعد عامل مغربي للدخول إلى المنظمة النقابية، وكانت أول حركة طاليت في إطار مطالب الشعب 1934 بحق العمال المغاربة، بتكوين نقابات موحد.

وفي سنة 1937 كان الحزب الوطني أول هيئة تقدم بتكوين منظمة نقابية مغربية صرفية.<sup>1</sup>

أسماء بعض النقابات بالمغرب:

الإتحاد العام للشغالين بالمغرب.

الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.

الفيدرالية الديمقراطية للشغل.

الإتحاد الديمقراطي للعمال.

إتحاد النقابات الشعبية.

الإتحاد الوطني للشغل بالمغرب.

النقابة الوطنية الشعبية.

النقابة الوطنية للتعليم العالي

<sup>1</sup>- عبد اللطيف المنوني "نظرات في التطور التاريخية والسياسي للحركة النقابية في المغرب 8 ماي 2017.

النقابة الوطنية للصحافة المغربية

النقابة الديمقراطية للعدل... الخ

لقد نجحت بعض الحركات الإجتماعية في المغرب سواء كانت جمعيات، أو نقابات في تحقيق أهدافها ولكنها دائما الملك هو الذي يهيمن عليها، وأنها خاضعة للسلطة وتبقى مفيدة وليست بكاملية حريتها، رغم وصول عدد النقابات إلى أكثر من 20 نقابات مركزية نقابية فالمشكل يبقى في سلطة الخضوع للملك.

المطلب الثالث: أحداث الربيع العربي والإصلاحات السياسي 2011.

### 1-إحتجاجات 2011 في المغرب:

تسارعت وتيرة الحراك الإجتماعي والتحول الديمقراطي في البلدان العربية، نسبة للإستبداد والظلم الذي ظل منذ سنوات طويلة ضد الجماهير اللذين يعانون من الحرمان والقهر وتآزم العلاقات بين الحكام والمحكوم، كانت تفتقد إلى الحرية والديمقراطية وسوء الأنظمة السياسية مم دفع إلى البلدان العربية إلى إحتجاجات عارمة من أجل التحرر من قيود السلطة أو النظام المستبد، فظهر الربيع العربي ونشوب ثورات عربية ومن بين هذه البلدان المغرب.<sup>1</sup>

فبعد هروب الرئيس التونسي المخلوع زين الدين بن علي وأيضا الأحداث المصرية، مما أرغم المغاربة ووجب عليهم بظهور أصوات شبابية تدعوا التغيير حقيقي فمعظمهم ينحدرون من

<sup>1</sup>- عبد الحق فكرون، أزمة القيادة في الوطن العربي وإشكالية الصراع بين السياسي والعسكري، دراسة حالة الجزائر، رسالة دكتور في العلوم السياسية تخصص تنظيم سياسي وإداري 2013-2014، ص125.

الطبقة الوسطى وليس من الطبقة البورجوازية أو الأغنياء، ويعرف على هذه الشباب تلقوا تكوينات سياسية في أسرهم المتوسطة وكانوا لبعض أفراد هذه العلاقات، خاصة تجارب أحزاب سياسية أو جماعات ونقابات وبينما يشكل الجزء الثاني منهم إمتداد لفعاليات إسلامية أو يسارية معارضة، عانوا محرومين منذ وقت طويل من فرص التعبير عن آرائهم الشخصية وميولاتهم ومطالبهم فنشروا هؤلاء الشباب عبر المواقع الإخبارية المغربية، ومواقع التواصل الإجتماعي على الأنترنت ونشر مقالات سياسية للدعوة بالتغيير.

فكان شعار 20 فبراير مؤثر ورمزي لدى معظم الأصوات وإجتماعها، رغم إختلافهم الأيديولوجي وتناقض الفكري، ومطالبة بتغيير سياسي من خلال تجديد دستور يكون فيه الحكم للشعب والسيادة للملك، ومطالبة حل الحكومة والبرلمان ومحاسبة الطغاة والمفسدين وأسراح المعتقلين السياسيين والإعتراف باللغة الأمازيغية رسمية إلى جانب العربية، وإستجابت غلى مطالب إجتماعية وتشكلت مجالس لمساندة الحركة منها الحزب الإشتراكي الموحد وحزب الطليعة الديمقراطية الإشتراكي، وحزب الأمة وجماعة العدل والإنسان وحزب النهج الديمقراطي وجمعيات حقوقية ومدنية ومجموعات شبابية وسلفية.<sup>2</sup>

فهي ظاهرة البوعزيزية، ما سميت بظاهرة إحراق الذات في المغرب قاموا عدة مواطنون في المملكة المغربية بإحراق أنفسهم إحتجاجا للأوضاع المعيشية والإقتصادية والإجتماعية والسياسية التي يعيش فيها الشعب المغربي، ومن بين هذه الظاهرة هناك مواطن من دار

<sup>1</sup>- رشيد بلوح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تحليل سياسيا، خطاب التغيير في المغرب ص4-5.

<sup>2</sup>- رشيد بلوح، نفس المرجع.

البيضاء، وشخص من الصحراء الغربية. ومواطن من الرباط ومن بين الاسماء مراد رحو وفدوى العروي رحمهم الله.

وذلك تقليدا للمواطن التونسي المسمى بمحمد البوعزيزي، الذي أشعل المظاهرات في تونس بإحراق نفسه فارتبطت هذه الأحداث بإندلاع الثورة المصرية والثورة الشعبية التونسية، فصار الوطن العربي يمكنه التغيير والسلاك من الأنظمة المستبدة و<sup>1</sup> كشفت تلك الإحتجاجات تنامي الوعي السياسي والثقافي لدى هذه النخبة أي نخبة الشباب المغربي، وخوض معركة ضد الظلم والفساد.

ومن بين مطالب حركة 20 فبراير.

- من أجل الملكية البرلمانية.
- إسقاط الفساد والإستبداد.
- حل البرلمان والحكومة.
- تغيير الدستوري وأسس الملكية البرلمانية.<sup>2</sup>

## 2-الإصلاحات السياسية في المغرب سنة 2011.

### 1-الدستور:

يعتبر الدستور القانون الأسمى في المغرب، فهو مجموعة من القواعد القانونية التي تنظم العلاقات السياسية في الوطن العربي، وتحدد العلاقة الموجودة في سياق الخطاب

<sup>1</sup> - إحتجاجات المغربية 2011- ويكيديا- الموسوعة الحرة

يوم 20/04/2018 2018/25/1094 <http://www.asip.certist.dz/en/downaeicle/2018/25/1094>

<sup>2</sup> - الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، الربيع العربي، ثورات الخلاص من الإستبداد، الطبعة العربية الأولى تموز 2013.

الملكي لـ 2011/03/09 يشكل منعرجا حاسما في الإصلاح السياسي الدستوري، ودسترت مكانة رئيس الحكومة في الجهاز التنفيذي والإصلاحات الواسعة التي جاء بها دستور 2011 ومن أهم التعديلات التي شاهدها هذا الدستور المغربي الجديد.

### الفصول:

تحول من 108 فصول إلى 180 فصل بعد التصويت بنعم فكان أكثر إنفتاحا، مقارنة بآخر دستور المعدل في فترة الملك الراحل حسن الثاني الذي أراد أن يقوم بإنهاء الصراع المعارضة. آنذاك وانتقل من ملكية دستورية ديمقراطية برلمانية واجتماعية، فهذا النظام الجديد يركز على الفصل بين السلطات وتطبيق الديمقراطية التشاركية والأخذ<sup>1</sup> بالمبادئ الحكامة الجيدة، وأصبح التنظيم الترابي للمملكة تنظيما لا مركزيا يقوم بالجهوية المتقدمة.

### التغيير من حيث الشكل:

فقد أعلن الملك محمد السادس في خطابه عند مبادرة الإصلاحات السياسية والدستورية لـ 2011 فكانت اللجنة الاستشارية تظم 19 عضوا من فقهاء القانون وعلماء السياسيين، ومن بينهم الأستاذ المختص في القانون الدستوري عبد اللطيف المنوني، عين من طرف الملك من أجل أن يترأس اللجنة الاستشارية لتعديل الدستور، حيث إشتعلت اللجنة الاستشارية مع اللجنة السياسية وبطريقة موازية من أجل إقامة علاقة تشاركية، في كلا

<sup>1</sup> - مكناش نرمان، السلطة التنفيذية في دساتير بعض الدول المغاربية الجزائر- المغرب- تونس، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون العام، كلية الحقوق سعيد حمدين، جامعة الجزائر 1 2014-2015، ص 61-62.

اللجنتين إشتغلت 32 حزبا سياسيا و 5 نقابات كبرى وأكثر من 150 جمعية ومنظمة من المجتمع المدني.

فيبرز أهمية هذا التعديل، لكونه أول تعديل دستوري ثم في المملكة المغربية في عهد الملك محمد السادس في تاريخ المملكة الحديثة بعد أول دستور 1962 ثم دستوره 1970 ثم 1972 ثم دستور 1992 و 1996. فيحتوي هذا الدستور على 14 عشر باب يحتوي 13 باب و 108 فصل في دستور 1996، وأصبح في دستور 2011 ليصبح فصلين وهما 41 و 42 فالأول يحدد الصلاحية الدينية، والثاني يحدد الصلاحيات السياسية للملك وأما في الباب الثالث خصص لصالح الحقوق والحريات الأساسية، وقام هذا الدستور بإستبدال بعض المصطلحات منها:

- الوزير الأول الذي كان في دستور 1996 ضمن الفصل 59 برئيس الحكومة في الفصل 47 من دستور 2011.

- الباب السابع في دستور 1996، فيما يخص القضاء وأصبح في 2011 تدعى بالسلطة القضائية والأخذ بمبدأ الإستقلالية عن السلطة<sup>1</sup> التنفيذية والتشريعية.

### السلطة التنفيذية خلال دستور 2011:

النظام المغربي قائم على إزدواجية السلطة التنفيذية في الباب الخامس وذلك لما نتطرقنا إليه من قبل، تبديل تسمية منصب وزير الأول وتعويضه برئيس الحكومة، فلقد جاء

<sup>1</sup>- مكناش نريمان، نفس المرجع.

هذا الدستور بإنشاء حكومة منبثقة من البرلمان الذي يقوده رئيس الحكومة فبدوره يمارس السلطة التنفيذية الذي يعين من طرف الملك يكون من الأغلبية المطلقة لمجلس النواب. وكما يمكن لرئيس الحكومة، أن يقدم طلب من الملك إعفاء عضو أو أكثر من أعضاء الحكومة ولكن عن إنتقالتهم الفردية ذو الجماعية وأمر إن حدث إستقالة رئيس الحكومة، يتم إعفاء كل الحكومة مع مواصلة عملها وتصريف الأمور إلى غاية خلق حكومة جديدة.

#### السلطة القضائية:

إن التعديل دستور 2011 أتى بالجديد، فالأول مرة بتحويل القضاء ويرتقي إلى السلطة بل سلطة مستقلة عن باقي السلطات التشريعية والتنفيذية، فالملك هو الضامن لإستقلالية السلطة القضائية ولقد ظم دستور الجديد 2011 في الفصل 115 بعض الأمور منها:

- أن الملك يقوم برئاسة المجلس الأعلى للسلطة القضائية ويتكون من:
  - الرئيس الأول لمحكمة النقض، رئيساً منتدباً.
  - الوكيل العام لملك لدى محكمة النقض.
  - رئيس الغرفة الأولى بمحكمة النقض.
  - أربعة ممثلين وقضاة المحاكم الإستئناف.

#### السلطة التشريعية:

بحيث أن البرلمان ينبع عن إنتخابات جد نزيهة، حيث يحتل مجلس النواب الصدارة الكاملة مع إصدار قوانين وتشريعات جديدة وذلك للأخذ بالمهام التمثيلي والتشريعي والرقابة الكاملة<sup>1</sup>.

فالبرلمان هو المسؤول والمختص بتشريع القانون يراقب عمل الحكومة، ويقوم السياسة العمومية فيحول الصدارة لمجلس النواب.

### المعارضة البرلمانية:

يضمن الدستور بصفة خاصة للمعارضة البرلمانية الحقوق التالية:

- حرية الراي والتعبير والإجتماع.
- حيز زمني في وسائل الإعلام العمومية يتناسب مع تمثيليتها.
- الإستفادة من التمويل العمومي وفق مقتضيات القانون.
- المشاركة الفعلية في التشريع، لاسيما عن طريق تسجيل مقترحات قوانين، بجدول أعمال مجلسي البرلمان.
- رئاسة اللجنة المكلفة، بالتشريع بمجلس النواب.
- التوفر على وسائل ملائمة للنهوض، بمهامها المؤسسة.
- المساهمة في التأطير وتمثيل المواصفات والمواطنين، من خلال الأحزاب، المكونة لها، طبقا لأحكام الفصل 7 من الدستور.

<sup>1</sup>- مكناش نريمان، نفس المرجع.

- تحديد كفاءات ممارسة فرق المعارضة لهذه الحقوق، حسب حالة بموجب قوانين

تنظيمية أو قوانين بمقتضى النظام الداخلي لكل مجلس من مجلسي البرلمان.<sup>1</sup>

يضل البرلمان المغربي خاضعا للحكومة، فيمكن لرئيس الحكومة حل مجلس النواب،

فإن نظام الدورات البرلمانية الذي إقترحه الدستور تشمل دورتان لمدة 4 أشهر على الأقل.

فبعد الملك المهيم على البرلمان مما يسمح له بتوجيه العمل البرلماني، فيحتفظ الملك

بسلطة حل المجلسين.<sup>2</sup>

### المجتمع المدني ضمن دستور 2011:

نصت الوثيقة الدستورية 2011 في إطار الأحكام العامة للباب الأول من الدستور

الفصل 12 نص على ما يلي: أن جمعيات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية

تؤسس وتمارس أنشطتها بحرية، في نطاق إحترام الدستور والقانون، فلا يمكن حل هذه

الجمعيات والمنظمات أو توقيفها من لدى السلطات العمومية إلا بمقتضى محرر قضائي.

وأما الفصل 13 أكد على أن السلطات العمومية تعمل على إحداث هيئات للتشاور، قصد

إشراك مختلف الفاعلين الإجماعيين في إعداد السياسات العامة وتفعيلها وتنفيذها وتقييمها.

وأما الفصول الباب التاسع ومن الدستور المتعلق بالجمعات والجهات الأخرى نص الفصل

139 على أن مجالس الجهات والجماعات الترابية الأخرى تضع آليات تشاركية للحوار

والتشاور، لتسيير مساهمة المواطنين والمواطنات والجمعيات في إعداد برامج التنمية وتتبعها.

<sup>1</sup>- أنظر الفصل العاشر 10، الدستور المغربي 2011.

<sup>2</sup>- محمد مدني، إدريس المغروي وسلوى الزرهوني، دراسة النقدية للدستور المغربي لعام 2011، ص40.

الفصل 170 نص على أن المجلس المذكور يعتبر هيئة إستشارية في ميادين حماية الشباب ونهوض بتطوير الحياة الجمعية.<sup>1</sup>

### الأحزاب السياسية في دستور 2011:

نص الفصل 7 من الدستور: تعمل الأحزاب السياسية، على تأطير المواطنين والمواطنين وتكوينهم السياسي، وتعزيز إنخراطهم في الحياة الوطنية وفي تدبير الشأن العام، وتساهم في التعبير عن إرادة الناخبين والمشاركة في ممارسة السلطة على أساس التعددية والتناوب بالوسائل الديمقراطية، وفي نطاق المؤسسات الدستورية تؤسس الأحزاب وتمارس أنشطتها بحرية، وفي نطاق إحترام الدستور<sup>2</sup> والقانون، نظام الحزب الواحد نظام غير مشروع.

لا يجوز أن يكون هدفها المساس بالدين الإسلامي، أو بالنظام الملكي، أو عرقي أو جهوي، وبصفة عامة، على اساس من التمييز أو المخالفة لحقوق الإنسان.

ولا يجوز يكون هدفها المساس بالدين الإسلامي، أو بالنظام الملكي، أو المبادئ الدستورية، أو الأسس الديمقراطية أو الوحدة الوطنية أو الترابية للمملكة.

يجب أن يكون تنظيم الأحزاب السياسية وتسييرها مطابقا للمبادئ الديمقراطية يحدد قانون تنظيمي، في إطار مبادئ المشاركة إليها في هذا الفصل، القواعد المتعلقة، بصفة خاصة،

<sup>1</sup>- انظر الفصل 7، دستور 2011.

<sup>2</sup>- أنظر الفصل السابع 7، الدستور المغربي 2011.

يتأسس الأحزاب السياسية، وأنشطتها ومعايير تحويلها الدعم المالي للدولة وكذا كفاءات مراقبة تمويلها.

فيشير دستور 2011 إلى أن الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والجماعات المحلية والغرف المهنية تعمل على تنظيم المواطن والحرص على التكوين السياسي لهم، لأنها لديها دورا في المشاركة السياسية وذلك لممارسة السلطة بفضل التعددية الحزبية والتناوب السياسي.<sup>1</sup>

#### المطلب الرابع: البرلمان المغربي ضمن حكومة بنكيران.

إن البرلمان المغربي كما نعرف أنه شهد العديد من التحولات التي أجريت بعد تغير جذري سواء كان في شكله وهياكله، يتكون من مجلس النواب: الذي بدوره ينتخب أعضائه مباشرة لمدة 5 سنوات.

وتكون إختصاصاته المكلفة لرئيس النواب كالتالي:

- له العضوية في مجلس الوصاية.
- العضوية في المجلس الأعلى للأمن.
- رئيس النواب يجب أن يستشير الملك قبل الإعلان عن حالة الإستثناء.
- إحالة الإلتزامات الدولية المخالفة للدستور طبق الفصل 35 على المحكمة الدستورية.
- إحالة تقارير، لجان تقضي الحقائق للقضاء.
- حق رئيس مجلس النواب في إتخاذ المبادرة قصد مواجهة الدستور.

<sup>1</sup>- أنظر الفصل 7 من الدستور 2011.

إختصاصات مكتب مجلس النواب:

- أنه يتلقى تقارير لجان تقضي الحقائق.
- يلقي مشاريع وإقتراحات القوانين.
- وضع جدول أعمال المجلس.
- يلقي مشروع قانون المالية.
- يلقي مشاريع وقوانين التنظيمية.

وفق للنظام الداخلي سنة 2013 مكتب مجلس النواب يتضمن من المادة 21 إلى

المادة 30.<sup>1</sup>

رقابة مجلس المستشارين للحكومة:

يمارس الرقابة على الحكومة كالتالي:

ملتزم توجيه تنبيه:

الفصل 77 من الدستور، يمكن لمجلس المستشارين أن يوجه ملتزم توجيه تنبيه

يكون إقتراحه من 3 أعضاء المجلس ويتم الموافقة عليه بالأغلبية المطلقة.

ملتزم الرقابة.

يمكن لمجلس المستشارين، أن يوجه ملتزم الرقابة إلى الحكومة وذلك بناء من

إقتراح 3 أعضائه.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- عبد الرحيم المصلوحي، "البرلمان المغربي في ظل دستور 29 بوليوز 2011: دراسة في التأليف والوظائف.  
<sup>2</sup>- جمال عبد الناصر، الرقابة البرلمانية على الحكومة في بلدان المغرب العربي، مجلة الاجتهاد القضائي، ص38

## حكومة بنكيران:

تأسست حكومة بنكيران نظرا لما عاشه المغرب أثناء فترة الربيع العربي، وكانت حكومته الأولى سنة 2012، فتحت الحكومة التنفيذية منذ الإستقلال المملكة المغربية 1956 يترأسها عبد الإلاه بنكيران، الذي يكون قائد حزب العدالة والتنمية فهذه الحكومة تعد أول حكومة يقودها الإسلاميون في تاريخ المملكة المغربية نتيجة للانتخابات التشريعية، التي أجريت سنة 2011 وأعلنت رسميا في سنة 2012.

نظم حكومة بنكيران 32 وزيرا من كل حزب العدالة والتنمية، إضافة إلى وزراء من أحزاب الإستقلال التقدم والإشتراكية والحركة الشعبية، وأما الآخرون مستقلون حيث كانت تشكيلة جديدة بالنسبة للحكومة الجديدة إحداث وزارتين جديدتين.

الأولى: الوزارة المنتدبة المكلفة بالميزانية والثانية الوزارة المكلفة بالوظيفة العمومية وتحصلت حكومة بنكيران على 177 مقعدا في البرلمان المقرر بفضل العزيمة والإصرار.<sup>1</sup>

## مجلس المستشارين:

يتراوح عدد أعضائه ما بين 90 عضوا على الأقل و 120 عضو على الأكثر ينتخبون بإقتراع العام غير المباشر، لمدة 6 سنوات.

## مكتب مجلس المستشارين:

فلقد ورد في الفصل 63 من الدستور على أن ينتخب رئيس مجلس المستشارين وأعضاء المكتب ورؤساء اللجان ومكاتبها. في مستهل الدورة الثانية فعندما يتم إنتهاء

<sup>1</sup>- حكومة المغرب http://ar.wikipedia.org/wiki/2019 يوم 01,05,20

منتصف الولاية التشريعية للمجلس وينتخب أعضاء المكتب على أساس التمثيل النسبي لكل فريق.

### الوظيفة الترقائية للبرلمان:

إن البرلمان المغربي يمارس وظيفته الرقابية، من خلال أساليب التي شرع له الدستور. فلا يمكن للحكومة أن تمارس مهامها إستناداً للدستور. إلا عندما تقدم برنامج الحكومة أمام مجلسي البرلمان المجتمعين.<sup>1</sup>

يتمثل العمل الأساسي لمجلسي البرلمان في رقابة عمل الحكومة عن طريق ما يسمى سحب الثقة من الحكومة. أو ملتمس الرقابة أو عن طريق تقديم رئيس الحكومة طلباً من أجل مواصلة الحكومة وتحمل مسؤوليتها.

### رقابة مجلس النواب:

تتمثل في سحب الثقة وملتمس الرقابة وتحديد الثقة.

### سحب الثقة:

ينص الفصل 75 من الدستور أم لمجلس النواب يمكنه سحب الثقة من الحكومة أو أن يرفض النص المقترح، من قبل رئيس الحكومة وذلك بالتصويت بالأغلبية، في مسألة التي تخص الثقة، وليتم التصويت على سحب الثقة من الحكومة، إلا بعد 3 أيام من عرض المسألة، فتكون سحب الثقة من الحكومة الإستقلالية الجماعية لها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- عبد الرحيم المصلوحي، نفس المرجع.  
<sup>2</sup>- جمال عبد الناصر، المرجع السابق.

## المطلب الخامس: دوران النخبة السياسية المغربية

يعتبر دوران النخبة السياسية الالوية التي يتم من خلالها التداول حول السلطة وسنتطرق الى

دوران النخبة السياسية من خلال دوران نخبة الحزبية ودوران نخبة البرلمانية

## أ- دوران النخب الحزبية:

إن التناول العلمي لإشكالية دوران النخب الحزبية يستدعي التمييز من داخل البني

الحزبية بين ثلاث مستويات، الأول هو الأمانة العامة والثاني المكاتب السياسية وأخير

اللجان الإدارية، وسنأخذ على سبيل المثال الأحزاب المنبثقة عن الحركة الوطنية وتحديد

"الكتلة" للإعتبارات سياسية أو إيديولوجية، ولكن لإستمرارها مدة كافية من الزمان تسمح

بتعقب النخبة داخلها ومن جهة أخرى لتوفر المعطيات حولها، كما أن إنعقاد مؤتمراتها مؤخرًا

يسمح بتحديد المعطيات والتحقق منها.

على مستوى الأمانة العامة: سيتم إعتقاد معطيات تعود إلى 1997، كمنطلق لتقييم

التحولات التي ستقع فيما بعد هذا التاريخ، لأن المراحل السابقة لم تعرف أي تغيير بإستثناء

ما ترتب على وفاة بعض القيادات كعبد الرحيم بوعبيد الكاتب العام للإتحاد الإشتراكي،

وعلى بعثة من الحزب التقدم والإشتراكية، مع التركيز على معطى السن كمؤتمر لتحديد

الأجيال التي ينتمي إليها الأمناء.

جدول توزيع الأمناء حسب السن:

الفئة العمرية	العدد	النسبة
1920-1930	11	57,8
1931-1940	6	31,5
1941-1950	2	10,5
1951-1960	0	0
المجموع	19	100%

لاحظ كل لفرني من خلال دراسته ان فئة 1920-1930 هيمنة الامناء ب 11 من 19  
 وبنسبة 57,5 بالمئة اما فئة 31-40 ولاحظ تقلص العدد الى ستة اعضاء وبنسبة 31,5  
 بالمئة تليها فئة 41-50 بعضوين فقط بنسبة 10,5 بالمئة اما فئة 51-60 فكانت بدون  
 أي تمثيل. ومن هنا تكشف الأرقام الواردة أن جيل ما قبل الحماية تهيمن على هذه النخبة  
 في هذا المستوى ب 17 من 19 وبنسبة تقدر ب 89,5 بالمئة ولايزال هذا الجيل يتزعم  
 بعض من رموزه هذه الأحزاب وغيرها إلى أنها بدأت بالتقلص لعدة عوامل اما بفعل الموت  
 او بفعل الاستقالة

وتلي هذه الشريحة فئة 1931-1940 (الجيل الثاني)، الذي يضم ستة اعضاء خلفا  
 للزعماء السابقين الذين انسحبوا بفعل الاستقالة أو الموت ، والملاحظ حلول شريحة جديدة

محل الاعضاء المنسحبين بدأت تشق طريقها للامانة العامة بفضل مجموعة من الانشقاقات كعيسى الوردقي أمين العام الحزب الاشتراكي وتهامي الخياري أمين عام لجبهة القوى الديمقراطية .

ومن خلال ما أستعرض يتبين أنه من خلال هذا المستوى يوجد جيلين سياسيين الأول هو جيل الحركة الوطنية الذي يتم شريحتين بدأت الثانية التي ولدت ما قبل الحرب العالمية الثانية في تعويض الأولى من داخل نفس الجيل بفعل الموت أو الإنسحاب ثم جيل جديد ولد ما بعد الحرب والذي يأخذ مواقعه في أحزاب صغيرة عن طريق الإنشقاق، هذا بخصوص حلقة الأمناء.

أما بخصوص الحلقة الثانية النخبة الحزبية، أي المكاتب السياسية وبدرجة أقل اللجن الإدارية الملاحظ عدم إستقرار حجمها، فبالنسبة للإتحاد الإشتراكي إنتقل عدد هذه الأخيرة من 35 إلى 68 عضو في المؤتمر الثالث سنة 78 إلى 111 عضو خلال المؤتمر الرابع 1984، لينقلص إلى 101 في المؤتمر الخامس لسنة 89، ليعود للإرتفاع في المؤتمر السادس 2001 إلى 186 عضو منهم 125 عضو جديد أضيق إليهم 4 أعضاء بعد إنتهاء أشغال المؤتمر.

نفس الملاحظة تنطبق على المكتب السياسي ولو بحجم أقل حيث إنتقل من 7 أعضاء سنة 75 إلى 9 في الثالث والرابع ليصل إلى 13 في المؤتمر الخامس ليرفع إلى 21 في المؤتمر السادس منهم 15 عضو جديد.

\*دوران النخب البرلمانية والحكومية.

تعتبر التحولات الاجتماعية التي راكمت المغرب المؤثر الأساسي على النخب البرلمانية والوزارية ، حيث اثرت على حجمها ومدى تجددتها واستمرارها ، فبخصوص هذه النخب فنادرة هي الاعمال المرصودة لعلاقتها بالتحولات الاجتماعية التي عرفت البلاد ، وفي سياق التساؤل حول مدى حمل هذين المكونين في جسمهما لهذه التحولات ، عبر رصد الاستمرارية والتغيير بخصوصها ، معتمدا في النخبة البرلمانية المعطيات الواردة في عمل "باريجو اونجستياس"

(ParejeAngustias)، دون إستعمال طاقمها المفاهيمي المتمثل في الطبقة البرلمانية والمأسسة البرلمانية بالإضافة إلى تحسن المعطيات والأرقام بأخذ الإنتخابات بحسب ما لاحظت الباحثة بحق نسبة تواجد برلماني 1970 في التجارب التشريعية من مجموع 906 تقدر بـ 4.6% في تجربة 1977 و 3.4% في 1984، ثم 1.3 في 1993.

جدول حضور برلماني 1970 في برلمانات 77-84-93.

التجارب البرلمانية	مجموع الحضور	النسبة في كل تجربة	النسبة في كل التجارب
1977	40	14,9%	4,4%
1984	31	10,1%	3,4%
1993	12	3,6%	1,3%

لوحظ من المعطيات أدناه أن 85 بالمئة من برلمانيي سنة 1977 لم يشاركوا في برلمان 1970 بسبب مقاطعة الحركة الوطنية لتلك التجربة الاستثنائية ، في حين أن 48 بالمئة شاركوا في تجربة 1963 التي لم تستمر بسبب اعلان حالة الاستثناء ، ما يفسر معطيات المراحل الاخرى التي لم تتم المشاركة في البرلمان فالبنسبة ل 1984 عدم المشاركة ب 88 بالمئة ، لتتصاعد النسبة الى 96 بالمئة سنة 1993 .

وتعود هذه النسبة العالية إلى إستثنائية التجربة 1970 ومقاطعتها من طرف مجموعة من الأحزاب التي عادت مع التجارب الأخرى على المشاركة هذا ما يفسر تلك الأرقام، في حين الأحزاب الموالية تحمل في جسمها نسب مرتفعة من الإستمرارية، فالتجمع الوطني للأحرار ب 16.9% وما يفسر هذا الوضع على الأقل في المرحلة الأولى هو المتغير السياسي وطبيعة الصراعات التي كانت بين الحركة الوطنية والملكية وطبيعة تحالفات هذه الأخيرة.

وبخصوص تجارب 1977-84-93 الملاحظ فيه أن نسبة التجديد أكبر من نسبة الإستمرارية حيث وصلت النسبة في 77 إلى 85% وهذا طبيعي بسبب دخول الأحزاب المنبثقة عن الحركة الوطنية مار هذه التجربة بعد أن قاطعت سابقنها، وبالنسبة أقل 68.6% في تجربة 84 لتعود للإرتفاع في 93 ب 72.9%.

إن هذه النسب العالية للتجديد تعود إلى المتغير السياسي الكامن في خوض أحزاب الحركة الوطنية لتجربة 1977، والإنشاء الدولية للأحزاب سياسية حاملة لفكرة سياسة مرحلية تسعى إلى فرضها في المؤسسة التشريعية عبر أحزاب موالية كالتجمع الوطني للأحرار في

السبعينات والإتحاد الدستوري في الثمانينات التي يبدو من المفارقة أن تكون أحزاب "جديدة" حاملة لأكبر نسبة من الإستمرارية مقابل التوجه العام للتجارب الثلاث، إلا أن هذه النسبة تتجاوز هذا المتغير، لأنها تشمل حتى أحزاب الحركة الوطنية، فإذا كانت "Pereje" ترى أن هذه النسبة العالية من التجديد من صعود طبقة برلمانية متجانسة ولا تساعد على بث ثقافة المؤسسة ومن ثم تحد من إستقلالية المؤسسة البرلمانية.

في حين أن مسألة ثقافية المؤسسة والإستقلالية أعمق من الإرتهان بنسب التغيير والاستمرارية وهذا ما ستؤكدته التجارب الموالية.

إن مقارنة هذه النتائج بالتجارب الموالية لكل من 1997 و 2002 يستدعي التذكير أن هاته التجريبتين جزئا في ظل نظام الغرفتين الذي عاد له المغرب حسب الظهير الشريف رقم 97-183 الصادر في سبتمبر 1997 وكان من النتائج المباشرة لهذه العودة لتوسيع قاعدة النخبة البرلمانية حيث قدر مجموع النواب بـ 595 عضو في مجلس النواب و 270 في مجلس المستشارين، بخصوص تجربة 97، فقد إرتفعت نسبة الاستمرارية فوصلت على 36.1 ذلك لأن 116 نائب من مجموعة 321 تمكنا من الإحتفاظ بمقاعدهم مقابل 24.5% في التجارب السابقة، رغم أن نسبة التجديد مازالت مرتفعة وأكبر حيث أن مجموع النواب نجد أن 205 نائب جديد بنسبة 63.8% إلا أن هذه النسبة أقل مقارنة مع التجارب السابقة التي وصلت إلى 75%.

هذا بصفة عامة، أما بخصوص توزيع هذه النسب حسب الأحزاب السياسية فالملاحظ أن أكبر نسب إستمرارية نجدها عند الفريق الإشتراكي بـ 26 نائب أي بنسبة 22.6%، ومقارنة مع عدد المقاعد المحصل عليها فهي تمثل 48.1% مقابل 28 عضو لم يسبق لهم المشاركة بنسبة 53.6% يلي هذا الحزب الإتحاد الدستوري بنسبة 19.8% وبـ 23 نائب من مجموع 39 ثم حزب الاستقلال بـ 12 مقعد وبنسبة 38.7% فالتجمع الوطني للأحرار بـ 16 مقعد بنسبة 31%.

هكذا فنسبة التجديد والاستمرارية تختلف حسب الإلتناء السياسي وعدد المقاعد المحصل عليها في كل إقتراع، وللاقترب أكثر من حقيقة الوضع لابد من رصد المعطيات الخاصة بمدة الإحتفاظ حسب الجدول:

مدة الإحتفاظ بالولاية				المجموع	الغرف البرلمانية
من 2 إلى 3 ولايات	من 4 إلى 5 ولايات	6 ولايات			
22	4	-	26		*الفريق الإشتراكي -التجمع الوطني للأحرار
11	4	1	16		-الإتحاد الدستوري
22	1	-	23		*فريق الأصالة
15	1	-	16		والعدالة الاجتماعية

12	-	3	9	*الفريق الإستقلالي
08	-	1	7	
06	-	-	6	-الحركة الديمقراطية الإجتماعية
01	-	-	1	-الحركة الوطنية الشعبية
-	-	-	-	-جبهة القوى الديمقراطية
116	1	15	101	المجموع

الملاحظ من الجدول أن المشاركين في اكثر من ولاية يمثلون ما مجموعه 101 من

116 اي نسبة التغيير تقريبا منعدمة ، اي بقاء كل الاعضاء تقريبا ما عدا البعض .

اما المشاركين في اكثر من اربع ولايات فقد تقلص العدد الاجمالي الى 15 من 116

والملاحظ ان انسحاب 86 عضو من الولاية السابقة ، في حين بقي عضو واحد احتفظ

بمنصبه ل ستة ولايات متتالية المتعلق بعبد العزيز الوزاني من التجمع الوطني للاحرار

أما بخصوص التوزيع حسب عدد الولايات فالإحتفاظ بأكثر من ثلاث ولايات نجد في

المقدمة 6 الإتحادا لاشتراكي ب 22 عضو مناصفة مع الإتحاد الدستوري، أما فئة أكثر أربع

تجارب فوجد الاتحاد الاشتراكي في المرتبة الأولى بأربعة أعضاء من نخبة الحزب هم عبد الواحد الراضي الرئيس السابق لمجلس النواب، وفتح الله ولعلو ومحمد البازغي ومحمد ملوك، ثم التجمع الوطني للأحرار بـ 4 أعضاء هم أحمد عصمان من 1977 إلى 1997، والطيب بن الشيخ وعبد العزيز العلوي الحافظي وبوهدود بو دلال، إذن يمكن الحديث عن إستمرارية نسبة في البرلمان بمجلسيه إمتداد لسابقه، مما يجعل البرلمان رغم أن النسب تختلف عن سابقة حتى ولو في نفس التوجه، حيث لوحظ ارتفاع نسبة الاستمرارية مقابل إنخفاض نسبة التجديد، كما يلاحظ على مستوى الأحزاب التي كانت تحمل النسب الأعلى من التجديد أصبحت تتمثل لمظاهر الاستمرارية تدريجيا منذ التسعينات وهذا ما ستكرسه إنتخابات 2002.

ذلك وأن 120 نائب من أصل 256 تمكنوا من المحافظة على مقاعدهم في إقتراع 2002، بنسبة تقدر بحوالي 50% مما يعني إرتفاع بنسبة الاستمرارية تكريسا لما بدأ من توجه في البرلمان.

نفس الملاحظة تكرر بخصوص التوزيع بحسب الإنتماءات السياسية حيث جاء الإتحاد الإشتراكي في المرتبة الأولى بـ 22 نائب من 51، وحزب الإستقلال بـ 17 نائب، والتجمع الوطني أيضا بـ 1717 نائب، فالحركة الشعبية 13 نائب فالعدالة والتنمية بـ 10 نواب ثم الإتحاد الدستوري بـ 9 نواب.

تعتبر التحولات التي بدأت في 1997 وتكرست في 2002 ، السبب في ارتفاع نسبة الاستمرارية مقابل التجديد مقارنة مع تجربة 1977 و 1993 اضافة الى البنيات الحاملة للاستمرارية تحولت من الاحزاب الادارية الى الاحزاب المنبثقة عن الحركة الوطنية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>- محمد كولفرني، إشكالية تداول النخب السياسية المغربية، مجلة فكر ونقد، ع.قرره، نوفمبر 2007.

خلاصة الفصل:

حاولنا في هذا الفصل استخلاص أهم النقاط المتعلقة بماهية النخبة السياسية في مفهومها الشامل والعودة إلى تركيز في فهم النخبة السياسية المغربية بالرجوع إلى الأصول التاريخية والعلمية والفكرية دون نسيان أصولها الاجتماعية لان المجتمع هو الركيزة الأساسية للدولة والأحزاب السياسية الموجودة في المغرب وذكر أهم مجريات أحداث الربيع العربي 2011 والاصلاحات السياسية التي مست الدستور المغربي من 2011 إلى يومنا هذا مع

ذكر عملية دوران النخب السياسية في المملكة المغربية

إن صنع أو دوران النخب إشكالية سوسيولوجية تاريخية ترتبط بعوامل محددة، فهناك النخب الاقتصادية و نخب المجتمع المدني، لكن إذا أردنا أن نحصر الأمر في نخب الأحزاب السياسية فإن عوامل أخرى هي التي تسهم في صنعها، و هي ليست مسألة سياسة فقط، بل هي مرتبطة بالمحيط الاجتماعي و الاقتصادي الذي يساهم بدوره في فهم تشكل هذه النخب، إذ لا يمر ذلك عبر القنوات الديمقراطية و المؤسساتية كما هو الحال في البلدان الديمقراطية، و إنما تشكل عوامل الزبونية و القرابة العائلية و العلاقات القبلية محددات أساسية لتطورها.

إن إسقاط هذه التحليلات على مجتمعات تنتمي إلى الرأسمالية التبعية كالمغرب بجانب للصواب، حيث يتبوأ المتغير السياسي داخل المتغير الاجتماعي موقعا مهما في التأثير هي النخبة السياسية، حيث كان الصراع بين الفرقاء السياسيين و خياراتهم السياسية و طبيعة الدولة المغربية و خصوصيتها مهمة في تداول النخب و ترتيبها و إعادة ترتيبها.

إن تجدد النخب السياسية في المغرب يظل أمرا مستعصيا لكون بنية المجتمع المغربي، التي تعترف بالقبيلة و المحسوبية تؤثر بشكل أو بآخر و تتفاعل مع الأحزاب السياسية، لتعطي مشهدا سياسيا أصيبت فيه النخبة بالجمود.

و عليه فإن النظام السياسي المغلق للمغرب، و احتكار الملكية (الملك) على مقاليد الحكم، يحيل إلى دوران مغلق للنخبة و عدم إمكانية دخول نخب جديدة إلى سدة الحكم

## ملخص:

يتضح لنا أن للنخبة السياسية مفهوم شامل و واسع جدا، في نظري العديد من المفكرين والباحثين فلا تخلو أي دولة أو نظام سياسي عن النخبة فلديها وظائفها و أدوارها وخصائصها التي تتميز بها فرأينا أن هنالك العديد من الاقتراحات و المداخل للنخبة السياسية و كيفية دوران النخب و نوع الحركة الاجتماعية في المجتمع، فهناك دوائر مفتوحة و دوائر مغلقة و أشرنا أيضا إلى دراسة النظام السياسي و ذكر بعض الأنظمة السياسية و بالأخص النظم السياسية العربية مثل النظام السياسي للمملكة المغربية بالرجوع إلى الأصول التاريخية و التعليمية و الفكرية و أيضا الاجتماعية للنخبة السياسية المغربية و ذكرنا كيفية دوران النخبة السياسية في المغرب و الإصلاحات السياسية التي مست مسار النخبة المغربية إثر ثورة 20 فبراير المسمى بالربيع العربي إلى يومنا هذا.

## قائمة المراجع:

- 1-بوتومور توم، الصفوة والمجتمع. دراسة في علم الاجتماع. القاهرة: دار المعرف، الطبعة الثانية، 1978.
- 2-إبراش، إبراهيم. علم الاجتماع السياسي. الأردن: دار الشروق لنشر والتوزيع، 1998.
- 3-حمداوي، جميل. سوسيولوجيا النخب. النخبة المغربية نموذجاً، ط1، 2015.
- 4-لاظم، صلح جلول والعاني، علي الغالب. الأنظمة السياسية. كلية القانون، جامعة بغداد، 1990.1991.
- 5-التهامي، مختار و العبد، عاطف عدلي. "الرأي العام"، مدير مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- 6-بلحاج، صالح. المؤسسات السياسية والقانون الدستوري الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
- 7-حمودي، عبد الله وجحفة، المجيد. النسق الثقافي للسلطة في المجتمعات العربية الحديثة، دار نوبقال، المغرب.
- 8-دخيل، محمد حسن. أنظمة الحكم في الوطن العربي، العراق، دار البصائر، 4201.
- 9-المصدق، رقية. القانون الدستوري والمؤسسات السياسية. النظام السياسي المغربي وأنظمة أخرى معاصرة، ج2، دار توبقال، المغرب.
- دنون، فواز موفق. "هيكلية النظام السياسية في المملكة الأردنية.
- بوكماش، لعض. التجربة البرلمانية في الأردن من النشأة إلى سنة 2000، دفاتير السياسة والقانون، العدد 5 جوان 2011.
- قرنفل، حسن. المجتمع المدني والنخبة السياسية إقصام أو تكامل.
- الشابى، مصطفى. النخبة المخزنية في المغرب القرن التاسع عشر، المغرب: مطبعة فافلة، المحمدية، 1995.

- كمال، فتاح. دور الأحزاب السياسية في التنمية السياسية المحلية، دراسة حالة أحزاب التحالف الرئاسيين في ولاية معسكر، 2011-2012.
- حمزاوي، زين العابدين. الأحزاب السياسية وأزمة الإنتقال الديمقراطي بالمغرب، الفهرس، 91-100.
- شكل، عبد الغفار. نشأة وتطور المجتمع المدني، مكوناته وإطار التنظيمي، العدد 985، 2004/10/13.
- مني، محمد. والمغروي، إدريس. والزرهوني، سلوى، دراسة النقدية للدستور المغربي 2011.

## المذكرات:

- 1- محمد رحالي. النخبة السياسية المحلية ومسألة التنمية، دراسة حالة المجلس الشعبي الولائي لولاية سيدي بلعباس، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة وهران، 2012-2013.
- 2- معقافي، أسامة. النخبة الحاكمة ومسار التحويل الديمقراطي، دراسة حالة تونس، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2010-2011.
- 3- شلغوم، جميلة. واقع السوسيولوجيا في الجزائر في ظل الحداثة وما بعد الحداثة، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قصدي مرياح، ورقلة، 2012-2013.
- 4- الحمزة، غرادين. إستخدامات النخبة الجزائرية للبرامج الإخبارية في الفضائيات العربية والغيضاعات المتحققة، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة تبسة، 2015-2016.
- 5- عواطف، رحاب. دور النخبة السياسية في عمية التنمية السياسية، تركيا نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية. جامعة: بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014-2015.
- 6- محمد، ميشون. وعمير، أحمد. رائد التغيرات، النخبة السياسية الفلسطينية نموذجاً. جامعة: النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2012.
- 7- سلام، سامية. إشكالية دوران النخب في النظام السياسي الجزائري، مذكرة ضمن متطلبات شهادة المساتر في العلوم السياسية. جامعة وقره، بومرداس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015-2016.
- 8- ياسين كشيدة، فيروز، مزهود. طبيعة النظام السياسي الجزائري، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون الجماعات المحلية والهيئات

الإقليمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية،  
2013-2014.

9- بوزيد، هجيرة. مبدأ الفصل بين السلطات، مذكرة مقدمة الاستكمال متطلبات  
شهادة الليسانس أكاديمي كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح،  
2013-2014.

10- أمال، فضلون. غستخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الراي  
العام، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي  
مختار عنابة.

11- الدين، بياض محي. المجتمع المدني في المغرب العربي ودوره في التنمية،  
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية  
الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير سكيكدة، 2011-2012.

12- أسي، نزييم. مكانة رئيس الجمهورية في النظام الدستوري الجزائري إنطلاقا من  
رئاسيات 15 أفريل 1999، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون، كلية  
الحقوق والعلوم الإدارية، جامعة الجزائر، 2003.

13- مونية، غريبة. الإصلاح الديمقراطي في الأنظمة السياسية الملكية. دراسة  
للنظام السياسي الملكي المغربي، مذكرة ماستر قسم العلوم السياسية، كلية  
الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، 2014-2015.

## المذكرات:

- كمال، فتاح، دور الأحزاب السياسية المحلية، دراسة حالة أحزاب التحالف الرئاسي في ولاية معسكر، 2011-2012.
- مختار، كدروسي. الإصلاحات السياسية في دول المغرب العربي دراسة حالة الجزائر والمغرب، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2015-2016.
- الزهراء، زياني فاطمة. الإنتقال الديمقراطي في المغرب الأقصى، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية ومنظمات إقتصادية دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة د/الطاهر مولاي سعيدة.
- عبد اللوي، عبد السلام. دور المجتمع المدني في التنمية المحلية بالجزائر، دراسة ميدانية لولايتي المسيلة وبرج بوعريريج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص إدارة الجماعات المحلية والإقليمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2012/10/09.
- نرمان، مكناس. السلطة التنفيذية في دساتير بعض الدول المغاربية الجزائر-المغرب-تونس-مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القانون العام، كلية الحقوق سعيد حمدين، جامعة الجزائر، 2014-2015.

## رسائل الدكتوراه:

- 1-موس، زنودة. تأثير النسق العقدي على ضاعة القرار في النظم السياسية العربي: دراسة مقارنة النموذجين الأردني والجزائري، أطروحة مقدمة شهادة دكتوراه علم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016-2017.

2- عبد الله، زوييري. النخبة السياسية والمجتمع المدني في الجزائر أطروحة الدكتوراه، قسم التنظيم السياسي والإداري، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 2013-2014.

3- فكرون، عبد الحق. أزمة القيادة في الوطن العربي وإشكالية الصراع بين السياسي والعسكري، دراسة حالة الجزائر، رسالة دكتور في العلوم السياسية تخصص تنظيم سياسي وإداري 2013-2014.

## المعاجم:

- 1-أين منضور ، معجم لسان العرب. بيروت، دار المعارف، حرف النون، مادة النخب، الجزء الرابع عشر، دار صادر بيروت لبنان، ط2003.
- 2-بدوي، أحمد زكي. دار الكتاب المصري واللبناني، القاهرة، بيروت.
- 3-الأسعد، إنسام محمد. معجم مصطلحات علم الإجتماع. دار و م كتبة الهلال.

## المقالات:

- 1-هلال، علي الدين. "النخب السياسية دجان بلو ندل، وفرنيارد مولرومل، 24 نوفمبر 2017.
- 2-محمد، محمود خليفة. إقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية المقارنة، المركز الديمقراطي العربي، 25/09/2017.
- 3-الحياري، غيمان. "مفهوم النظام السياسي"، 10 أبريل 2017.
- 4-التهامي، مختار. العبد، عاطف عدلي. "الرأي العام"، مدير مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، القاهرة.
- 5-شريف، محمد حجازي. "النظام الرئاسي" منتدى كلية الحقوق، جامعة المنصورة.
- 6-بلحاج، صالح. المؤسسات السياسية والقانون الدستوري الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
- 7-المعهد الديمقراطي الوطني، تصورات السباب في المغرب: الأحزاب السياسية والمصالحات، نتائج بحث توعي أخرى المغرب في يوليو 2011.
- 8-إمشاوي، منعم. واقع النخبة السياسية وتطلعات الجهورية الموسعة، 11-03-2011.
- 9-زروق، يوسف. تطور المجتمع المدني بالمغرب بين السياق المحلي والكوني، 13 أبريل 2015.
- 10-النامي، زهير. المجتمع المدني بالمغرب ودوره في التنمية.

- 11- المنوني، عبد اللطيف. نظريات في التطور التاريخية والسياسي للحركة النقابية في المغرب 8 ماي 2017.
- 12- بلوح، رشيد. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات تحليل سياسيا، خطاب التغيير في المغرب.
- 13- الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، الربيع العربي، تورات خلال من الإستبداد، الطبعة العربية الأولى تموز 2013.
- 14- مدني، محمد. المغروي، إدريس. والزرهوني، سلوى. دراسة النقدية للدستور المغربي 2011.
- 15- المصلوحي، عبد الرحيم. "البرلمان المغربي في ظل دستور 29 يوليوز 2011، دراسة في التأليف والوظائف.

#### المجلات:

- 1-أحمد، الجمال. النخبوية، مجلة شؤون عربي، العدد 191، ربيع 2010.
- 2- عمر، فرحاني. النظم السياسية العربية بين السلبيات الثبات وإيجابية التغيير، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثاني.

#### النصوص القانونية والتنظيمية:

- 1-الفصل 10 العاشر، الدستور المغربي 2011.
- 2-الفصل السابع، 7 الدستور المغربي 2011.

#### المواقع الإلكترونية:

- 1-النخبة السياسية وتأثيرها في التنمية، إتحاد العلوم السياسية، على الموقع: <http://www.Facebook.com/unionpolical/science/n/676302042-ups>.  
13 نوفمبر 2017.
- 2-لكريني، إدريس. النخبة السياسية وأزمة الإصلاح في المنطقة العربية، على الموقع.

<http://www.aren.com/showartic/emain.com?id=10747> 2017.14

نوفمبر 2017.

3- في مفهوم النخبة، مقارنة بنائية أ.د. علي أسعد وظيفة-أنفاس، على الموقع

<http://anfass.org/2010>. 16 نوفمبر 2017.

4- الشيمي، محمد نبيل. النخبة وتأثيرها في تكوين وإستقرار المجتمعات، وتشكيل نسيق

الحكم، المركز الديمقراطي العربي، على الموقع demockatic. 19 نوفمبر 2017.

5- إقتراب النخبة في دراسة النظم السياسية المقارنة، المركز الديمقراطي، على الموقع

<http://democraticat.d?p=5> ، 20 نوفمبر 2017.

6- ملتقى طلبة العلوم السياسية، جامعة بسكرة. دور النخب السياسية في تفعيل مسار

التكامل المغربي في ظل المعوقات الداخلية على الموقع

<http://m.facebook.com.posts2017/10/12>

7- هلال، علي الدين. مسعد، تيقين. النظم السياسية العربية، قضايا الإستمرار والتغيير

[www.kotabarbia.com](http://www.kotabarbia.com)

8- تعريف النظام السياسي-شارتمايز

[www.startimes.com?t=349171122018/28/فبراير](http://www.startimes.com?t=349171122018/28/فبراير)

9- النظام السياسي

Ahshem.kau.ed.so//Files/0001753/ppt.1-3-2018.

10- أنظمة دولية [mawdo3.com](http://mawdo3.com) 2018-3-3

11- ملكية دستورية ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، متحصل عليه.

<http://an.m.wikipedia.org/wiki/%P9%85%D9%84%.D9%83%D9%84%D8%-A9%D8AF%D8%B3%AA%D9%88%D8%D1%D9%8D%D8%A9>

- 12- درس الأحزاب السياسية، ودورها في تأطير المواطنين، مادة التربية على  
المواطنة-الثانية إعدادي. <http://www.minfadati.com>
- 13- أحمد، سيدي. سالم، أحمد. الأحزاب السياسية المغربية-الجزيرة بن  
[www.auazeera.net/./43cc-BE08-989-4DD9-98832-c864c8235E](http://www.auazeera.net/./43cc-BE08-989-4DD9-98832-c864c8235E)  
[2018/01/9](http://www.auazeera.net/./43cc-BE08-989-4DD9-98832-c864c8235E)
- 14- قائمة الأحزاب السياسية في المغرب  
<http://www.wikipedia.org/wiki/2018/01/15>
- 15- أسماء الجمعيات -  
[mawadhi3net.blogspot.com/2012/12/blog-](http://mawadhi3net.blogspot.com/2012/12/blog-post.html)  
[post.2018/02/02.](http://mawadhi3net.blogspot.com/2012/12/blog-post.html)
- 16- إحتياجات المغربية 2011- ويكيبيديا الموسوعة الحرة  
<http://www.asip.certist.dz/en/downaencie/2018/25/10942018/>  
[02/20.](http://www.asip.certist.dz/en/downaencie/2018/25/10942018/)
- 17- الإمارات العربية المتحدة-المعرفة-متحصل عليه من  
<http://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%>

## فهرس المحتويات

- مقدمة.....7
- الفصل الأول: الإطار النظري و المفاهيمي للنخبة السياسية.....8
- المبحث الأول: ماهية النخبة.....9
- المطلب الأول: تعريف و مفهوم النخبة.....17
- المطلب الثاني: علاقة النخبة بالمفاهيم الأخرى.....23
- المطلب الثالث: أنواع النخب.....32
- المطلب الرابع: الإتجاهات المفسرة لنظرية النخبة.....39
- المبحث الثاني: دور النخبة السياسية.....40
- المطلب الأول: مفهوم النخبة السياسية.....48
- المطلب الثاني: خصائص و وظائف النخبة السياسية.....55
- المطلب الثالث: إقتربات دراسة النخبة السياسية.....59
- المطلب الرابع: دوران النخبة.....65
- الفصل الثاني: ماهية النظام الملكي.....66
- المبحث الأول: ماهية النظام السياسي.....67
- المطلب الأول: تعريف النظام السياسي , خصائصه و وظائفه.....72
- المطلب الثاني: مؤسسات النظام السياسي.....75

- المطلب الثالث: أنواع الأنظمة السياسية ..... 82
- المبحث الثاني: تعريف النظام الملكي و أهم مؤسساته ..... 88
- المطلب الأول: تعريف النظام الملكي..... 90
- المطلب الثاني: أنواع الملكيات..... 93
- المطلب الثالث: المؤسسات السياسية في النظام السياسية الملكي ..... 98
- المطلب الرابع: مزايا وعيوب النظام الملكي ..... 100
- المبحث الثالث: دراسة في الأنظمة الملكية العربية ..... 101
- المطلب الأول: دراسة في أنظمة مجلس التعاون الخليجي ..... 107
- المطلب الثاني: النظام السياسي للمملكة الأردنية..... 113
- المطلب الثالث: النظام الملكي المغربي..... 117
- الفصل الثالث: ماهية النخبة السياسية في المغرب ..... 118
- المبحث الأول: الأصول التاريخية و التعليمية و الاجتماعية للنخبة السياسية المغربية ..... 119
- المطلب الأول: الأصول التاريخية للنخبة السياسية المغربية ..... 124
- المطلب الثاني: الأصول التعليمية و الفكرية للنخبة السياسية المغربية..... 128
- المطلب الثالث: الأصول الاجتماعية للنخبة السياسية المغربية..... 134
- المبحث الثاني: النخبة السياسية المغربية ..... 134

- 148 .....المطلب الأول: الأحزاب السياسية في المغرب
- 154 .....المطلب الثاني: المجتمع المدني المغربي
- 163.....المطلب الثالث: أحداث الربيع العربي و الإصلاحات السياسية 2011
- 167 .....المطلب الرابع: البرلمان المغربي ضمن حكومة بنكيران
- 177 .....المطلب الخامس: دوران النخبة السياسية المغربية
- 178 .....الخاتمة
- 188.....قائمة المراجع